جامعة الأقصر
كلية الألسن

مجلة كلية الألسن للغات والعلوم الإنسانية

العدد الخامس
خريف 2020 (سبتمبر- اكتوبر- نوفمبر)

العدد الخامس – خريف 2020 (سبتمبر – اكتوبر – نوفمبر)

مجلة الألسن للغات والعلوم الإنسانية

مجلة علمية فصلية محكمة

تصدرها كلية الألسن جامعة الأقصر

﴿وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾

مجـلس الإدارة و هيئـــة التحـــــرير

الأستاذ الدكتور/ ربيع محمد سلامة عـمـيــد الكـليــة

الأستاذ الدكتور/ محمود النوبى وكيل الكلية لشئون البيئة وخدمة المجتمع

الأستاذ الدكتور/ ليلة يوسف وكيل الكلية لشئون التعليم والطلاب

رئـيس الــتحـريــر

الدكتور / حسام جايل

مدير الــتحـريــر

د. أسماء صلاح

أ.د. صلاح ابو الحسن مكي (أستاذ مساعد بقسم اللغة العربية)

د. رشا فاروق محمود (مدرس بقسم اللغة الإنجليزية)

د. شيماء أحمد الصغير (مدرس بقسم اللغة الألمانية)

د. محمد حمزة (مدرس بقسم اللغة الفرنسية)

د. خليفة حسن خليفة (مدرس بقسم اللغة الإيطالية)

سكرتارية التحرير:

أ. راندا أندريا أنور

التصميم والإخراج:أ.م. د.أحمد جمال عيد

بريد المجلة alsunmagazine@gmail.com

رقم الإيداع 24379 الترقيم الدولي. ISSN 2682-2083

الترقيم الإلكترونى:5754 - 2812

م	الموضوع	رقم الصفحة
1	كلمة الأستاذ الدكتور/رئيس الجامعة	5
2	كلمة الأستاذ الدكتور/ عميد الكلية	6
3	كلمة رئيس التحرير	7
4	**Análisis cuantitativo de las variedades lingüísticas del lenguaje juvenil en la obra de José Ángel Mañas**	15
5	**Kriterien für Trenn- und Untrennbarkeit der Verbpräfixe**	37
6	**Modes d'énonciation rapportés dansle roman maghrébin d'expression française: cas de «L'opium et le bâton» de Mouloud Mammeri»**	50
7	الجوانب الفنية في شعر ابن شخيص الأندلسي	75

كلمة السيد الأستاذ الدكتور/ رئيس الجامعة

أ.د. محمد محجوب عزوز

تتجدد سعادتي بجامعة الأقصر، وبكلية الألسن حين أصدر لحضراتكم عملا علميا راقيا يصدر عن كلية الألسن جامعة الأقصر؛ تلك الجامعة الوليدة على أرض طيبة المباركة بمصرنا الحبية.

فها هو العدد الجديد من مجلة " الألسن للغات والعلوم الإنسانية" يمثل بين أيديكم شاهدا على جدية العمل، وصدق الجهد وإخلاص النوايا، كما يحمل بين دفتيه مجموعة من البحوث المتميزة التي تضيف إلى الفكر والمعرفة الإنسانية.

ويأتي هذا العدد اتساقا مع توجهات الدولة المصرية، وتوجيهات القيادة السياسية للاهتمام بالبحث العلمي، والعمل على دعمه وتشجيع الباحثين في الجامعات، وتذليل العقبات وتيسير السبل للارتقاء بالبحث العلمي في مصرنا الحبيبة؛ فالعلم هو سبيل التقدم، والوصول إلى غد أفضل.

إن كلية الألسن عميدا وأعضاء هيئة تدريس؛ كانوا_ كما عهدناهم دائما- عند حسن الظن فواصلوا العطاء والجدية، وقدموا عملا قيما، وإنني بهم وبعملهم لفخور سعيد، مثمن دورهم ودأبهم، محرضا لهم على المزيد من الإنجاز والنجاحات، متمنيا لهم دوام التوفيق والتفوق.

ونسأل الله أن يكون هذا العمل وغيره لبنة في بناء جامعتنا الحديثة، وخطوة في سبيل النهوض بكلية الألسن، وبجامعة الأقصر.

وأدعو للجميع بالنجاح والتوفيق والسداد

رئيس الجامعة

أستاذ دكتور/ محمد محجوب عزوز

كلمة السيد الأستاذ الدكتور/ عميد الكلية

أ.د.ربيع سلامة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

ثم أما بعد،،،

تسعد كلية الألسن أن تواصل عطاءها العلمي، خدمة للعلم والعلماء ولشباب الباحثين، من أجل النهوض بمصرنا الحبيبة، فنشرف بأن نقدم لكم عددا جديدا من مجلة الألسن؛ الدولية العلمية المحكمة.

وعلى عهدنا معكم بأن تكون على مستوى عال من الإتقان والجودة والقيمة من جميع النواحي ما استطعنا إلى ذلك سبيلا.

وإنني إذا أقدم لكم هذا العدد من مجلة الألسن؛ فإنه لا يسعني إلا أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى السيد الأستاذ الدكتور/ محمد محجوب عزوز رئيس جامعة الأقصر على دعمه الكبير لنا، وتشجيعه الدائم، وأشيد بحرصه وإخلاصه على أن تكون جامعة الأقصر كبيرة في كل شيء.

كما أتوجه بالشكر العميق إلى أحفاد رفاعة الطهطاوي من الزملاء والزميلات من أعضاء هيئة التدريس بالكلية والهيئة المعاونة، والعاملين بكلية الألسن بالأقصر؛ وهم الطامحون العاملون بجد واجتهاد وإخلاص إلى أن تتبوأ كلية الألسن بالأقصر مكانة رائدة بين نظيراتها، وأن تمارس دورها التنويري والبحثي والمجتمعي.

وتفضلوا جميعا بقبول وافر الاحترام والتقدير

عميد الكلية

أ.د. ربيع محمد سلامة

كلمة رئيس التحرير

د. حسام جايل

بحمد الله وتوفيقه نسعد ونشرف أن نقدم إلى الباحثين في اللغات والعلوم الإنسانية عددا جديدا من" مجلة الألسن للغات والعلوم الإنسانية" وهي مجلة دولية علمية محكمة؛ أردنا مذ فكرنا في استصدار مجلة لكلية الألسن بالأقصر، أن تكون لها سماتها الخاصة، ومنهجها المتميز، ونطمح جادين أن أن تسهم في إثراء البحث اللغوي، والعلوم الإنسانية من خلال توفرها على مجموعة من الأبحاث النوعية الجادة التي تخضع للتحكيم وإعادة النظر، من خلال نخبة من العلماء المشار إليهم بالبنان في تخصصات المجلة.

وقد ضم عدد المجلة هذا مجموعة منتقاة من الأبحاث المتنوعة بين اللغات العربية واللغات الأجنبية، تعالج مجموعة من القضايا بأقلام نخبة ممتازة من الباحثين في مصر وخارجها، وقد غطت هذه الأبحاث رقعة فكرية وإبداعية من العالم.

ووحين نقدم لكم عددنا هذا من مجلتنا هذه؛ فإننا نرجو أن يلقى لديكم القبول والذيوع، كما نوجه الدعوة لكل الباحثين في الغات والعلوم الإنسانية بموافتنا بأبحاثهم الجادة الرصينة التي سوف يكون لها دور في إثراء الحركة البحثية في ميدان الإنسانيات.

والله نسأل أن يكون عملنا خالصا لوجه الكريم، كما نسأله القبول والتوفيق والسداد.

رئيس التحرير

د. حسام جايل

الهيئة الاستشارية

قسـم اللغـــة العربيـــة

الأستاذ الدكتور / أحمد عفيفى

الأستاذ الدكتور / جلال ابو زيـد هليـل

الأستاذ الدكتور / سيد محمد قـطـب

الأستاذ الدكتور / سيف المحروقي

الأستاذ الدكتور / عبد المعطى صالح عبد المعطى

الأستاذ الدكتور / حافظ إسماعيلي علوي

الأستاذ الدكتور / محمد رجـب الوزيـر

قسـم اللغـــة الإنجليزية :

الأستاذ الدكتور/ كرمة محمـد سامى فريـد

الأستاذ الدكتور / أحمـــد سوكارنو

الأستاذ الدكتور / بهـــاء محمد مزيد

الأستاذ الدكتور/ حجاج محمد حجاج

قسـم اللغـــة الفرنسية :

الأستاذ الدكتور/ منى محمـد عبـد العـزيز

الاستاذ الدكتور/ يحـيى طـــه

الأستاذ الدكتور / عـلـوية سليـمان الحـكيم

الأستاذ الدكتور / محمد عبد الباقـــى

قسـم اللغـــة الإيطاليـــة :

الأستاذ الدكتور / ربيع محمد سلامـــــة

الأستاذ الدكتور/ **Leonardo Acone -**
الأستاذ الدكتور/ **Francesca Corrao -**
. الأستاذ الدكتور/ **Isabella Camera D' Aflitto -**
الأستاذ الدكتور/ **Guido Cifoletti-**
الأستاذ الدكتور / أشرف سعـيد منصـور

الأستاذ الدكتور/ وفاء عبـــد الـرؤوف

الأستاذ الدكتور / أحمـــد سليمـــان

الأستاذ الدكتور/ شـــيرين النوســانى

قسـم اللغـــةالإسبانية :

الأستاذ الدكتور /عائشة سويـــلم

الأستاذ الدكتور / محمد محمد الصغير

الأستاذ الدكتور/ رشـــا محمد عبـــودى

قسـم اللغـــة الألمانيـــة :

الأستاذ الدكتور / ليلى زمزم

الأستاذ الدكتور / مصطفى الفخرانى

الأستاذ الدكتور/ باهر محمد الجوهرى

الأستاذ الدكتور / سيد الفخرانى

الأستاذ الدكتور / سيد فتحى خاطر

قسـم اللغـــة السلافية :شعبة اللغة الروسية :

الأستاذ الدكتور / مكارم أحمد الغمرى

الأستاذ الدكتور / صالح هاشم مصطفى

الأستاذ الدكتور/ محمد عباس محمد حسن

الأستاذ الدكتور / نادية إمام أحمد سلطان

الأستاذ الدكتور / عامر محمد أحمد

الأستاذ الدكتور / محمد نصر الجبالى

قسـم اللغـــة الصينية :

الأستاذ الدكتور/ خا جي جون **He ji jun**

الأستاذ الدكتور / حســن رجب حسن

لأستاذ الدكتور / منى فـــؤاد حســن

الأستاذ الدكتور / أمــيمــة غانــم زيدان

شروط النشر في المجلة :

1. مجلة كلية الألسن للآداب والعلوم الإنسانية مجلة علمية فصلية محكمة تعنى بنشر الأبحاث العلمية الجادة في مجال الآداب واللغات والعلوم الإنسانية، وفق القواعد الآتية:
2. ألا يكون البحث قد سبق نشره.
3. أن يتسم بالجدية والأصالة والقيمة العلمية، وأن يخلو من الأخطاء النحوية والإملائية والطباعية.
4. ألا تزيد عدد صفحات البحث عن 25 صفحة بمقاس المجلة.
5. ألا يكون جزءا من رسالة علمية: ماجستير أو دكتوراه.
6. يجب أن يتضمن البحث مدخلا أو تمهيدا أو مقدمة؛ توضح الهدف من البحث وإشكاليته والمنهج المتبع.
7. أن تكون مادته العلمية موثقة توثيقا علميا وفق النظام الآتي:

1. الكتب المطبوعة:

اسم المؤلف- اسم الكتاب- اسم المترجم أو المحقق- رقم الصفحة- اسم دار النشر- رقم الطبعة- بلد النشر- تاريخ النشر.

2. الدوريات:

اسم المؤلف- عنوان الموضوع- اسم الدورية - رقم الجزء أو العدد والسنة- رقم الصفحة الطبعة.

ج- المخطوطات:

اسم المؤلف- اسم الكتاب- مكان المخطوطة –رقمها – رقم اللوحة أو الصفحة.

3. يشار للهوامش والمراجع بأرقام متسلسلة في صلب البحث وترد قائمة بها في نهاية البحث.

4. يرسل على البحث على بريد المجلة الإلكتروني أو يسلم على قرص مدمج(C.D) بنظام Word بنط 15traditional arabic للمتن و12 للهامش للمواد المكتوبة باللغة العربية، والمواد المكتوبة باللغات الأجنبية يكون نوع الخط time new roman 14 للمتن و12 للهامش.

مقاس المجلة:

الهامش العلوي 2.5 الهامش السفلي 2.5

الهامش الأيمن 2.5 الهامش الأيسر 2.5

5. المجلة غير ملزمة برد الأبحاث إلى أصحابها نشرت أم لم تنشر.

6. والرسوم التي يدفعها الباحث مقابل التحكيم والطباعة، ولا علاقة لها بقبول البحث للنشر من عدمه.وتدفع رسوم النشر والتحكيم بمقر الكلية أو بحوالة بريدية.

7. يحق للمجلة أن تنشر الأبحاث على الموقع الإلكتروني للكلية، أو بأي وسيلة أخرى تراها مناسبة.

8. يرفق الباحث مع بحثه سيرة ذاتية مختصرة؛ تتضمن التعريف به وبدرجته العلمية، وبنشاطه، والجامعة التي يعمل بها.

9. يحصل الباحث على نسخة من المجلة و10 مستلات من بحثه مع خطاب قبول النشر في حالة قبول البحث للنشر.

10. بريد المجلة alsunmagazine@gmail.com

11. رقم الإيداع 24379

12. الترقيم الدولي. ISSN 2682-2083

13. رسوم النشر في الدورية:

1. 20 جنيهًا مصريًّا للصفحة من أعضاء الكلية في حدود 25 صفحة للبحث، وما يزيد على ذلك تحتسب الصفحة ب30 جنيها مصريا.
2. 40 جنيهًا مصريًّا للصفحة من خارج الكلية في حدود 25 صفحة للبحث، وما يزيد على ذلك تحتسب الصفحة ب50 جنيها مصريا.
3. 300 دولارات أمريكي للبحث في حدودود 25 صفحة، وما يزيد على ذلك تحتسب الصفحة ب10 دولارات أمريكية..
4. <u>رسوم التحكيم والمراجعة والمصروفات الإدارية:</u>
    1. 400 جنيه مصري من أعضاء الكلية
    2. 500جنيه مصري من خارج الكلية
    3. 100دولار أمريكي خارج جمهورية مصر العربية.

حقوق النشر محفوظة بكلية الألسن – جامعة الأقصر.

ولا يجوز للباحث نشر بحثه المنشور في المجلة في أي إصدار آخر دون إذن كتابي من المجلة وبعد مرور ستة أشهر على الأقل من تاريخ طباعة العدد. (يتثنى من ذلك باحثو الدراسات العليا).

Análisis cuantitativo de las variedades lingüísticas del lenguaje juvenil en la obra de José Ángel Mañas

Mai Magdy Ismail Moustafa

Resumen:

En el presente trabajo abordamos un análisis cuantitativo basado en la medición numérica y la tramitación estadística, tomando como fuente de los datos extraídos de tres obras seleccionadas de José Ángel Mañas. Así pues, el caso es que este tipo de análisis tiene como objetivo el planteamiento de las hipótesis y las reflexiones más allá de la mera descripción de selección, clasificación y organización de las unidades empleadas por los jóvenes madrileños que forman parte de este estudio. Entonces, es pertinente mencionar que el paradigma de datos cuantitativos identifica los elementos lingüísticos y averigua en qué cantidad aparece cada uno de ellos. Esto nos permitirá demostrar, en la medida de lo posible, el papel notorio de las variedades lingüísticas examinadas con el objeto de describir específicamente la caracterización del lenguaje de los jóvenes, considerando la frecuencia absoluta y relativa de cada variable.

Palabras clave: análisis cuantitativo, variedades lingüísticas, lenguaje juvenil, frecuencia relativa y absoluta, datos estadísticos.

الملخص:

نتناول في هذه الدراسة تحليلاً كميًا الذي يستند إلى القياس العددي والمعالجة الإحصائية، مع الأخذ بعين الاعتبار البيانات المستخلصة من ثلاثة أعمال مختارة لخوسيه أنخِل مانياس.ومن ثم، فإن هذا النوع من التحليل يتسم بموضوعية نهج الفرضيات و الانعكاسات التي تتجاوز مجرد وصف اختيار وتصنيف وتنظيم الوحدات التي يستخدمها الشباب من مدريد والتي تشكل جزءًا من هذه الدراسة.ولذلك، تجدر الإشارة إلى أن نموذج البيانات الكمية يحدد العناصر اللغوية ويكتشف في أي كمية يظهر كل منها. وسيمكننا ذلك من أن نبين، قدر الإمكان، الدور الفعال للأصناف اللغوية المختارة من أجل تحديد وتوصيف لغة الشباب على وجه التحديد مع الأخذ في الاعتبار التكرار المطلق والنسبي لكل متغير.

الكلمات المفتاحية: التحليل الكمي،المتغيراتاللغوية، لغة الشباب،التكرار النسبيالمطلق، البيانات الإحصائية.

1. Introducción

1.1. Planteamiento del tema

En este estudio nos ocupamos de delimitar la situación lingüística de los hablantes jóvenes desde la perspectiva del hecho cuantitativo particular, teniendo en cuenta eminentemente la determinación de las variables lingüísticas más divergentes en tres novelas del escritor español José Ángel Mañas[1] que son *Historias del Kronen*, *Mensaka* y *Sonko95*[2]. Dicho con otras palabras, esto nos permitirá a la cuantificación de los datos y, análogamente, al establecimiento de las distribuciones de frecuencia y las comparaciones de la frecuencia de los elementos retenidos. Para llegar a cumplir esta meta, nos parece más adecuado profundizar en la frecuencia de uso más alta de los componentes lingüísticos presentes. De igual forma, es necesario incidir en la idea de que este enfoque se persigue el objetivo de incorporar bien el cálculo de las frecuencias absolutas y relativas, por una parte, y,

[1]José Ángel Mañas es uno de los autores más conocidos de la literatura juvenil neorrealista en Españaque se caracteriza tanto por sus peculiares temas y estilos narrativos como por su especial concepción de nueva visión literaria. Además, formó parte de lo que dio en llamarse "Generación X"considerada como una de las manifestaciones literaria del sector juvenil en los años noventa.

[2]En adelante emplearemos las siglas *HK, MA* y *SO* para referirnos a las novelas de *Historias delKronen, Mensaka* y *Sonko95*,respectivamente.

por otra, se procura prioritariamente comparar y vincular los resultados entre sí. Por lo que conviene proceder a una interpretación minuciosa de los datos recopilados por vía de un análisis cruzado de las estructuras lingüísticas.

Como se puede ver más adelante, el uso de la estadística nos permite medir aparentemente los porcentajes de cada uno de los elementos lingüísticos en distintos contextos y así encontrar relaciones entre sí con vistas a realizar diversas inferencias notorias y validas en correspondencia con los datos recogidos. La fijación de todos estos datos en formas estadísticas es una etapa trascendental para llegar a la codificación de datos en atención a la hipótesis postulada, aparte de inferir razonablemente la interpretación de nuestros resultados confiables[3].

Antes de presentar nuestro análisis específico, hemos de tener en cuenta principalmente algunas consideraciones destacables como requisitos claves para el análisis conveniente de la variación lingüística. De ahí, estimamos oportuno describir brevemente los principios notables de la metodología cuantitativa a fin de alcanzar una mejor exposición y obtener, a su vez, la veracidad y la fiabilidad de los resultados relativos a una comunidad de habla en particular. Sintetizando, la eficiencia de los pasos centrales a aplicar en este estudio como sigue:

a. Indudablemente, la primera fase tiene que ver con el análisis de cada información recabada de manera ordenada y coherente independientemente de su naturaleza con el beneficio de discernir patrones y relaciones concretas entre los fenómenos elegidos. Así, podríamos decir que es una tarea muy importante y, a la vez, compleja y delicada, debido a que hay que destacar dentro de este paso "[…] la separación de las partes de un todo hasta dar con cada uno de los elementos que lo componen"[4].

[3]Carmen Silva- Colvarán (2001). *Sociolingüística y pragmática del español*. EE.UU. Georgetown University Press: Washington, DC., p.71.

[4]Francisco Moreno Fernández (1990).*Metodología sociolingüística*. Madrid: Gredos, p.109.

b. La tabulación o la cuantificación de los mismos es el segundo procedimiento de este tipo de análisis por medio de la aplicación de distintos procedimientos estadísticos, en los cuales se arrojan los datos concretos para el posterior análisis con el objetivo de determinar los diferentes comportamientos entre los hablantes del sector juvenil. Lo más importante es que nos limitamos a considerar altamente dos tipos de frecuencia de uso en toda la muestra que requieren, entonces, la frecuencia absoluta, junto con la relativa[5] de cada variante, teniendo presente "[…] la influencia de las características de construcción del corpus de datos y el cálculo de la dispersión de cada vocablo en el corpus"[6].

c. Finalmente, una de las etapas tan complicadas de un estudio cuantitativo, por supuesto, tiene el destino de interpretar los resultados, dependiendo del análisis de un conjunto de datos y, simultáneamente, del intento de explicar las observaciones alcanzadas en consonancia con los objetivos planteados en el proceso de este trabajo. Seguramente, lo que creo es que este proceso es una fase culminante, dado que está sometido, en buena medida, a los esquemas estadísticos predominantes después del análisis de los datos para conseguir las conclusiones generales sobre nuestro tema estudiado[7].

1.2. Formulación de los objetivos del trabajo

[5] Cabe señalar que la frecuencia es el fundamento básico en el análisis desde su dimensión cuantitativa para medir la repetición de cada unidad delimitada. Con respecto a la frecuencia absoluta, se centraliza en el número exacto de ocurrencias que aparece cada modalidad. Mientras que la frecuencia relativa se hace referencia al cálculo de la proporción de cada componente dividiendo la repetición de cada variante por el total de datos.

[6] Luis Fernando Lara (2006). *Curso de lexicología.Estudios cuantitativos del léxico*. México:El Colegio de México,p.170. Recuperado de: https://about.jstor.org/terms.

[7] Para abarcar detalladamente el tema, véanse la obra deCarmen Silva- Colvarán (2001).*op.cit*., p.71;el artículo de StavroulaVasilopoulou (2019). Metodologíasociolingüística.*Metodología de la investigación científica*, p.13. Recuperado de: https://www.academia.edu/41499211/Metodolog%C3%ADa_Socioling%C3%BC%C3%ADsticalas;el librode Francisco Moreno Fernández (1990). *op.cit*., p.36;e igualmente remitimos a la tesis doctoral inédita de Olga Ivanova(2011). *Sociolingüística urbana: estudio de usos y actitudes lingüísticas en la ciudad de Kiev*. Tesis doctoral, Universidad de Salamanca: Salamanca,p.134.

Este trabajo tiene tres objetivos fundamentales. El primero, mencionar identificar y sistematizar particularmente determinadas formas singulares del lenguaje juvenil de cada informante asociadas a las variaciones lingüísticas por intermedio de los procedimientos estadísticos que contribuyen a una interpretación veloz de los datos y del cruce primordial entre sí. El segundo, constituir unas explicaciones congruentes y válidas para el comportamiento de los fenómenos observados. El tercero, apuntar distintas variantes representativas de esa comunidad en determinadas condiciones lingüísticas, partiendo del análisis de los datos recogidos por parte de los hablantes hasta la interpretación de los resultados.

Para conseguir este propósito nos apoyamos en una serie de objetivos específicos, a saber:

1. Describir y evaluar la frecuencia de variaciones lingüísticas por el análisis cuantitativo de las muestras seleccionadas.
2. Comparar las palabras y las expresiones recogidas en los ejemplos extraídos para descubrir las posibles semejanzas o diferencias entre ellos.
3. Señalar la mayor o menor productividad de cada palabra y su derivación a base de la descripción y medición cuantitativa de resultados relevantes.

1.3. Estrategias metodológicas empleadas

Desde el punto de vista metodológico, este estudio se apoya seguramente en una metodología idónea referente al enfoque cuantitativo para demostrar el proceso de la tabulación de datos y después la generalización de resultados en las novelas electas. Desde luego, este tipo es de carácter descriptivo deductivo, centrándose en las temáticas que presentan mayores variaciones lingüísticas entre los personajes. Por ello, se aplica el procedimiento metodológico planteado por García Landa en su obra*Las metodologías de investigaciónen lingüística aplicada*[8], para estudios

[8]Para saber más detalles sobre este tema, remitimos al libro de Lucía García Landa, et al. (2014). *Las metodologías de investigación* en *lingüística aplicada*. México: Universidad Nacional Autónoma de México.

sociolingüísticos de este método, debido a que su metodología es adaptable para los fines primordiales de la presente investigación. De la misma manera, el análisis cuantitativo está basado en la identificación de las variables lingüísticas, el procesamiento de datos escogidos y, por último, la interpretación de resultados.

1.4. Estructura del trabajo

El presente estudio cuenta con una introducción, en la que planteamos, por una parte, nuestro tema principal y los objetivos generales y específicos que pretendemos alcanzar.De igual forma, abordaremos, por una parte, la estructura del estudio y, por otra parte, destacaremos las estrategias empleadas.

En la parte práctica adentra en el análisis de datos obtenidos por medio de tablas estadísticas y gráficos. Primero, haremos un preámbulo sobre el análisis cuantitativo en las variedades lingüísticas. Segundo, analizaremos las variables lingüísticas sistematizadas por áreas temáticas relacionadas con los intereses y las actividades propios de este sector generacional. Por último, abordaremos la frecuencia relativa y absoluta de su utilización y, simultáneamente, el análisis cruzado de las diversas características significativas de este lenguaje.

En las conclusiones, se recoge una síntesis de los resultados de las conclusiones más relevantes de este estudio. El acto seguido en las conclusiones apreciables se basa en demostrar algunas recomendaciones correspondientes para completar el trabajo expuesto que servirán como punto de reflexión y análisis para las futuras investigaciones. Finalmente, el presente trabajo se cierra con un inventario de las referencias bibliográficas más importantes de acuerdo con los enfoques de este estudio.

2. Análisis de la distribución de variedades lingüísticas obtenidas

En este análisis procedemos a la descripción detenida de la incidencia significativa de una serie de unidades lingüísticas de forma independiente cuantitativamente y las funciones comunicativas de cada una de las variables mismas, hecho por lo cual nos permite conocer las variantes con más frecuencias halladas en nuestro trabajo. El lenguaje juvenil madrileño constituye un campo de estudio muy relevante e interesante por vía de las estadísticas de la frecuencia de las palabras aplicables a las categorías siguientes: la sobrelexicalización, los disfemismos, la sufijación, la prefijación, la composición, los acortamientos léxicos y, por fin, los extranjerismos.

2.1. Sobrelexicalización

Creemos que dichas transferencias lingüísticas son de gran importancia y representatividad con el objeto de mostrar la inclinación de los jóvenes a construir un nuevo lenguaje y, a su vez, evolucionar inmediatamente diversas ideas y visiones del mundo. De esta forma, este apartado se centrará en dar a conocer las modalidades lexicales y estilísticas e incluso identificar los centros novedosos de interés influyentes en el proceso de creación e incorporación del léxico juvenil en virtud de las circunstancias contextuales de los eventos comunicativos de los hablantes. De ahí, resulta evidente que la cantidad de los vocablos o expresiones es claramente muy extensa.

En lo que concierne a las variantes relacionadas con el mundo de la droga, la muestra definitiva que vamos a analizar consta, en total, de aproximadamente 110 palabras de las cuales hemos localizado 570 ocurrencias. Dicho con otras palabras, se puede deducir que las palabras o expresiones que tienen conexión con la droga presentan una discreta presencia en el trabajo. En el ámbito de las marcas lingüísticas con referencia al campo de la droga, encontramos que dejan una notable presencia en la esfera del repertorio léxico de los jóvenes.

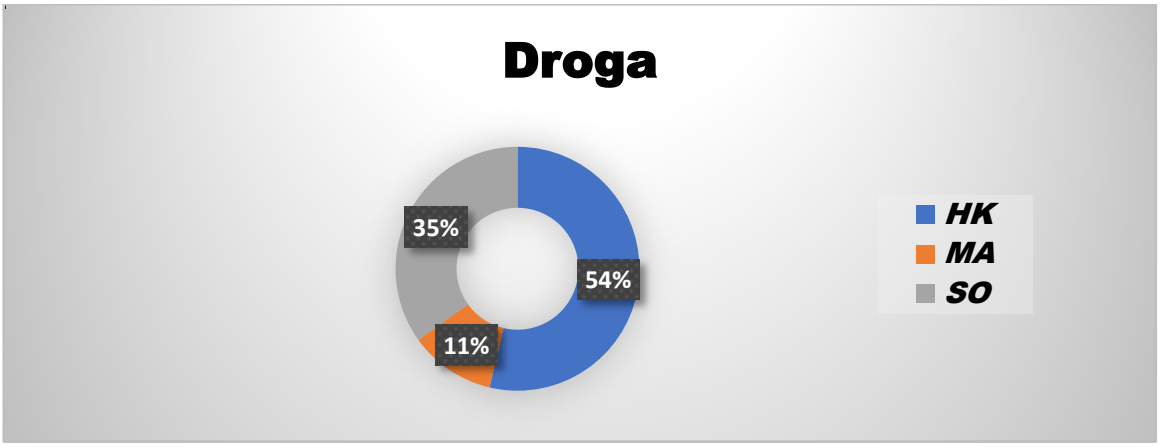

Opinamos que el empleo extensivo de formas de tratamiento forma parte de las propiedades comunicativas del lenguaje juvenil. En efecto, entre sus funciones propias destacables encontramos las siguientes: llamar la atención, distinguir al interpelado o reforzar o mantener la relación social con el oyente[9]. Como se puede observar, todo el corpus tiene 46 palabras con un total de 82 ocurrencias.

Otro rasgo importante consiste en reflexionar sobre el análisis de los vocativos apelativo-fáticos considerados como un elemento clave para la interacción de los hablantes jóvenes en sus estilos comunicativos, siguiendo el orden de frecuencia. En este contexto, cabe señalar que la cantidad de los vocativos apelativos es prácticamente 46 palabras de las cuales hemos alcanzado 734 ocurrencias. Queda claro además que su producción total en las obras escogidas es totalmente diferente y no responde a una misma distribución.

[9]Annette Myre Jorgensen (2011).Formas de tratamiento: los vocativos en el lenguaje juvenil de Madrid, Buenos Aires y Santiago de Chile.En Rebollo Couto, Leticia y dos Santos Lopes (Eds.). *Las formas de tratamiento en español y en portugués, variación, cambio y funciones conversacionales*. Río de Janeiro: Editora da Univerisdade Federal Fluminense,p.128.Recuperado de: https://www.academia.edu/15207584/Formas_de_tratamiento_Los_vocativos_en_el_lenguaje_juvenil_de_Madrid_Buenos_Aires_y_Santiago_de_Chile?auto=download.

En el otro extremo, podríamos resaltar el campo semántico concerniente al estudio y trabajo que cuenta con menos prevalencia que los anteriores. En ese caso, obtenemos 30 palabras con 126 producciones totales.

2.2. Disfemismos

Esta categoría goza de una atención creciente en las situaciones comunicativas del habla de los jóvenes "[…] dependiendo de sus condicionamientos sociales, su nivel cultural, su mentalidad religiosa, y su grado de respecto a las convenciones, pero también desde su voluntad personal"[10].

En el trabajo llevado a cabo, hemos identificado un total de 23 expresiones malsonantes que hacen referencia a conceptos o realidades religiosas. Es destacable

[10]Pilar Martínez Valdueza(1998). Status Quaestionis: El tabú lingüístico. *Lingüística (Asociación de Lingüística y Filología de la América)*,Nº.10, p.122.

el hecho de que esta esfera se caracteriza por más representación en nuestros datos estadísticos, a la que pertenece aproximadamente 81 ocurrencias totales.

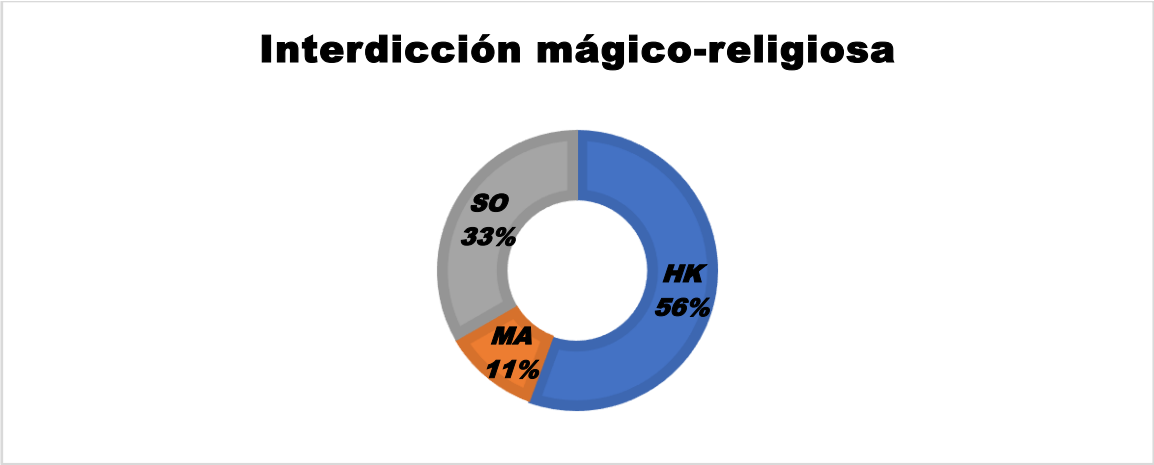

Por lo que se refiere a los datos obtenidos sobre las entidades particulares de la interdicción sexual, precisamente, las partes del cuerpo humano, se utilizan con una proporción significativa, por lo que se puede reflejar claramente el peso que aún tiene esta interdicción en el uso de las expresiones lingüísticas. En total hay 76 ejemplos en el corpus con 242 hallazgos.

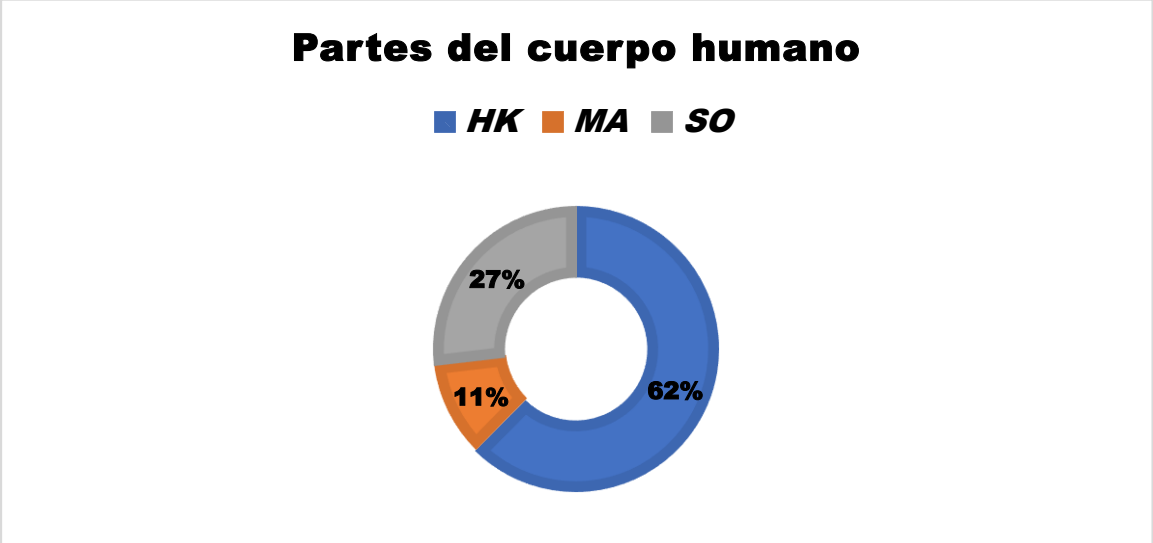

Tras examinar todos los casos expuestos antes, llegamos al nivel donde comienza a prestarse una mayor atención a las referencias escatológicas. Lo

primero que hay que decir es que existen 14 entidades lingüísticas mediante 88 ocurrencias en el presente análisis.

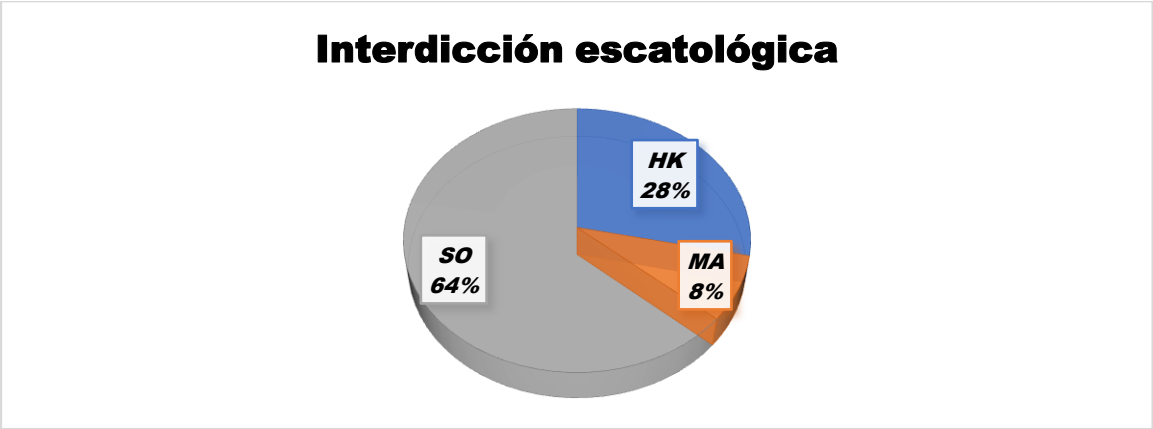

Si partimos de la base de que la configuración de las palabras que está relacionada estrechamente con el fenómeno de la interdicción social, tendríamos, por lo tanto, 44 variantes marcadas a base de 282 ocurrencias totales.

2.3. Sufijación y prefijación

En este punto nos interesa básicamente la distribución de la sufijación y prefijación consideradas como uno de los procedimientos fundamentales en el habla de los jóvenes quienes patentizan la habilidad de formar nuevas palabras a partir de los vocablos ya existentes condicionados a sus necesidades comunicativas.

En la línea de superlación, tendremos en cuenta todas las formas de los sufijos apreciativos, aparte de los sufijos no apreciativos. Pensamos que el mecanismo morfológico de la sufijación es el primer procedimiento de intensificación más

utilizado por los jóvenes. El gráfico siguiente representamos una competición entre los diversos sufijos diminutivos mencionados detalladamente más arriba con la intención de demostrar una breve distribución entre ellos.

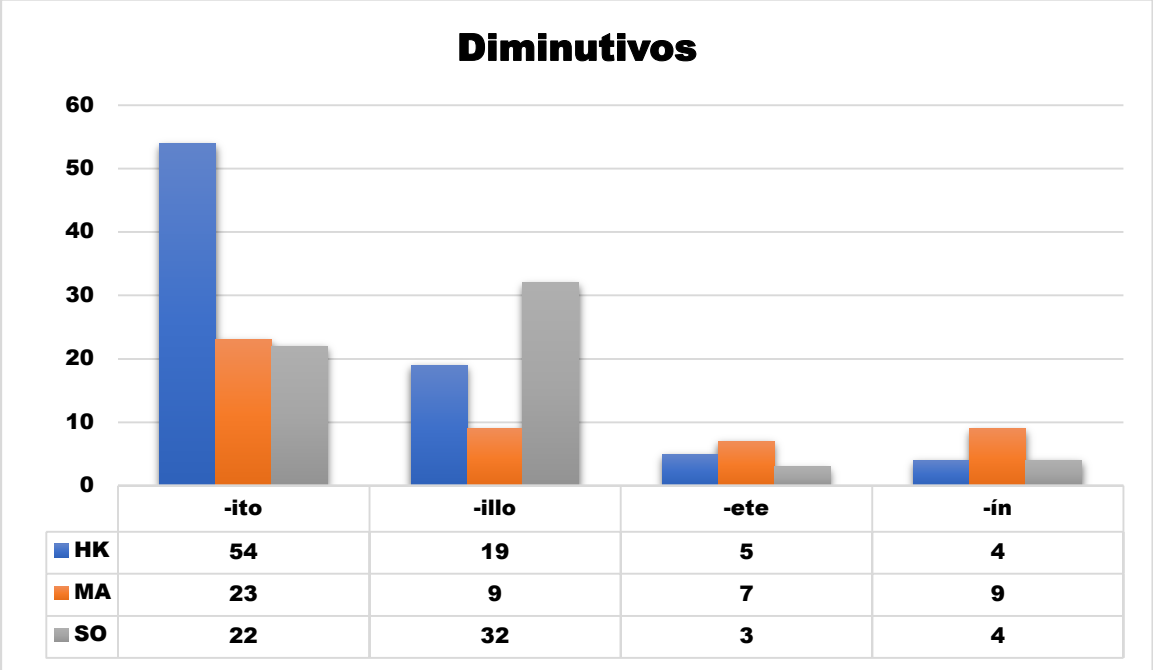

	-ito	-illo	-ete	-ín
HK	54	19	5	4
MA	23	9	7	9
SO	22	32	3	4

Después de haber analizado el número de ocurrencias globales de los diminutivos, se puede llegar generalmente a algunos resultados representativos. Se abunda el empleo de los sufijos apreciativos, sobre todo, los diminutivos de los cuales hemos obtenido, aproximadamente, 191 recurrencias del total de los análisis. Continuando con la tabulación descriptiva de la frecuencia relativa de estos parámetros, apreciamos el diminutivo *'-ito'*, con un porcentaje del 55% en *HK*; en *MA*, un23%; yen *SO* 22%. En cuanto al sufijo *'-illo'*, se recoge en *HK*, lo que equivale a un 32%; seguido por *MA*, un 15%, y un 53% en *SO*. En este contexto, la forma *'-ete'* sigue con 33% en *HK*; en *MA*, un 47%; y, al final, un 20% en *SO*. El último sufijo *'-ín'* cumple la misma proporción en *HK* y *SO*, es decir, 24% del conjunto total de las obras seleccionadas; y, sin embargo, su porcentaje corresponde a 53% en *MA*.

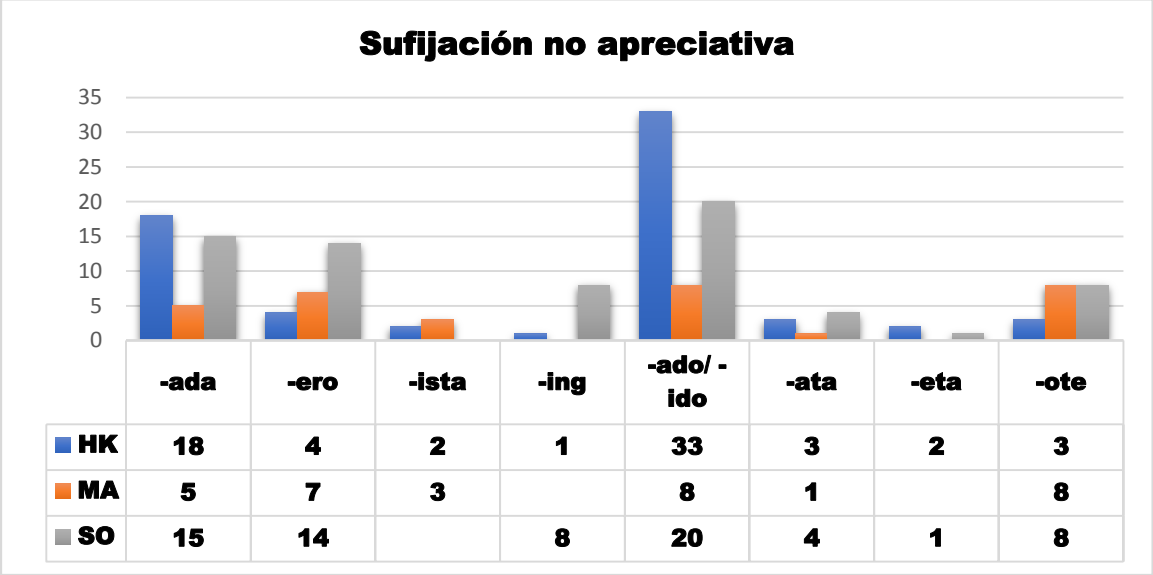

	-ada	-ero	-ista	-ing	-ado/ -ido	-ata	-eta	-ote
HK	18	4	2	1	33	3	2	3
MA	5	7	3		8	1		8
SO	15	14		8	20	4	1	8

Como conclusión al análisis presentado, señalamos que existe una mayor riqueza a la hora de analizar los sufijos no apreciativos cuya producción total representa significativamente casi 169 ocurrencias. Por lo que respecta a la distribución del sufijo *'-ada'*, lo más destacable es que esta forma analizada proporciona abundantes creaciones novedosas en el campo léxico del lenguaje juvenil en *HK*, en otras palabras, esto supone un 47%. De igual forma, se recoge en *SO*, lo que equivale a un 40%; y, mientras, en *MA*, llega a un 13% en el total de los análisis.

Describiendo ahora la aparición del sufijo *'-ero'* por orden ascendente corresponde a: un 16% en *HK*; un 28% en *MA*; y, al final, un 56% en *SO*. En *HK* y *MA*,se estima con un 40% y un 60% de ocurrencia en el conjunto total de las obras estudiadas en las que aparece esta forma no apreciativa. Dentro de las diferentes combinaciones del sufijo *'-ado'*,queda patente la abrumadora frecuencia constituyendo un 54%; en *MA* se da un 13%; y, simultáneamente, encontramos su huella a través de 33% en *SO*.

En referencia a los datos estadísticos de la forma *'-ata'*, encontramos lo siguiente: ésta deja su presencia en *HK*, o sea, en un 37% de los casos; y un 13% en *MA*; por el contrario, en un 50% se manifiestan algunas marcas léxicas en *SO*.

Continuando con la aparición del correspondiente al sufijo *'-eta'*, su existencia apreciable se hace notar por medio de un 67% en *SO* y un 33% en *HK*. El hablante joven intensifica con el sufijo *'-ote'* en *SO*, por lo que supone un 57% de los casos; y destacamos también un 21% y un 22% en el resto de las novelas analizadas. Dentro del sufijo *'-ota'*, se muestra con más vitalidad en el vocabulario de los jóvenes en *SO*, o sea, un 100%.

A continuación, enfocamos nuestro estudio acerca de la prevalencia del ámbito de la prefijación. Pensamos que los jóvenes madrileños recurren con menos frecuencia a los prefijos más llamativos con el fin de intensificar sus conversaciones comunicativas. Es obvio que el análisis se basa primordialmente en 19 prefijos intensivos. Así, se puede suponer que elprefijo superlativo '*super-/súper-'* tiene una enorme productividad entre los prefijos intensificados, esto es, se manifiesta particularmente en 19 veces.

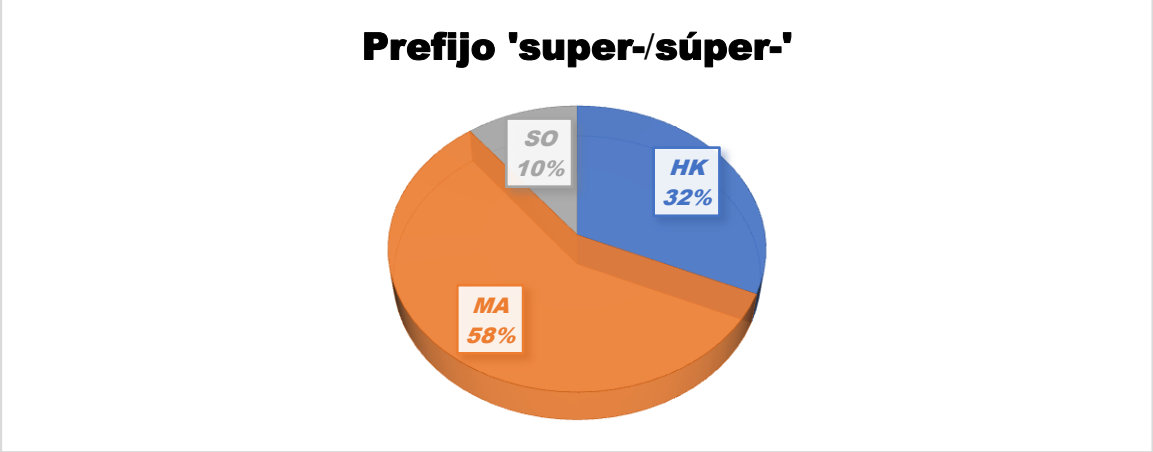

Tras la reflexión sobre el segundo procedimiento morfológico de la prefijación que caracteriza el habla de los jóvenes, resultaría evidente que los jóvenes expresan sus secuencias comunicativas mediante los prefijos de valor intensivo que sirve como fuente de renovación lexical, específicamente, los superlativos, apareciendo en 19 de 94 ocurrencias totales de los casos examinados. Por consiguiente, de este

hecho podríamos deducir que la prefijación resulta menos frecuente que la sufijación.

2.4. Composición

Hay que decir, en primer lugar, que la composición, a nuestro juicio, es un punto clave de reflexión como un mecanismo de las creaciones léxicas innovadoras en el lenguaje juvenil. Pensamos que los jóvenes utilizan evidentemente este procedimiento de la neología semántica con abundante productividad. De ahí, este tipo de lexías compuestas está presente en 32 vocabularios de los cuales hemos obtenido alrededor de 94 ocurrencias significativas.

Como punto final, ofrecemos una breve aproximación del fenómeno de la composición considerada como como pincelada motivadora para la renovación léxica juvenil. De los compuestos neológicos enumerados a largo de la exposición anterior, se concluye que los compuestos se sitúan en el primer peldaño en *SO*, constituyendo un 68% del conjunto total de las obras seleccionadas; seguidamente, se da un 28% en *HK*; y con una escasa proporción sobre las manifestaciones compuestas en *MA* acabando con un 4% del conjunto.

2.5. Acortamientos léxicos

Otro fenómeno propio de los jóvenes que hemos notado en los materiales recogidos es la existencia considerable del acortamiento por medio de la reducción del cuerpo fónico de 40 vocablos. Como se puede recalcar, la recursividad de este recurso es efectivamente superior, de tal modo que las lexías acortadas más reproducidas alcanzan en torno a 232 ocurrencias. Presentamos en el gráfico que viene abajo de forma agrupada, cuál ha sido la producción total de las palabras truncadas. La descripción se distribuye del modo posterior: el parámetro de los acortamientos léxicos con un 45% en *SO* supera relativamente a las marcas lingüísticas acortadas en *HK* que poseen un porcentaje de un 36%; y, en fin, bajo una proporción escasa de 19% se ha manifestado en *MA*.

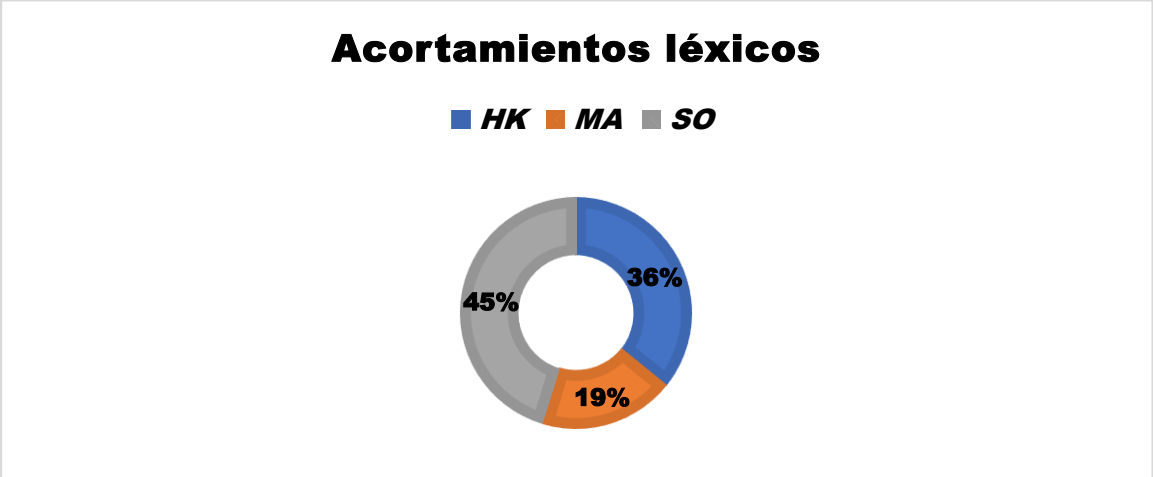

2.6. Extranjerismos

Bajo este aspecto, estudiaremos la producción del empleo extendido de los extranjerismos, específicamente, los anglicismos, en el habla coloquial de los jóvenes madrileños, puesto que es un rasgo característico de su lenguaje después de difundirse por la sociedad para comunicar sus diferentes opiniones y sentimientos. Dicho de otro modo, hemos sacado 103 palabras de las cuales hemos alcanzado alrededor de 225 ocurrencias.

En pocas palabras, el análisis de los extranjerismos nos ha brindado la ocasión de observar la riqueza expresiva de esta categoríaen el habla juvenil, como

comprobamos en las imágenes estadísticas. Así, podríamos decir que hemos podido abordar un número notable de extranjerismos, concretamente, en *HK*, marcando un porcentaje de 50% frente a un 36% representando por los personajes en *SO*. En este contexto, pero la actividad limitada de estos términos extranjeros aparece en *MA*, ocupando un 14% del conjunto de las muestras que hemos estudiado.

3. Conclusiones

Gracias al modelo de análisis cuantitativo aplicado a la narrativa juvenil de Mañas, tenemos que presentar los resultados que, a nuestro parecer, son más distintivos sobre las variedades lingüísticas. Podríamos decir que la categoría más prevaleciente en el habla de los jóvenes en las muestras tomadas es la de sobrelexicalización que consigue la cifra total de 2660 apariciones a partir de diversas categorías temáticas, y por lo tanto, su proporción supone un 34% de representación en el conjunto de los análisis efectuados. Tomando como base estos resultados obtenidos, se puededecir que la presencia notoria de la sobrelexicalización se pone de manifiesto prácticamente en los campos destinados a los vocativos y desde luego el mundo de la droga.

De esa misma manera, creemos que los disfemismos, o sea, palabras malsonantes o expresiones de connotaciones bajas, parecen generalizados entre los hablantes por su carácter diferenciador de la modalidad lingüística de este grupo

generacional, debido a que dicha categoría es muy eficaz que cuenta con 1287 ocasiones equivalentes a un 17% del total. Por consiguiente, se podría recalcar que los diálogos de los jóvenes madrileños se caracterizan por el empleo reiterativo de palabras malsonantes o tabúes en sus interacciones comunicativas informales. Según lo expuesto, podríamos afirmar que la cultura de los grupos juveniles y, por extensión, la de los jóvenes universitarios de Madrid, está orientada considerablemente hacia la interdicción sexual dentro de lo sexual, principalmente en *HK* y *SO*. Hemos abordado una minoría de las expresiones referentes a realidades escatológicas o religiosas.

Por una parte, otro aspecto distinguido en las conductas lingüísticas de los informantes para identificarse y diferenciarse de otros eseminentemente el empleo expandido de los acortamientos léxicos, cumpliendo un total de 232 situaciones de uso, en concreto, en las secuencias narrativas de los personajes en *SO*.

En este trabajo hemos podido sostener que la aparición de una cantidad de los extranjerismos como un tipo de cambio de código es destacable en el ámbito juvenil, apareciendo en 225 ocasiones del conjunto total de los ejemplos analizados. Parece que los jóvenes han utilizado términos y expresiones de carácter híbrido mediante la alteración ortográfica acerca de los anglicismos.

En lo que respecta a la visión morfológica más general conectada a la alta correspondencia entre la sufijación y prefijación, se consideran como propios procesos neológicos empleados ampliamente por los informantes más jóvenes con la intención de formar nuevas palabras específicas dentro de su grupo generacional. Hay que examinar la mayor tendencia hacia los sufijos que permiten crear una cantidad de adjetivos cuyo valor intensificador y afectivo. Resulta claro entonces que el conjunto global de situaciones de uso basado en las formas sufijales y prefijales, ocupa un total de 636 ocurrencias. Resulta que la sufijación es prácticamente el primer mecanismo de los aspectos derivativos más productivos

con una alta creatividad lingüística, con 542 casos, o bien 85% del total de los análisis.

Quisiera señalar que la cantidad de los rasgos morfológicos relacionados con la composición es muy escasa en comparación con los otros, dado que sus recurrencias en el discurso de los informantes alcanzan una poca capacidad, únicamente 94 producciones totales.

Por lo general, este análisis de las variedades lingüísticas del lenguaje de los jóvenes desde enfoque cuantitativo se considera como criterio más apreciable para mostrar su cultura y transformar su espacio sociocultural en el terreno de innovaciones y creaciones de todo género.

En definitiva, espero que este trabajo puede servir, como punto de partida, para las investigaciones futuras en el lenguaje juvenil desde la perspectiva cuantitativa que tiene muchos rasgos por profundizarse, de manera específica, con respecto a la siguiente recomendación:

a) Dichas variedades podrían dar el paso a efectuar estudios cuantitativos comparativos entre las características distintivas de las variantes lingüísticas juveniles de Santiago de Chile y Buenos Aires, por ejemplo, para establecer convergencias y divergencias entre sí.

4. Bibliografía

A. Corpus literario

Ángel Mañas, José (1994). *Historias de Kronen*. Barcelona: Ediciones Destino, S.A.

——————— (1995). *Mensaka*.Madrid: Bala Perdida Editorial, S. L.

——————— (1999). *Sonko95*. Barcelona: Ediciones Destino, S.A.

B. Manuales y libros

Fernando Lara, Luis (2006). *Curso de lexicología.Estudios cuantitativos del léxico*. México: El Colegio de México. Recuperado de: https://about.jstor.org/terms.

García Landa, Lucía y et al. (2014). *Las metodologías de investigación* en *lingüística aplicada*. México: Universidad Nacional Autónoma de México.

Moreno Fernández, Francisco (1990). *Metodología sociolingüística*. Madrid: Gredos.

Silva Corvalán, Carmen (2001). *Sociolingüística y pragmática del español*. EE.UU. Georgetown University Press: Washington, DC.

C. Artículos

Jorgensen, Annette Myre (2011). Formas de tratamiento: los vocativos en el lenguaje juvenil de Madrid, Buenos Aires y Santiago de Chile (pp.127-151).En Rebollo Couto, Leticia y dos Santos Lopes (Eds.). *Las formas de tratamiento en español y en portugués, variación, cambio y funciones conversacionales*. Río de Janeiro: Editora da Univerisdade Federal Fluminense. Recuperado de: https://www.academia.edu/15207584/Formas_de_tratamiento_Los_vocativos_en_el_lenguaje_juvenil_de_Madrid_Buenos_Aires_y_Santiago_de_Chile?auto=download.

Martínez Valdueza, Pilar (1998). Status Quaestionis: El tabú lingüístico. *Lingüística (Asociación de Lingüística y Filología de la América)* (pp.105-139),Nº.10.

Vasilopoulou, Stavroula (2019). Metodología sociolingüística.*Metodología de la investigación científica* (pp.1-15).Recuperado de:

https://www.academia.edu/41499211/Metodolog%C3%ADa_Socioling%C3%BC%C3%ADsticalas.

D. Tesis

Ivanova,Olga (2011). *Sociolingüística urbana: estudio de usos y actitudes lingüísticas en la ciudad de Kiev*. Tesis doctoral, Universidad de Salamanca: Salamanca.

Kriterien für Trenn- und Untrennbarkeit der Verbpräfixe

Es gibt eine Art von Präfixen, die sowohl trennbar als auch untrennbar vorkommen, die man hier als doppelförmige Verben bezeichnet: Diese sind: *durch-, um-, über-, unter-, wider-, wieder-, hinter-, ob-, voll-* und *miss-*.
Diese Präfixe kommen sowohl (trennbar) als auch (nicht trennbar) vor, z.B.: um- (*umfahren- umfahren*), durch- (*durchbrechen – durchbrechen*), über- (*überlegen – überlegen*), unter- (*unterstellen – unterstellen)* (vgl. Duden-Grammatik 2006: 49)

Herbei sind einige Regeln, die als Mittel zum Unterscheiden bzw. Bestimmen dieser jeweiligen Präfixe dienen sollen:

1. Phonologisches Kriterium (die Betonung)

Die Wörter des Deutschen werden nach Regeln betont, die sich auf ihre lautliche und morphologische Struktur beziehen (Wiese 1996: 272-311 in Duden-Grammatik 2006: 48).

Die Art und Weise, in der man die Wörter spricht, kann die Bedeutung des Wortes ändern. Zuweilen ist eine von Intonation begleitete Pause nötig, um Missverständnisse zu vermeiden, z.B.: *Er zählt* (aber: *Erzählt!*) (vgl. Erben 1972: 29). Im Deutschen zeigen auch An-und Auslaut der Wörter eine charakteristische Struktur. Die Betonung (Akzentuierung) stellt aber kein für sich allein ausreichendes Merkmal zur Bestimmung der Wortgrenzen dar. Die Sprachwissenschaft muss, ohne darüber die semantisch-syntaktischen Aspekte zu vernachlässigen, das Wort als phonetische Einheit abheben (vgl. ebd.: 29f.).

Man spricht über die Bedeutung des Akzents hinsichtlich der Unterscheidung zwischen zwei verschiedenen sprachlichen Zeichen mit gleichen Lautketten, die aber nicht homonym sind, sondern sich auch ausdrucksseitig unterscheiden: durch die Stelle des Akzents:

- *Ich **übersetzte** einen Brief.* *(y: be rˈzɛtsn)*
- *Der Fährmann **setzte** uns ˊ**über.*** *(ˊy: berzɛtsn)* (vgl. Pelz 1994: 125)

Fast alle Grammatik-Bücher erwähnen die Betonung bzw. den Akzent als ein Kriterium für Trennbarkeit der Vorsilben. Dies scheint so selbstverständlich zu sein, dass es keiner Erklärung gewürdigt wird. Das prosodische Kriterium wird offenbar in den meisten Grammatiken als Reflex anderer entscheidender Faktoren angenommen, meistens solcher semantischer Natur. Trennbare und nicht-trennbare Präfixe sollen nach Ansicht der Grammatiken unterschiedliche (Konstruktions-) Bedeutungen transportieren (vgl. Becker/ Peschel, 2003: 87f.).

Trennbare und untrennbare Verben unterscheiden sich hinsichtlich des Wortakzentes, der in der Literatur als der primäre Indikator für Trennbarkeit gilt. **Bei untrennbaren Verben liegt der Hauptakzent auf der Basis des Wortes (be<u>achten</u>), bei trennbaren Verben auf dem Präfix (<u>ab</u>bauen).** Bei den doppelförmigen Präfixen [gemeint sind die Präfixe, die sowohl trennbar als auch untrennbar vorkommen können, z.B.: *durch, um, über* und *unter*] ist der Zusammenhang zwischen Wortakzent und Trennbarkeit besonders klar zu erkennen:

Beispiel:

umstellen (die Möbel) vs. *umstellen* (die Stadt).

*"Sie **stellt** oft die Möbel **um**."*	*betont-trennbar*
*"Die Polizei **umstellt** die Stadt."*	*unbetont-untrennbar*

Die phonologische Regel lautet also: Falls die Vorsilbe betont ist, ist sie trennbar, falls sie unbetont ist, ist sie untrennbar, wobei diese Regel in den meisten Grammatik-Büchern als eine Basisregel zu finden ist. (vgl. Duden-Grammatik 2006: 699; Engel 1988: 439; Helbig/Buscha 1987: 222; Fleischer/Barz 1995: 297; Becker/ Peschel 2003: 88)

Man kann dementsprechend die Präfixe hinsichtlich der Trenn- bzw. Untrennbarkeit vom Verbstamm in drei Klassen teilen:

"1- Unbetont und deshalb untrennbar sind die Präfixe: *be-, ent-, er-, ver-, zer-* und die selteneren *ge-, miß-* sowie die Fremdpräfixe *de(s)-, dis-, in-, re-* usw." (Helbig/Buscha 1987: 222)

2. Betont und somit trennbar sind, z.B.: *ab-, an-, auf-, aus-, bei-, mit-, nach-, vor-, zu-, da(r)-, ein-, empor-,fort-, her-, hin-, los-, nieder-, weg-, weiter-, wieder-* (vgl. ebd.).

3. Einige erste Teil kommen sowohl betont und trennbar als auch unbetont und untrennbar vor. Dazu gehören, z.B.: *durch-, hinter-, über-, um-, unter-* (vgl. ebd.).

Es wird bei der dritten Art zwischen trennbaren und betonten Präfixen einerseits und untrennbaren, unbetonten verbalen Präfixen andererseits unterschieden. Einige trennbare Präfixe können jedoch auch als untrennbare Präfixe vorkommen (*durch, über, um, unter*). Verben mit diesen Erstgliedern sind entweder zweitgliedbetont und untrennbar oder erstgliedbetont und trennbar. (vgl. Duden-Grammatik 2006: 706).

Das Basisverb verbindet sich indes nur mit einem bestimmten Präfix oder nur mit einer gleichlautenden Partikel. Manche Basisverben können mit beiden Arten eine Verbindung eingehen:

*durchstr**ei**fen*	(*durch* ist untrennbar)
*d**u**rchtragen*	(*durch* ist trennbar)
*durchl**au**fen, d**u**rchlaufen*	(*durch* kann mit diesem Verb sowohl trennbar als auch untrennbar vorkommen)(vgl. ebd.)

Die bereits präfigierten Verben sind aber problematisch, wenn vor ihnen die Doppelpräfixe (*durch, um, über, unter*) vorkommen, weil diese Präfixe in diesem Fall den Wortakzent (die Betonung) obligatorisch übernehmen und sie trotzdem untrennbar sind, z.B:. *(über*betonen, *über*erfüllen, *unter*vermieten). Diese Akzentbesonderheit führt gelegentlich zu Gebrauchsunsicherheiten bei finiten Formen. Daher soll man sagen: *Er überbetont*, aber nicht: *Er betont über* (vgl. ebd.).

Obwohl die Betonung der in den Grammatik-Büchern am häufigsten genannte Faktor ist, der über die Trennbarkeit bzw. Untrennbarkeit der betroffenen Präfixe entscheidet, stellt sie ausschließlich für einen Muttersprachler ein gut zu erkennendes Merkmal dar. Für einen

DaF-Lerner dürfte dieses Merkmal schon weniger aussagekräftig sein. Außerdem weichen einige Verben von dieser phonologischen Regel ab, wenn nämlich die Präfixe bei einem bereits präfigierten Verb auftreten, z.B.: *über*betonen. Aus diesen Gründen finde ich, dass dieses phonologisches Kriterium zweitrangig ist, das bei den Nicht-Muttersprachlern keine große Rolle spielt. Die Muttersprachler können nämlich von Natur aus die Betonung bestimmen, wohingegen die DaF-Lerner bzw. die Araber diesen Vorgang nicht beherrschen können.

Daher versuche ich nach weiteren helfenden Kriterien zu suchen, die besonders für die Nicht-Muttersprachler praktischer und einfacher sind. Mit diesen weiteren Kriterien bzw. Faktoren meine ich die semantischen und syntaktischen.

2. Semantisches Kriterium

Es ist zu erwähnen, dass die Verben nicht von vornherein auf eine bestimmte Bedeutung festgelegt sind, sondern diese erst im Zusammenspiel mit den Wörtern in den übrigen Funktionsteilen einer Satzstruktur erhalten, z.B.: **das Kind** ist gefallen; das **Barometer** ist gefallen; die **Preise** sind gefallen; ein **Schuss** ist gefallen; **Weihnachten** fällt dieses Jahr auf einen Mittwoch; die **Erbschaft** fällt an meine Kinder; sie ist ihm **um den Hals** gefallen, usw. (vgl. Griesbach/Uhlig 1998: 6). Das Präfix kann aber auch die Bedeutung der Verbbasis ändern:

> *"Die Bedeutung der Basis wird durch die Präfixe teilweise erheblich verändert. Deshalb werden bei den einzelnen Präfixen jeweils deren Bedeutungen angegeben, jedoch ohne Anspruch auf Vollständigkeit."* (Engel 1988: 439).

Das zweite Kriterium für die Trennbarkeit bzw. Untrennbarkeit eines Verbalpräfixes ist also die Bedeutung des Verbs. Das wird aber in den Grammatik-Büchern ganz unterschiedlich dargestellt. Als weiterer Indikator für die Trennbarkeit eines Verbs gilt somit dessen semantische Transparenz (vgl. Stempel 2004: 178). Demnach sind trennbare Verben semantisch transparenter als untrennbare. Am Beispiel von *umstellen* wird diese graduelle Abstufung deutlich. Es gibt jedoch, wenden auch Becker/Peschel ein, eine

Vielzahl von Verben, bei denen diese Nuancierung nicht greift, z.B. bei einem Verb mit vielen, teils abstrakten Bedeutungen wie *überspringen* (vgl. Becker/Peschel 2003: 87).

Der präfigierende Verbzusatz erwirkt mithin eine Modifikation des semantischen Inhalts des Simplex (Mungan 1995: 401). Verbalpräfixe können demgemäß die Bedeutung des Basisverbs intensivieren, präzisieren, semantisch entleeren oder mindern, umkehren oder lexikalisieren (ebd.).

Ich finde diesen Hinweis auch bei Dreyer/Schmitt (1995: 44ff.). Die Verfasser weisen darauf hin, dass der Sinn der Verbpartikel bei den trennbaren Verben im Allgemeinen erhalten bleibt, indem die untrennbaren Verben zusammen mit den Präfixen meist eine neue veränderte Bedeutung haben.

Es wird oft ein Unterscheidungskriterium genannt, das für alle Präfixe dieser Gruppe in gleicher Weise gelten soll. Trennbaren Präfixen wird das Merkmal "konkret", nicht-trennbaren das Merkmal "abstrakt" zugewiesen. Dies ist besonders häufig in Grammatiken für Deutsch als Fremdsprache der Fall (vgl. Helbig/Buscha 1987: 224). Man findet dies aber auch in der Grammatik von Götze. In anderen Grammatiken "Sinnerhalt vs. veränderte Bedeutung der Präposition" (Dreyer/Schmitt 1995: 47).

- *Schuhe mit dünnen Ledersohlen läuft man bei Bergwanderungen schnell durch.* (Es geht hier um eine konkrete Bedeutung) (vgl. Helbig/Buscha 1987: 224)
- *Er durchläuft (= absolviert) das Institut in drei statt in vier Jahren.* (ebd.) (= absolvieren) – (Es geht hier um eine abstrakte Bedeutung).

Es war mir nicht möglich, ein Stück Kuchen hinterzubringen (ebd.).
(Es geht hier um eine konkrete Bedeutung)

Er lief sofort zu ihr, um ihr meine Worte zu hinterbringen (= denunzieren)(ebd.).
(Es geht hier um eine abstrakte Bedeutung)

Götze fügte diesem Typ (trennbare und gleichzeitig untrennbare Präfixe) auch folgendes Merkmal hinzu: konkrete bzw. übertragene Bedeutung der Vorsilbe (vgl. Götze 1999: 50).

"Im Allgemeinen gilt die Regel, dass es sich im Falle der betonten (trennbaren) Vorsilben um die konkrete Bedeutung handelt, im Falle der unbetonten (untrennbaren) Vorsilben um die übertragene Bedeutung." (ebd.), z.B.:

"Der Fährmann *setzt die* Menschen *über.* (konkret)
Er *übersetzt* Seneca. (übertragen)

Er *fährt* trotz der Kontrollen einfach *durch,* (konkret)
Er *durchfährt* alle Engpässe. (übertragen)

Er *läuft* zum Gegner *über.* (konkret)
Er *überlief die* Abwehr des Gegners. (übertragen)

Sie *gräbt* den Dünger *unter.* (konkret)
Sie *untergräbt* sein Vertrauen. (übertragen)

Ich *hole* das Geld *wieder.* (konkret)
Ich *wiederhole* den Satz. (übertragen)

Sie *zieht* einen Mantel *über.* (konkret)
Sie *überzieht* ihr Konto. (übertragen)" (ebd.).

Jedoch weisen Helbig/Buscha darauf hin, dass es zahlreiche Ausnahmen von dieser semantischen Regel gibt:

a) Bei verschiedenen Verben mit konkreter lokaler Bedeutung ist *durch-* sowohl betont-trennbar als auch unbetont-untrennbar möglich (vgl. Helbig/Buscha 1987: 224).

Da diese Ausnahme der obigen semantischen Regel widerspricht, weisen Helbig/Buscha auf ein zusätzliches semantisches Kriterium für die Unterscheidung zwischen den beiden Arten (trennbare und untrennbare Präfixe) hin, und zwar:

"Das Verb mit betontem trennbarem erstem Teil drückt das bloße Resultat der Handlung aus, das Verb mit unbetontem untrennbarem erstem Teil hebt dagegen die Art und Weise der Handlung hervor:

- *Er hat die Platte durchgebohrt.(d.h., das Loch ist fertig gebohrt)*
- *Er hat die Platte durchbohrt. (und nicht durchstochen oder durchschlagen)"*(ebd.: 224).

Jedoch bleiben die Verben, die mit konkreter lokaler Bedeutung sowohl betont-trennbar als auch unbetont-untrennbar sind, in abstrakter übertragener Bedeutung gemäß der semantischen Regel unbetont und untrennbar, z.B.:
Er hat sie mit seinen Blicken durchbohrt (ebd.: 224).

.

Rich kritisiert das Unterscheiden zwischen den Partikelverben und den Präfixverben an Hand der konkreten oder abstrakten Bedeutung des Verbs. In seiner Untersuchung der Partikelverben mit *durch* kommt Rich zum Ergebnis, dass *durch* in abstrakter Bedeutung trennbar oder untrennbar vorkommen kann. Allerdings ist die Anzahl des trennbaren *durch* in konkreter Bedeutung höher. (Rich 2003: 26).
Das beweist wiederum, dass dieser semantische Faktor kein entscheidendes Kriterium für die Trennbarkeit darstellt.

"Wenn man in Betracht zieht, dass die Zahl der untrennbaren Partikelverben in abstrakter Bedeutung der Partikel durch- (14%) weniger als die Hälfte der Zahl der Partikelverben mit der Partikel durch- (31%) in konkreter, lokaler Bedeutung ausmacht, dann kann die semantische Regel, wonach die Untrennbarkeit der Partikelverben auf ihre abstrakte, übertragene Bedeutung zurückzuführen sei, in Frage gestellt werden." (ebd.)

In einigen Fällen mag aber diese Unterscheidung ihre Berechtigung haben, so etwa im folgenden angeführten Beispiel:

´überziehen (das Verb ist trennbar und hat eine konkrete Bedeutung):

= ein Kleidungsstück über den Körper od. einen Körperteil ziehen (Duden Universalwörterbuch 2003: 1633).

über´ziehen (das Verb ist untrennbar und hat eine abstrakte Bedeutung):
= von etw. (was einem zusteht) zu viel in Anspruch nehmen: den Etat überziehen.; sein Konto [um 800 €] überziehen (ebd.).

Es gibt aber so viele Gegenbeispiele, dass ein solches Kriterium nur als sehr fragwürdige Verallgemeinerung angesehen werden kann (vgl. dazu beispielsweise die verschiedenen - abstrakten wie konkreten - Bedeutungen von überspringen).

Es gibt noch eine weitere Meinung, die lautet, dass das Entscheidende hinsichtlich der semantischen Unterscheidung der Partikelverben mit *durch* die Zugehörigkeit zu entsprechenden Bedeutungsgruppen darstellt (vgl. Rich 2003: 26). Rich führt als Beweis für diese seine Meinung das folgende Beispiel an:

> *Sie ist bei der Prüfung glücklich durchgekommen (Erfolg haben, Hindernisse, Schwierigkeiten überwinden)*(ebd.).[11]

Ferner weisen einige Grammatiker auf allgemeine semantische Merkmale für den trennbaren Gebrauch der doppelförmigen Präfixe hin. Altmann/Kemmerling meinen beispielsweise, dass die trennbaren doppelförmigen Präfixe durch Folgendes erkennbar sind:

- Meist nicht mehr produktiv.
- Sie fehlen oft in Dialekten.
- Lokale Semantik der parallelen Präpositionen ist meist gut erhalten: geringer Grad an Lexikalisierung[12] (vgl. Altmann/Kemmerling 2005: 77).

[11] Dieses Beispiel gehört bei ihm zur Bedeutungsgruppe 9. Es ist hier zu bemerken, dass *durch*- trennbar ist, obwohl es auf eine abstrakte Bedeutung hinweist. Man kann also schlussfolgern, dass die Theorie von Helbig/Buscha nicht einwandfrei ist (vgl. Buscha 1987: 224; Rich 2003: 26).
[12] Altmann/Kemmerling bezeichnen diese Art von Verben als *Partikelpräfixverben*.

Aus dem Erwähnten erkennt man, dass es keine einheitliche Erfassung der Regeln über die Trennbarkeit bzw. Untrennbarkeit der doppelförmigen Präfixe durch die semantischen Unterschiede der jeweiligen Präfixe gibt. Allerdings stellt sich durch die obige Darstellung heraus, dass es zwei Hauptansichten hinsichtlich der semantischen Unterscheidung zwischen der beiden Arten der doppelförmigen Präfixe gibt:

1. Die meisten Grammatiker vertreten die Meinung, dass die trennbaren Präfixe eine lokale konkrete Bedeutung tragen (Helbig/Buscha 1987: 224; Götze 1999: 50).
2. Andere Grammatiker betrachten die Zugehörigkeit der doppelförmigen Präfixe zu entsprechenden Bedeutungsgruppen als leitendes Prinzip der semantischen Unterscheidung beim trennbaren bzw. untrennbaren Gebrauch (vgl. Rich 2003: 26).

3. Syntaktisches Kriterium

Das Verb mit betontem trennbarem erstem Teil ist in der Regel intransitiv (mit fakultativem Präpositionalobjekt), wohingegen das Verb mit unbetontem untrennbarem erstem Teil transitiv (d.h. mit obligatorischem Akkusativobjekt) ist (vgl. Helbig/Buscha 1987: 224).

- *"Der Feuer springt auf das Nachbarhaus über.*
- *Die Sportlerin überspringt die Höhe von 1,90 m.*
- *Das Flugzeug ist (durch das Gewitter) durchgeflogen.*
- *Das Flugzeug hat das Gewitter durchflogen."* (ebd.)

Bei der Transitivierung werden intransitive Verben in transitive umgewandelt, d.h. sie bekommen ein Akkusativobjekt (*die Höhe, das Gewitter*) und damit meist eine Patiensstelle[13] zugewiesen (vgl. Duden-Grammatik 2006: 702).

Durch die obenerwähnten Beispiele erkennt man den syntaktischen Unterschied zwischen den trennbaren und untrennbaren Fällen. Im ersten und zweiten Beispiel wird das gleiche Verb *überspringen* erwähnt. Im ersten Beispiel wird es als intransitiv (Verb mit

[13] Patiens bedeutet: Ziel eines durch das Verb ausgedrückten aktiven Verhaltens (vgl. Duden Universalwörterbuch 2003: 1189).

Präposition) gebraucht, weil das Verb trennbar ist, wohingegen dasselbe Verb transitiv (Objekt ohne Präposition "die Höhe") vorkommt, wenn es untrennbar ist.

Diese syntaktische Regel gilt für die meisten doppelförmigen (trenn-und untrennbaren Verben) Verben, z.B.:

"Das Segelflugzeug ist durch eine Wolke durchgeflogen. (intransitiv)
Die Maschine hat schon weite Strecken durchflogen." (transitiv) (Duden-Universalwörterbuch 2003: 408)

"Das oberste Geschoss steht einen Meter über. (intransitiv)
Der Patient hat die Operation gut überstanden." (transitiv) (ebd.: 1630)

"Der Wind sprang [von Nord auf Nordost] um. (intransitiv)
Die Hunde umspringen den Jäger." (transitiv) (ebd.:1644)

Die untrennbaren Verben sind also transitiv. Sie tragen oft fachsprachlichen Charakter: *etw. durchdríngen, -jágen, -flíegen, -reisen* (vgl. Fleischer/Barz 1995: 343).

"Die untrennbaren Verben sind transitiv ... Sie tragen oft fachsprachlichen Charakter." (ebd.)

Es geht also bei der syntaktischen Grundregel für die Trennbarkeit bzw. Untrennbarkeit der Präfixverben darum, ob ein Objektbezug vorhanden ist oder nicht.

"Trennbarkeit und Nichttrennbarkeit als syntaktisches Phänomen korreliert weitgehend mit einem anderen syntaktischen Phänomen: dem vorhandenen oder fehlenden Objektbezug." (Eroms 1982: 30).

Bei Kjellman ist die lokale Bedeutung des Präfixes die Grundlage der Einteilung. Jedoch weist er darauf hin, dass die Gliederung nicht auf syntaktische Bedingungen abgestellt ist. Bei Kjellman spielt nämlich der Satzbauplan bei der Einteilung eine elementare Rolle (Kjellman 1945: 13).

Ich bemerke aber einige Ausnahmen für diese syntaktische Regel. Im Duden Universalwörterbuch stehen nämlich viele Verben, die intransitiv und gleichzeitig trennbar sind und vice versa.

Verben mit *durch*:
"Sie biss die Praline in der Mitte durch."
Das Verb ist transitiv und trotzdem trennbar (Duden-Universalwörterbuch 2003: 406).

Verben mit *über*:
"Der Fährmann hat uns an das andere Ufer (hin)übergefahren."
Das Verb ist transitiv und trotzdem trennbar (ebd.: 1622)

Verben mit *um*:
"Der Sturm hat etliche Bäume umgebrochen." Das Verb *umbrechen* ist hier transitiv und trotzdem trennbar (ebd.: 1637).

Es ist zu erwähnen, dass es eine Beziehung zwischen dem syntaktischen Aspekt einerseits und dem semantischen Aspekt andererseits gibt. Mit der Transitivierung rückt der Objektaktant in den Fokus des Geschehens, er wird als vollständig vom Geschehen erfasst dargestellt (vgl. Duden-Grammatik 2006: 702), z.B.:

"Das Flugzeug ist (durch das Gewitter) durchgeflogen.
Das Flugzeug hat das Gewitter durchflogen." (Helbig/Buscha 1987: 224).

Ferner ergibt sich bei der Transitivierung der Ausdruck der vollständigen Durchführung bzw. des Abschlusses des Geschehens (Duden-Grammatik 2006: 702). Daraus erschließt man, dass der syntaktische Aspekt einen Einfluss auf den semantischen Aspekt hat, was wiederum bei der Bestimmung der Trennbarkeit bzw. Untrennbarkeit der Präfixe hilft.

Auf der anderen Seite gibt es manchmal einen Widerspruch zwischen der syntaktischen Regel einerseits und der semantischen Regel andererseits. Nach der semantischen Regel soll nämlich das untrennbare Verb eine abstrakte Bedeutung tragen, z.B.:

- *"Das Flugzeug hat das Gewitter durchflogen."* (Helbig/Buscha 1987: 224).

Bei diesem Beispiel sieht man eine Abweichung von der semantischen Regel, weil das Verb hier auf eine konkrete Bedeutung hinweist und gleichzeitig untrennbar ist (vgl. ebd.). Im Gegensatz dazu kann ein trennbares Verb eine abstrakte Bedeutung tragen, z.B.:

- *"Die Frau ist ihm durchgebrannt."* (ebd.)

Ich finde trotzdem, dass diese syntaktische Regel ihre Berechtigung hat, besonders wenn man sagt, dass die untrennbaren Verben transitiv sind. Ich habe an Hand vieler Beispiele in Duden Universalwörterbuch (vgl. das letzte Kapitel) festgestellt, dass es kaum Ausnahmen dafür gibt, und dass deshalb diese Regel für DaF-lernende als hilfreich betrachtet werden kann, z.B.:

*"Diese Idee hat ihn völlig **durchdrungen."** (transitiv - untrennbar)*
*"Das Wasser ist durch die Schuhe **durchgedrungen**."(intransitiv-trennbar)*

*"Der Fahrer hat die Strecke in einer Rekordzeit **durchfahren**."*
transitiv - untrennbar)
*"Sie sind unter der Brücke **durchgefahren**." (intransitiv-trennbar)*

Literaturverzeichnis:

Becker, T./Peschel, Corina (2003):

"Wir bitten Sie das nicht misszugeneralisieren." Sprachverhalten in grammatischen Zweifelsfällen am Beispiel trennbarer und nicht trennbarer Verben. In: Wolf Peter Klein (Hg.) Sprachliche Zweifelsfälle. Theorie und Empirie, Dortmund,Wuppertal.

Dreyer/ Schmitt (1995):

Lehr- und Übungsbuch der deutschen Grammatik,Verlag für Deutsch, 5. Aufl., Ismaning/München.

Duden-Grammatik (2006):

Dudenverlag, 7., völlig neu erarbeitete und erweiterte Aufl., Mannheim. Engel 1988

Erben, Johannes (1972):

Deutsche Grammatik, Max Hueber Verlag, München.

Eroms, H.W. (1982):

Trennbarkeit und Nichttrennbarkeit bei den deutschen Partikelverben mit *durch* und *um, Eichinger L.M. (ed.) Tendenzen verbaler Wortbildung in der deutschen Gegenwartssprache,* Hamburg. Fleischer/Barz 1995

Götze, Lutz (1999):

Grammatik der deutschen Sprache, Bertelsmann Lexikon

Verlag GmbH Gütersloh, München.

Griesbach, Heinz / Uhlig, Gudrun (1998):

Die starken Verben im Sprachgebrauch (Syntax - Valenz - Kollokationen), 5. Aufl., Langenscheidt. Verlag Enzyklopädie Leipzig, Berlin, München.

Helbig/Buscha (1987):

Deutsche Grammatik, Ein Handbuch für den Ausländerunterricht, 10., unveränd. Aufl.- Leipzig.

Kjellman, N. (1945):

Die Verbalzusammensetzung mit "durch", Lund.

Rich, Georg (2003):

Partikelverben in der deutschen Gegenwartssprache mit durch-, über-, um-, unter-, ab- an-. Frankfurt/Main.

Dr. Mohamed Ahmed Sayed HAMZA
Maître de conférences en linguistique
Faculté des Langues (Al-Alsun)
Université de Louxor, Egypte

«Modes d'énonciation rapportés dansle roman maghrébin d'expression française: cas de «*L'opium et le bâton*» de Mouloud Mammeri»

Introduction

L'insertion de la parole d'autrui dans le tissu narratif est une stratégie fréquente dans l'écriture de l'œuvre littéraire. Dans ce cadre, nous étudierons deux points très importants: discours contrôlé par le narrateur et discours non contrôlé par le narrateur. Ces deux points pourraient répondre à la question subséquente: par quelle manière le narrateur rapporte-t-il le discours des personnages? Dans la suite, nous allons arborer les modes d'énonciation rapportés, il s'agit de la manière par laquelle le narrateur rapporte les discours des personnages et les incorpore, d'une façon ou d'une autre, dans la trame narrative.

1. Modesd'énonciation rapportés

Il est connuque tout récit porte sur un acte d'énonciation produit par un locuteur qui est encore le narrateur de l'histoire relatée. La voix du narrateur n'est pas la seule voix qui prend en charge la narration. Mais celle-ci est le plus souvent enrichie par d'autres voix que celle du narrateur: celles des personnages. Ces voixprésentent principalement une autre tonalité et des attestations nécessaires qui aident à mieux saisir l'histoire racontée.

En effet, dans le discours rapporté, la distance s'évalue «selon les degrés de littéralité dans la reproduction des discours».[(14)]Donc, l'incorporationdes voix ou des pensées des personnages dans le tissu narratif est présentée de deux façons tout à fait différentes: soit le discours est un élément autonome et détaché du récit, soit le discours est un élément homogène avec le récit. Or, nous allons scinder les

(14) Gérard GENETTE, ***Nouveau discours du récit*****,** Paris, Seuil, 1983., P. 31.

modes de discours par lesquels le narrateur peut mentionner le discours d'autrui en deux points essentiels: discours non contrôlés par le narrateur et discours contrôlés par le narrateur.

1.1. Discours non contrôlés par le narrateur

C'est le cas où «les paroles des personnages sont citées telles qu'elles ont été prononcées».[(15)] Dans ce cas, le narrateur n'est pas du tout le responsable de ces propos tenus par le personnage, mais c'est le personnage qui prend en charge toute la responsabilité.

Or, le narrateur ne peut pas contrôler les voix des personnages, mais il les insèrent directement dans le tissu narratif sans modifier. C'est sous cet angle que nous allons aborder trois types des discours rapportés: le discours direct, le discours direct libre et le discours indirect libre. Commençons par la forme la plus mimétique et la plus simple parmi les discours rapportés: c'est le discours direct.

1.1.1. Discours direct

Le discours direct, appelé la «citation»[(16)] par René Rivara, est un mode par lequel le narrateur cite textuellement les paroles ou les pensées d'autrui ou de soi-même et les incorpore directement dans le tissu narratif. Ce qui signifie que le narrateur rapporte ces paroles ou ces pensées telles qu'elles ont été proférées sans les changer. De sa part, Agnès Ouzounianvoit que le discours direct est par excellence «le mode de reproduction d'un discours dans la langue classique».[(17)]

En fait,les signes de ponctuation restent présents dans le discours direct en vue de préserver les traces de l'oral: l'exclamation qui exprime la réaction affective du locuteur par rapport à son énoncé, ou l'interrogation qui nécessite un appel

---

(15) Stéphanie CALLET, ***Les discours direct et indirect: règles, exercices et corrigés***, Bruxelles, Groupe De Boeck, 2012, P. 12.

(16) Cf., René RIVARA, ***La langue du récit, introduction à la narratologie énonciative***, Paris, Harmattan, 2000, P. 97.

(17) Agnès OUZOUNIAN, ***Le discours rapporté en arménien classique***, Louvain, PEETERS, 1992, P. 93.

d'information. Les signes de ponctuation servent donc à transcrire des marques de l'intonation. Cette oralité qui caractérise le discours direct allège la narration en la rendant plus rythmée.

Dans*L'opium et le bâton*, Mouloud Mammeri s'occupe de mettre en œuvre ce type du discours rapporté mentionnant précisément ce que le personnage dit. Il y recourt lors de l'écriture du roman soit pour mettre en scène de manière vivante la parole de l'énonciateur cité, soit pour donner de la crédibilité à sa narration. Mammeri présente le discours direct de deux façons tout à fait différentes: il insère directement les propos des personnages dans la trame narrative d'une part, il les présente sous la forme d'un dialogue d'autre part. Voici un exemple où le narrateur rapporte de manière directe les propos de Claude, la compagne française de Bachir Lazrak:

> *C'était un dimanche. La veille, elle lui avait dit:* ***«Demain on va avoir ma tante à côté de Tours, tu veux? Elle est à la campagne au milieu des vaches, du foin et des chevaux. Elle est adorable, tu verras, elle roule les r et elle fait elle-même son pain»***.[O. B. p.24]

Dans cet exemple, la mention des propos d'autrui est explicite, puisque le narrateur cite exactement ce que Claude dit sans modifier. Donc, le propos cité est une autre énonciation que celle du narrateur, ça veut dire qu'il y a deux actes d'énonciation qui se trouvent parfaitement disjoints, chacun est rapporté à sa situation d'énonciation respective. Le discours directe rapporte ici un acte d'énonciation signalé par des embrayeurs subjectifs «tu» qui désigne l'allocutaire (Bachir) et «on / ma» qui dénotent la locutrice (Claude), et par embrayeurs spatio-temporels «Demain / à côté de / la campagne / au milieu de» qui réfèrent directement à la situation d'énonciation. Passons aussi à un autre exemple où le chasseur «Léo» mentionne littéralement les propos de sa femme:

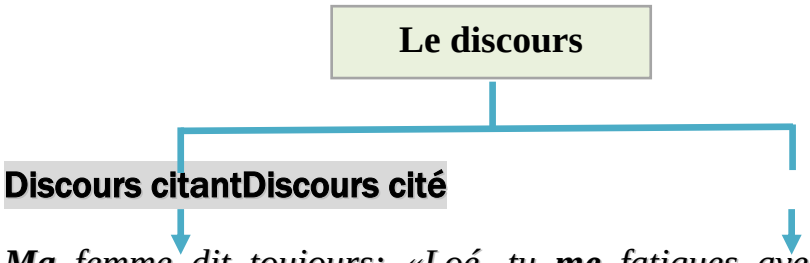

Ma *femme dit toujours: «Loé, tu* ***me*** *fatigues avec tes histoires de* chasse ». [O. B. p. 212]

Cet exemple illustre comment le chasseur reproduit mot pour mot ce que sa femme a dit. De plus, les embrayeurs du discours citant sont expliqués tandis que ceux du discours cité demeureront inexplicables si le discours citant ne précise pas lui-même ce qu'ils réfèrent. La question qui se pose ici: à qui appartient le «me» du discours cité? La réponse est simple: ce «me» appartient à la femme parce que le discours citant désigne qu'il s'agit de «la femme de Léo» et cela surgit sous la forme du déictique de première personne contenu dans le déterminant possessif «ma».

Ce qu'il convient de souligner,c'est le fait de la reprise littérale de la parole des personnages qui met en exergue la question de la fidélité. Celle-ci représente l'un des caractères essentiels du discours direct. À cela s'ajoute la question de la responsabilité du narrateur de ce qu'il rapporte, puisqu'il reste le seul responsable de ces propos cités.

Sur le plan formel, le discours direct est marqué dans le fil du discours par un ensemble de traits de passage de parole qui désigne que le discours cité n'a pas le même statut que le reste du texte. C'est ce que nous tentons, à présent, de montrer par l'étude des particularités typographiques du discours direct.

1.1.1.1. Particularités typographiques du discours direct

Le discours direct, comme nous venons de le dire, est censé reproduire exactement les paroles qu'un personnage a prononcées. Pour indiquer cette intention, on fait usage des marques typographiques spécifiques qui marquent le changement d'énonciation. À l'écrit, la délimitation du discours direct peut être facilitée par la présence de marques typographiques explicites: italique, guillemets, deux-points, tirets. Considérons ainsi cet exemple où le narrateur allègue littéralement la parole des invitées à la noce de Reho et Itto:

*Les filles disent**: «**Comme elle est heureuse!**»* [O. B. p. 223]

Cet exemple explique comment le discours direct est introduit par les deux-pointsaprès le verbe introducteur (dire) et encadré par les guillemets. Ceux-ci qui «encadrent le discours rapporté signalant explicitement qu'il s'agit d'une citation et d'une mention».[(18)] La fonction des guillemets[(*)] est donc de dénoter une rupture énonciative; cette propriété caractérise le style direct parmi les autres types des discours rapportés.

Par rapport au tiret, nous trouvons qu'il est présent fortement dans le dialogue qui est considéré comme la forme classique la plus connue du discours direct. Dans *L'opium et le bâton*, nous remarquons que le narrateur présente, sous la forme du dialogue, les paroles d'autrui. Comme le montre l'exemple subséquent, la présence d'un tiret annonce la prise de parole et le changement de locuteur:

Il fit semblant de rire. Elle se tut longtemps, puis:
- Tu as le médicament?
- Quel médicament?
- Celui de Mahsin.
- Elle va bien? Dit Bachir.
- Cette fois cherches-en deux. Il m'en faudra un à moi aussi.
- Quoi?

[(18)] Carole TISSET, ***Analyse linguistique de la narration***, Paris, Sedes, 2000, P. 89.

[*)] La présence des guillemets signifie: «à partir d'ici, ce n'est plus vraiment moi qui parle», René RIVARA, ***La langue du récit, introduction à la narratologie énonciative***, Paris, Harmattan, 2000, P. 100.

- Tu sais ce que dit Mashin? dit Itto. […]
La nuit était depuis longtemps tombée. [O. B. p. 225]

Dans l'exemple susdit, le narrateur cite directement le dialogue qui s'est passé entre Bachir et Itto. L'existence des deux points, avant l'échange dialogué, marque le début de cette séquence dialoguée. Alors que les tirets servent à marquer une nouvelle réplique dans un dialogue. En plus, la forme du dialogue (les tirets, les majuscules, les différents tours de parole liés au changement de locuteur, etc.) distingue strictement le discours direct d'autres paroles dans le texte écrit et le rapproche du code oral. Nous remarquons encore que l'absence du tiret, dans la dernière ligne, annonce la fin du dialogue.

Dans quelques endroits de*L'opium et le bâton*, nous découvrons parfois l'absence parfaite du tiret et des guillemets qui marquent le discours direct, c'est-à-dire que certaines phrases s'émancipent du tiret et des guillemets. Donc, les marques du discours direct sont tout à fait absentes. Voyons cet exemple par lequel Itto évoque les propos de Mahsin en se libérant complètement du tiret et des guillemets:

Elle dit toujours: ils s'en vont tous, ils nous laissent ça en souvenir et puis ils partent, ils n'attendent même pas de voir comment il est et s'il leur ressemble. [O. B. p. 215]

La virgule joue également un rôle de frontière en discours direct, puisqu'elle est employée pour enceindre ou pour achever le passage en discours direct. Examinons ainsi ces deux exemples en vue de mettre en évidence le rôle de la virgule à délimiter le discours direct:

*- Donne-lui bien le bonjour**, dit Touda***. [O. B. p. 218]

- Pour le couteau, dit Bachir, tu le prendras dès que je n'en aurai plus besoin, Moha. [O. B. p. 219]

Le discours direct, comme nous l'avons déjà dit, consiste à rapporter mot à mot les propos de quelqu'un de la même façon qu'ils ont été prononcés. Donc, l'énoncé que le narrateur cite au discours direct conserve les mêmes signes de la ponctuation afin de sauvegarder les traces de l'oralité: interrogation, exclamation, interjection et apostrophe:

● Interrogation

- ***Et le grand frère Belaïd?*** *Dit-il.*[O. B. p. 64]

- ***Elle va bien?*** *Dit Bachir.* [O. B. p. 225]

● Interjection

- ***Allez, au revoir les gars!*** *dit Ali. Et pas de bêtises,* ***hein?*** *Ne faites pas trop de bruit non plus.*[O. B. p. 128]

● Exclamation

- ***il est idiot cet homme!*** *dit Akli.* [O. B. p. 127]

● Apostrophe

Il ***hurla****:*
- ***Les curés au poteau!***[O. B. p. 78]

Avant de partir, le para ***cria****:*
- ***Le caïd!*** *Où est votre caïd?* [O. B. p. 172]

Dans les exemples cités ci-dessus, nous apercevons que le discours direct mime leur oralité, puisqu'il s'exprime par des phrases courtes, souvent elliptiques, exclamatives, interrogatives dont l'intonation et les pauses mettent en lumière le caractère spécifique à l'oralité. Au surplus, le discours direct porte avec lui la spontanéité du discours oral et cela donne de l'authenticité au récit et encore du dynamisme à la narration.

D'autre part, les verbes introducteurs jouent un rôle très important à introduire le discours direct. Pour cela, nous allons désormais étudier les particularités des verbes introducteurs au discours direct.

1.1.1.2. Particularités des verbes au discours direct

Le discours direct est le plus souvent annoncé par un verbe de parole dont le sujet montre qui est le locuteur secondaire. Tels verbes introducteurs de parole ou de pensée ont pour objet de mettre en relief celui qui prend la parole ou celui qui pense. Par rapport à la place du verbe introducteur, il est clair que ce verbe peut précéder l'énoncé, mais il peut être aussi mis, sous la forme d'incise(*), à l'intérieur ou après l'énoncé au discours direct.

En examinant *L'opium et le bâton*, il est évident que Mouloud Mammeri suit les mêmes façons traditionnelles à introduire le discours direct. Citons, à titre d'exemple, ces exemples par lesquels le verbe introducteur est suivi soit d'un point, soit d'une virgule en cas d'incise ou de deux points lors qu'il est au début de la phrase:

- *Je pense qu'il est arrivé*, ***dit le commissaire***. [O. B. p. 173]

- *Ma sœur*, ***dit Akli***, *n'oublie pas les autres.*[O. B. p. 269]

- *Le professeur* ***a dit****: le docteur Lazrak ne reculera pas son devoir de médecin… et d'Algérien.* [O. B. p. 41]

Remarquons, dans le premier exemple, que le verbe introducteur est placé en fin de phrase, c'est le cas le plus fréquent dans le roman étudié. Alors que le verbe introducteur, dans le deuxième exemple, est placé à l'intérieur même de la phrase et encadré par deux virgules. Dans le troisième exemple, le verbe introducteur précède la citation et suivi de deux points dont l'utilisation avant un discours direct

(*)L'incise est alors une partie prenante d'une pratique narrative renouvelée, celle qui tend à produire l'illusion de l'oral dans l'écrit. Anna JAUBERT et (al),*Cohésion et cohérence: études de linguistique textuelle*, Lyon, ENS éditions, 2005, p. 133.

permet d'annoncer ce qui vient. Nous remarquons également qu'il y a une inversion, seulement en cas d'incise, du verbe et du sujet comme «dit le commissaire / dit Akli». La présence de l'incise au discours direct donne au texte un trait d'oralité et l'inscrit dans la langue familière.

Le verbe introducteur éclaire la pensée, l'intention, le point de vue du locuteur. Le discours direct est le plus souvent introduit par un verbe déclaratif du type de «dire». Mais le discours direct pourrait être introduit par d'autres verbes déclaratifs qui signalent l'affirmation, l'exclamation, l'interrogation ou l'injonction. Dans *L'opium et le bâton*, Mammeri utilise plusieurs verbes déclaratifs qui permettent de nuancer le discours et manifestent comment le locuteur s'exprime librement. Regardons ainsi quelques verbes:

*Il **rectifia**: «Comme moi».*[O. B. p. 13]

*Delécluze**avait expliqué** tout cela à Chaudier: «Tu comprends? Ne te presse pas de les buter, il faut qu'ils parlent d'abord, nous avons besoin de renseignements».*[O. B. p. 177]

*Le lieutenant Delécluze**criait**: «À moi! Ne tirez pas!»*[O. B. p. 136]

*Il plia majestueusement les feuilles de son journal, **proféra**: «Il n'y a de puissance et de volonté qu'en Dieu».* [O. B. p. 232]

*- Tu es docteur Bachir Larzak? **Demanda**Akli.*

*Dehors une voix de femme **glapissait**:*
- Tuez-les, tuez-les tous! [O. B. p. 45]

*Il **fredonnait**: «Boire un petit coup, c'est agréa…a…ble!»* [O. B. p. 103]

Dans l'œuvre étudiée, il est àremarquer que le discours direct, dans certains cas, est présent sans être introduit par un verbe de parole. Dans ce cas, il est nécessaire de présenter quelques précisions sur la personne qui s'exprime.

Considérons ainsi cet exemple par lequel le narrateur insère le discours de Tayeb dans le texte sans aucun verbe de parole:

> *Sur la place Tayeb plaisantait les paysans.* ***«Il a fallu quinze siècles à vos ancêtres pour faire pousser vos oliviers, il a suffi de quinze jours aux infidèles pour les faire abattre. […]»*** [O. B. p. 259]

Dans le roman étudié, nous trouvons parfois que le narrateur met en œuvre le verbe «faire» au lieu du verbe «dire» dans la mesure où il peut occuper la même fonction du verbe introducteur:

> *Elle* ***faisait****: «Je comprends…»*[O. B. p. 148]

Ce qui attire aussi notre attention, en étudiant les verbes introducteurs dans le roman, c'est l'existence de plusieurs verbes qui explicitent la façon dont les propos ont été proférés tels (crier, chuchoter, murmurer, hurler, etc.) ou les modalités d'introduire le dialogue tels (répondre, ajouter, répliquer, etc.):

> *Au milieu du groupe la femme de Tayeb****bougonnait****: «Un gueux! Tu ne seras jamais qu'un gueux!... […]»* [O. B. p. 302]

> *Elle murmura:*
> *- Dieu te donne la paix!* [O. B. p. 149]

> *Le para* ***ajouta****: «Vous faites ça en famille, tas de salauds. Eh! Bien! Viens voir papa danser. Allez! Ouste.»* [O. B. p. 172]

> *[…], il* ***répondait****: «Il faut qu'ils s'habituent, on ne sait jamais quand vient la faim.»* [O. B. p. 71]

Dans certains endroits de *L'opium et le bâton*, nous remarquons que le narrateur utilise une autre manière pour introduire les paroles d'autrui, de façon qu'il nous décrive le mouvement du corps de la personne qui assume la parole sans employer aucun verbe introducteur. Pour cela, il recourt à faire usage des verbes

qui servent à «décrire le locuteur, le contexte et la situation dans laquelle les paroles a été prononcées».[(19)]Examinons les exemples ci-après:

> ***Le lieutenant Hamid se tourna brusquement vers Ali:***
> **-** *Et qui me dit que tu n'es pas de la police,[…]*. [O. B. p. 59]

> ***Le commissaire leva la tête:***
> **-** *Vous entendez? Le cirque continue… Bon!* [O. B. p. 155]

> ***Une querelle dont Bachir n'entendait que les injures éclata****: La mort de tes os! – Le putain de ta mère. […]*.[O. B. p. 53]

Il peut paraître étonnant, dans les deux premiers exemples, que les verbes n'introduisent pas les discours rapportés, mais ils nous donnent une description de l'action qui accompagne les propos des personnages. Alors que le dernier exemple met en relief que le verbe n'est pas déclaratif, mais il sert à donner une précision au locuteur ainsi que sa relation avec les autres locuteurs.

D'autre part, le discours citant, qui joue un rôle très important à introduire le discours cité, décrit parfois la tonalité de la voix de la personne qui prend la parole. Le narrateur tend à ce procédé afin de rapporter exactement au lecteur la manière dont les énoncés sont proférés:

> ***Il dit d'un ton très froid:***
> **-** *Quatorze balles… Quatorze hommes…Ils ont pour d'épuiser les munitions, les soldats!*[O. B. p. 275]

> ***Il entendait encore la voix ironique du colonel****: «Vous confondez la guerre avec la fantasia»*. [O. B. p. 277]

Les deux exemplessusdits illustrent comment le narrateur donne tous les détails des propos tenus par les personnages, voire le ton par lequel les propos cités

---

(19) Cf., Stéphanie CALLET,***Les discours direct et indirect: règles, exercices et corrigés***, Bruxelles, Groupe De Boeck, 2012, P. 20.

sont exprimés. C'est ce qui donne de la fiabilité aux propos rapportés par le narrateur.

Après avoir traité du discours direct dans *L'opium et le bâton*, nous constatons que sa fréquence est forte tout au long du roman, puisque le narrateur l'emploie en vue de donner la vivacité et la crédibilité à la narration.

À côté du discours direct, il y a un autre type de discours direct qui n'a pas de marqueurs explicites comme le verbe introducteur et les guillemets: c'est ce qu'on nomme le discours direct libre.

1.1.2. Discours direct libre

Le discours direct libre est l'un des modes auquel le narrateur recourt pour rapporter littéralement le discours d'autrui. Les énoncés, dans cetype de discours, comportent «à la fois des marques de style direct et de style indirect».[(20)] C'est alors une forme de discours direct, mais il se distingue par la suppression des marques de ponctuation attendues (deux points, guillemets et tirets) ainsi que le verbe introducteur, de façon que la citation se présente comme une citation directe sans aucune modification. De là vient le sens du mot «libre» qui signifie «libre syntaxiquement (absence de verbes introducteurs), libre typographiquement (absence des deux points, ouvrez les guillemets)».[(21)]

Pour rappeler littéralement le discours de personnages, Mammeri est enclin à utiliser du discours direct accompagné des marques typographiques. Mais le discours direct libre, dans le roman étudié, est moins présent que les autres types des discours rapportés. L'exemple subséquent nous manifeste comment le narrateur fait librement la mention des paroles de Farroudja qui adresse la parole à son frère Ali:

[(20)]Jean-Marc DEFAYS et (al), *A qui appartient la ponctuation?*, Bruxelles, De Boeck &Duculot, 1998, P. 362.

[(21)] Jean-Claude SOUESME, *100 fiches de grammaire anglaise*, Paris, Bréal, 2008, P. 172.

On n'entendait plus dans le silence que de temps en temps la rumeur confuse des animaux vers S. A. S. et les appels des bergers qui tentaient de les retenir. La voix de Farroudja se mit à geindre. ***Ali, mon frère! Très doucement.***[O. B. p. 365]

Dans ce contexte-ci, le fragment que nous avons mis en caractère gras doit être interprété comme des propos attribués à Farroudja au discours direct libre. À cela s'ajoute que le narrateur mentionne en toute liberté le discours de ce personnage en estompant les marques du discours direct comme le verbe introducteur, les deux points ainsi que les guillemets. Passons également à un autre exemple où le narrateur rapporte les paroles de Bachir adressées àMoustique, le harki engagé aux côtés de l'armée française:

Comble! Moustique ne savait pas encore s'il avait déserté. Il s'est mis à raconter. ***Allez, raconte Moustique comment tu es arrivé!*** [O. B. p. 365]

Ici, il est évident qu'il existe une mention du propos de Bachir que l'auteur l'insère sous une forme libre dans le tissu narratif. Ça se passe, comme nous l'avons remarqué en haut, sans marques de rupture syntaxique et sans ponctuation spécifique.

Ce qu'il importe de souligner, à ce stade, c'est le discours direct libre qui se distingue par l'apparition d'un trait spécifique relatif à la présence des embrayeurs, ou par des discordances énonciatives amenant le texte vers le direct de l'énonciation dans contexte favorable de discours rapporté.À la différence du discours direct et du discours direct libre, le discours indirect libre est un procédé présent principalement à l'écrit. Tel sera désormais notre point d'analyse.

1.1.3 Discours indirect libre

Le discours indirect libre est un mode d'énonciation par lequel le narrateur rapporte implicitement les propos des personnages sans aucune indication de sa part. La majorité des linguistes définissent le discours indirect libre de manière presque identique. De son côté, Eric Bordas trouve que le discours indirect libre «s'incorpore à un énoncé entre une occurrence de discours indirect et une de discours direct, et donc tout entier sous le signe de la subjectivité du sujet parlant».[(22)] Alors que René Rivara voit que c'est «un mode original d'énonciation rapportée, distinct à la fois des énoncés à citation et du discours indirect classique».[(23)]

Georges-Elia Sarfati élucide encore le discours indirect libre comme «une stratégie intermédiaire qui emprunte certaines de ses caractéristiques, pour une part au discours indirect, et pour une autre part, au discours direct qui conservent la qualité pragmatique de l'énoncé de départ, son expressivité».[(24)]Après ces définitions, on peut simplement dire que cette forme de discours rapportéest un mélange du discours direct et indirect: il retient les diverses intonations du discours direct, mais il est susceptible de marquer les transpositions de personnes et de temps relatives au discours indirect.

Dans sa forme, comme dans son emploi, le discours indirect libre semble hésiter, chez Mouloud Mammeri, entre le discours direct et indirect. Ces hésitations aident à augmenter les effets d'ambiguïtés qui manifestent la locution narrative énoncée par le discours du rapporteur. Examinons alors le passage ci-dessous:

[(22)] Eric BORDAS, *Balzac, discours et détours: pour une stylistique de l'énonciation romanesque*, Toulouse, Presses Universitaires du Mirail, 2003, P. 129.

[(23)] René RIVARA,***op.cit.***, P. 124.

[(24)] Georges-Elia SARFATI, ***Éléments d'analyse du discours***, Paris, A. Colin, 2007, P. 64.

Non! Il n'avait de respecté que le décorum. Mais l'âme de l'assemblée de Tala était morte. La voix de Smaïl tout à l'heure était un leurre, et l'identité de la mise en scène un mirage. […]. Ah! oui, l'honneur de Tayeb le bien de Delécluze! Quelle dérision![O. B. p. 95]

Cet exemple montre simplement l'idée du discours indirect libre. Cette insertion dans le récit hésite encore entre le discours direct signalé par les marques d'expressivité de la langue orale «Non! / Ah! / oui» et l'énoncé exclamatif «Quelle dérision!», et le discours indirect dénoté par l'utilisation de l'imparfait des verbes «était / avait». La présence de l'exclamation représente en effet un sursaut émotionnel du personnage qui a également pour fonction d'interpeller le destinataire.

Sur le plan sémantique, la voix du narrateur se mêle à celle du personnage sans qu'il soit facile de déterminer exactement qui prend la parole, de sorte qu'on ne sait jamais parfaitement si c'est le narrateur ou le personnage qui parle. C'est ce qui amène Carole Tisset à dire que: «Les deux voix, celle du narrateur et celle du personnage, sont superposées. Il n'y a plus de barrière entre le monde narré et le monde narrant. On passe de l'un à l'autre sans heurt».[(25)] Considérons ainsi cet exemple où le narrateur essaie de trouver des vices dans le dossier de Hamlet, le soldat français qui organise le travail des paysans de Tala:

Quand Marcillac reçut le dossier de Hamlet, il se précipita pour l'éplucher, sûr d'y découvrir la tare. Il fut déçu. Rien! Pas de tare, pas même une tache! Il était quelconque, désespérément, le petit Hamlet!Les confidences auxquelles l'aspi se livrait par ailleurs volontiers sur lui-même […].[O. B. p. 280]

Dans l'exemple susdit, il y a une question qui se pose: qui prend la parole, le narrateur ou le commandant Marcillac? En effet, ce passage nous révèle ce que l'on appelle la superposition de voix dans la mesure où il est difficile de préciser

---

(25) Carole TISSET, ***op.cit.***, P. 94.

exactement qui assume la narration. Le discours indirect libre permet donc de rester dans la continuité de la narration en rapportant les pensées du commandant Marcillac. Il conserve en effet des caractéristiques de l'énonciation historique indiquées par l'emploi du passé simple et l'anaphore, et celles de l'énonciation discursive désignées par l'emploi des éléments expressifs suivis d'un point d'exclamation.

Sur le plan syntaxique, le discours indirect libre n'est pas introduit par un verbe de paroles ou pensées comme «dire, parler, etc.». Mais, c'est le contexte global qui nous montre qu'il y a des propos tenus propres à un personnage précis au discours indirect libre. À cela s'ajoute qu'il n'y a ni rupture syntaxique entre les deux énonciations relatives au discours direct, ni subordination concernant le discours indirect. À titre d'exemple, prenons cet extrait par lequel le narrateur nous rapporte comment les hommes de Tala s'étonnent de la langue berbère que le vieux Mohand utilise pour ses adieux:

> *Les vieillards remarquèrent que pour ses adieux Mohand employait le berbère recherché qu'il gardait d'habitude pour les grands jours et ils étaient inquiets,* ***car était-ce seulement pour ses adieux?*** *Les jeunes ne comprenaient pas très bien tout, […].* [O. B. p. 339]

À l'examen de l'extrait ci-dessus, nous remarquons qu'il y a une absence complète du verbe introducteur de parole ou de pensée. A travers l'ensemble du contexte, le lecteur peut détecter ce mode d'énonciation rapportée. La présence du point d'interrogation nous permet donc d'interpréter cette interrogative comme discours indirect libre. Au surplus, le narrateur omniscient domine cette scène, puisqu'il sait tout de Mohand et cela se manifeste par l'emploi de l'adverbe «d'habitude». Celui-ci indique que Mohand et les vieillards se sert du berbère recherché dans les moments difficiles de la guerre.

Après avoir examiné le discours indirect libre dans *L'opium et le bâton*, il est nécessaire de souligner simplement que ce mode d'énonciation combine les caractéristiques du discours direct et du discours indirect. Il énonce une narration qui subordonne l'énonciation à l'angle de vue propre à un personnage précis sans interrompre le continuum narratif.

Par rapport à l'emploi du discours indirect libre dans le roman étudié, nous constatons que Mouloud Mammeri l'utilise en vue de concentrer l'attention du lecteur sur le personnage qui prend la parole. Cela peut donner l'impression au lecteur d'entrer dans les pensées du personnage.

L'étude des discours non contrôlés par le narrateur nous conduit à un autre point d'analyse: ce sont les discours contrôlés par le narrateur.

1.2. Discours contrôlés par le narrateur

C'est le cas où le narrateur reformule les propos d'autrui selon son point de vue. Ce qui signifie que le narrateur peut transformer ou interpréter la voix des personnages selon les besoins de la narration. Par conséquent, le narrateur domine toutes les voix des personnages du récit. Dans ce point d'analyse, il existe deux modes d'énonciation rapportés par lesquels le narrateur fait mention des discours d'autrui: le discours indirect lié et le discours narrativisé.

1.2.1 Discours indirect lié

Le discours indirect est une reformulation des propos de quelqu'un et non une citation. Ce qui signifie que le rapporteur parle sur l'énonciation d'autrui pour en donner un équivalentsémantique. De sa part, Monique Breckx estimeque le discours indirect «rapporte les paroles du locuteur en les intégrant dans un contexte, ces paroles ne sont pas reprises sous leur forme exacte, toutefois le locuteur des

paroles reproduites en discours indirect reste distinct du narrateur qui rapporte ses paroles».[26]

Sur le plan syntaxique, les paroles rapportées des personnages sont également introduites par un verbe introducteur. Celui-ci est généralement suivi d'une proposition subordonnée infinitive introduite par la préposition «de», complétive introduite par le morphème conjonctif «que» ou interrogative introduite par des morphèmes interrogatifs «si, où, comment, quandetc».

Comme le discours direct, Mouloud Mammeri dépend essentiellement du discours indirect pour mentionner les propos des personnages et les insère sans rupture dans le tissu narratif. Voici un exemple où le narrateur rapporte ce que Bachir a dit à sa bien-aimée marocaine (Itto), mais non textuellement:

«Bachir lui dit qu'elle était jolie». [O. B. p. 206]

Il est à remarquer, dans cet exemple, que le narrateur reformule les propos de Bachir en d'autres mots. Le verbe de parole «dit» introduit la subordonnée complétive «qu'elle était jolie» à l'aide de la conjonction «que». Donc, cet énoncé n'a plus d'autonomie syntaxique et énonciative, car le discours cité possède le statut d'un simple complétif complément d'objet du verbe du discours citant.

La phrase interrogative indirecte est encore citée, dans le roman étudié, à l'aide d'une proposition subordonnée interrogative introduite soit par un adverbe interrogatif, soit par un déterminant interrogatif. Regardons cet exemple où le narrateur rapporte les propos de Ali à l'emploi de l'adverbe interrogatif «comment»:

> *«Ils n'avaient pas pu faire autrement que de livrer un bref engagement avant de disparaître,* ***et Ali se demandait comment Farroudja et tous les habitants de Tala allaient s'en tirer après cela***».[O. B. p. 127]

---

[26] Monique BRECKX, ***Grammaire française***, Bruxelles, De Boeck &Duculot, 1996, P. 90.

À la lumière de cet exemple, il est clair que le narrateur signale l'égalsémantique de ce que Ali, le petit frère de Bachir qui a rejoint le maquis de bonne heure, s'est interrogé. La voix de Ali est introduite par le verbe «se demander» choisi par le narrateur suivi par l'adverbe interrogatif «comment». Par ce passage, le narrateur nous dépeint le tourment du peuple algérien lors de la présence française en Algérie.

D'autre part, le discours indirect, sous la forme d'une phrase injonctive indirecte, est rapportée à l'aide d'une proposition subordonnée introduite par la préposition «de» suivie du verbe à l'infinitif. Prenons ainsi cet exemple:

Le capitaine ***dit de continuer*** *l'appel.*[O. B. p. 360]

Dans cet énoncé, il est à observer que le verbe introducteur «dit» introduit le groupe prépositionnel «de continuer» qui contient le verbe à l'infinitif «continuer».

Dans *L'opium et le bâton*, nous trouvons que le narrateur donne lieu à l'un des personnages pour faire mention du discours d'autrui en portant sur le mixage entre le discours direct et le discours indirect. Citons ainsi cet exemple:

> ***Ils prétendent quele mouflon dit****: «Je peux démentir mon regard, mais pas mon flair»*. [O. B. p. 211]

Ce qui est étonnant dans cet énoncé, c'est l'emploi du discours indirect pour évoquer le discours direct. Pour faire cela, le locuteur «le chasseur Léo» se sert du verbe introducteur «prétendre» qui indique la façon dont le locuteur considère ces propos. La présence de tel verbe révèle comment le locuteur met en doute la validité des propos de ces gens-là. Alors que le discours direct, comme nous le voyons ci-dessus, se caractérise par le verbe introducteur «dire», les deux points et les guillemets qui entourent les paroles rapportées.

Afin de mettre en évidence la nature du discours indirect comme interaction entre deux énonciations, il nous incombe d'illustrer comment se fait cette

interaction dans le cas de l'emploi des temps. C'est ce qu'on appelle la concordance des temps.

Or, le discours indirect obéit à la règle de la cohérence temporelle que l'on nomme la concordance des temps. Celle-ci doit respecter certaines règles grammaticales selon la relation de temps entre la phrase de base et la subordonnée. Mais, cette concordance des temps «n'est pas toujours un automatisme et peut ne pas être respectée».[(27)]Ce qu'il convient de signaler simplement, c'est l'action présentée dans la subordonnée peut être antérieure, simultanée ou postérieure par rapport à l'action présentée dans la phrase de base. Tels cas sont présents dans *L'opium et le bâton*:

> - *Le capitaine vous **dit** que vous n'**avez** plus besoin de vous réunir.*[O. B. p. 335]
>
> *Il **dit** aussi à Bachir ce qui **restait** à faire, les moyens dont on **disposait**.*[O. B. p. 115]
>
> *Mademoiselle ne **se demandait** pas comment on l'**appellerait**, quelle société **serait** la sienne, avec ou contre qui il **vivrait**, quelles voluptés il **connaîtrait**, […]*. [O. B. p. 22]

Le premier exemple illustre que l'action exprimée par le verbe «avoir» dans la subordonnée se produit en même temps que celle exprimée par le verbe «dit» dans la phrase de base. Ça veut dire que le temps employé dans la subordonnée se situe au même axe du temps que le temps du verbe dans la phrase de base, ici un présent s'emploie avec un présent.

Le deuxième exemple montre que le fait énoncé par les verbes «restait / disposait» dans la subordonnée se passe avant celui énoncé par le verbe «dit» dans la phrase de base. Donc, l'imparfait exprime une antériorité à l'égard du présent de la phrase de base.

[(27)] http://www.espacefrancais.com/la-concordance-des-temps/, consulté le 7/4/2017.

Dans le dernier exemple, nous découvrons que les faits évoqués par les verbes «appellerait / serait / vivrait / connaîtrait» dans les subordonnées ont lieu après le fait évoqué par le verbe «se demandait» dans la phrase de base. Le rapport chronologique de postériorité est exprimé au moyen d'un temps situé au conditionnel présent qui exprime le futur dans le passé. Notons également la présence des morphèmes interrogatifs «comment / quelle / qui / quelles», c'est parce qu'il y a une succession de subordonnées.

Ce qu'il importe de démontrer, après avoir examiné le discours indirect, c'est l'absence parfaite des signes de ponctuation et la disparition de la rupture syntaxique. Dans le roman étudié, nous trouvons que Mouloud Mammeri use du discours indirect afin de récapituler les pensées ou de remettre en cause les paroles des personnages sans rompre la trame narrative.

La stratégie du discours indirect est tout à fait différente de celle du discours narrativisé. Celui-ci se caractérise par une prise des discours du personnage par le narrateur. Mais ce dernier cite sommairement ce qu'il s'est déroulé sans rapporter les propos détaillés du personnage. C'est ce que nous essayons, à présent, de montrer à travers l'étude du discours narrativisé.

1. 2.2. Discours narrativisé

Le discours narrativisé, à la suite de ce que dit Eve-Marie Halba, opère «une saisissante condensation du discours. La voix du personnage est déshumanisée, le contenu de son discours est transformé en un événement du récit. Le narrateur ne conserve de son propos que ce qui peut alimenter son histoire».[(28)] On comprend par là que le discours narrativisé est un procédé par lequel le narrateur rapporte compendieusement le sens des paroles énoncées par les personnages et les intègrent

[(28)] Eve-Marie HALBA,*Petite grammaire française*, Paris, Ellipses, 2002, P. 17.

directement dans le tissu narratif. Il s'git d'un regard global des propos échangés par les personnages, sans que leur contenu soit détaillé.

Dans *L'opium et le bâton*, nous trouvons que Mouloud Mammeri met aussi en œuvre le discours narrativisé tout au long du roman afin de rapporter le contenu des paroles du personnage comme un événement du récit sans réelle importance. L'emploi de tel mode d'énonciation dans le roman étudié convient bien pour des ellipses et accélère le rythme de la narration. Dans l'exemple subséquent, Ramdane, l'ami de Bachir et en même temps résistant contre la colonisation française, critique les intellectuels qui mentent lors de l'écriture dans les journaux en utilisant le discours narrativisé:

> *«Je viens encore de lire dans l'Aube les élucubrations de quelques cervelles qui se disent intellectuelles […]. A propos de la guerre sinistre que l'on nous fait, ils* ***parle de conscience, d'humanité, d'Occident, de civilisation****»*.[O. B. pp. 29-30]

Ce passage nous indique qu'il y a un acte de parole cité sommairement par Ramdane. C'est un exposé succinct de ce que les intellectuels écrivent dans les journaux. Le discours narrativisé est ici accompagné du verbe «parler» qui est relatif au vocabulaire de l'acte de parole. Ce qui captive vraiment notre attention, c'est la situation ignoble des intellectuels qui abordent les questions de l'humanité, de l'Occident et de civilisation au lieu de demander de libérer leur patrie de la colonisation.

Le discours narrativisé alimente, le plus souvent, des interrogations nécessaires: comment la parole a été prise?Dansquel contexte?Pourquoi? C'est ce qui a besoin d'un grand effort de la part du lecteur à imaginer la teneur exacte de ces propos. Passons à cet exemple où le colonel Marcillac interprète ce qu'il

planifie pour faire reculer le colonel Amirouche, le résistant contre l'occupation française et le guerrier qui sème l'épouvante dans les cœurs des Français:

> *«Marcillac essaya d'**expliquercomment avec des effectifs plus nombreux il aurait coupé à Amirouche toutes les voies de retraite**»*. [O. B. p. 276]

Cet exemple comporte un discours narrativisé, puisque le narrateur jette un survol global de ce que le colonel Marcillac essaie d'expliquer au capitaine Laforest. Cette phrase narrative est présente à l'aide du verbe «expliquer» qui appartient au vocabulaire de la parole qui entraîne une interaction.

Le discours narrativisé se contente donc d'évoquer l'existence d'un événement de parole. Cependant dans certains endroits de *L'opium et le bâton*, nous apercevons que la voix du personnage peut être simplement évoquée sans ledéveloppement du contenu du discours.Prenons cet exemple où le colonel Marcillac exprime sa colère parce que les maquisards ont tué un groupe de soldats français:

> *«La colère de Marcillac était trop profonde pour qu'**ilexplosâten cris»***.[O. B. p. 275]

Dans cet exemple, il est clair que le discours narrativisé réduit la réaction de Marcillac à des cris. Dans ce cas, on ne connaît pas du tout les énoncés proférés pas ce personnage. Cette économie de paroles accélère la progression de l'action.

De tout ce qui devance, il est à déduire que le discours narrativisé sert à récapituler des paroles, il donne donc un effet de sommaire. Pour cela, le discours narrativisé densifie le récit en le faisant progresser plus vite. Cette condensation des paroles des personnages retire une certaine vivacité.

Conclusion

Au terme de cet article, nous constatons que le mode narratif, suivi dans *L'opium et le bâton* afin de faire mentionner le discours des personnages, se focalise sur deux points substantiels: le discours non contrôlé par le narrateur et le discours contrôlé par le narrateur. A l'examen des formes du discours rapporté, nous avons remarqué que Mouloud Mammeri a attribué de l'importance au discours direct au cours de l'écriture du roman. Il l'a utilisé à foison pour plusieurs objectifs dont les plus importants sont: octroyer la vivacité et l'authenticité à la narration, donner lieu au lecteur d'assister directement dans les événements et alléger la narration en la rendant plus rythmée.

Références

- Agnès OUZOUNIAN, ***Le discours rapporté en arménien classique***, Louvain, PEETERS, 1992, P. 93.
- Anna JAUBERT et (al),*Cohésion et cohérence: études de linguistique textuelle*, Lyon, ENS éditions, 2005, p. 133.
- CALLET Stéphanie, ***Les discours direct et indirect: règles, exercices et corrigés***, Bruxelles, Groupe De Boeck, 2012.
- Eric BORDAS, *Balzac, discours et détours: pour une stylistique de l'énonciation romanesque*, Toulouse, Presses Universitaires du Mirail, 2003, P. 129.
- GENETTE Gérard, ***Nouveau discours du récit,*** Paris, Seuil, 1983.
- HALBA Eve-Marie, ***Petite grammaire française***, Paris, Ellipses, 2002.
- Jean-Claude SOUESME, *100 fiches de grammaire anglaise*, Paris, Bréal, 2008, P. 172.
- Jean-Marc DEFAYS et (al), *A qui appartient la ponctuation?*, Bruxelles, De Boeck &Duculot, 1998, P. 362.
- MAMMERI Mouloud, ***L'opium et le bâton***, Paris, Plon, 1965.
- Monique BRECKX, ***Grammaire française***, Bruxelles, De Boeck &Duculot, 1996, P. 90.

- RIVARA René, ***La langue du récit, introduction à la narratologie énonciative***, Paris, Harmattan, 2000.
- SARFATI Georges-Elia, ***Éléments d'analyse du discours***, Paris, A. Colin, 2007.
- Stéphanie CALLET, ***Les discours direct et indirect: règles, exercices et corrigés***, Bruxelles, Groupe De Boeck, 2012, P. 12.
- TISSET Carole, ***Analyse linguistique de la narration***, Paris, Sedes, 2000.
- http://www.espacefrancais.com/la-concordance-des-temps/, consulté le 7/4/2017.

الجوانب الفنية في شعر ابن شخيص الأندلسي

د/ رمضان عيد محمد بدر

مدرس الأدب الأندلسي بقسم اللغة العربية كلية الألسن جامعة الأقصر

ابن شخيص الأندلسي (ت قبل الأربعمائة هـ)

– لمحة عن الشاعر وحياته [*]:

هو محمد بن مطرف بن شخيص ، يكنى أبا عبد الله ويعرف بابن شخيص الأندلسي .

ولد ابن شخيص الأندلسي بقرطبة في بيت رفيع ، فكانت أسرته ذات مجد وفضل ، تجالس الخلفاء والوزراء وأهل المكانة المرموقة في الدولة ، تنادمهم وتهنئهم وتمدحهم ، فقد كان ابن شخيص الأندلسي " ممن يحضر مجلس المظفر بن أبي عامر وماشاه يوماً في بستان فنظر إلى ورد مقابل آس ورغب أن يقول في ذلك ، فقال :[الوافر]

أرادَ الوردُ بالآسِ انتِقاصاً ... فقالَ لهُ : نَقِيصَتُك الملالُ

فقال الوردُ : لستُ أزورُ إلّا ... على شوقٍ كما زارَ الخيالُ

وأنتَ تُديمُ تَثْقيلاً طويلاً ... تَدومُ به كما رَسَتِ الجبالُ

فتشْأَمُكَ العيونُ لذاك بُغْضاً ... وتَرْقُبُنِي كما رُقِبَ الهلالُ [29]

أدرك ابن شخيص الأندلسي الخليفة الحكم المستنصر بالله ولحق العامريين ومدح حجابهم [30] وفي ذلك يقول الدكتور إحسان عباس : "وقد كان من الشعراء البارزين أيام الحكم المستنصر يقوم في المناسبات

---

[*] انظر ترجمته في : الحميدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس ، ص 91، والضبي، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ، ص 129، ترجمة رقم 276،و ابن حزم، رسائل ابن حزم، تحقيق إحسان عباس ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، د. ت ، جـ2، ص 188، وابن الكتاني، التشبيهات من أشعار أهل الأندلس، ص 331-332، والثعالبي، يتيمة الدهر، جـ2، ص 26، وابن حيان، المقتبس في أخبار بلد الأندلس ، تحقيق عبد الرحمن الحجي، دار الثقافة ، بيروت ، 1983م ، ص 54 وما بعدها ، و أبو بكر بن خير الإشبيلي ، فهرسة ما رواه عن شيوخه ، دار الأفاق الجديدة ، بيروت ، ط 2 ، 1979م ، ص 366، ترجمة رقم 1139، وابن عذارى، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، جـ 2، ص 240، والحميري، الروض المعطارفي خبر الأقطار ، تحقيق إحسان عباس ، مؤسسة ناصر للثقافة ، ط2 ، 1980م ، ص 548 ، وابن الخطيب ، الإحاطة في أخبار غرناطة ، جـ2، ص 107، وابن سعيد ، المغرب في حلي المغرب ، جـ1، ص 208، والمقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، جـ3، ص 178، والعمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، جـ 24، ص 481 وما بعدها، ومحمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس ، 63 الخلافة الأموية والدولة العامرية ، جـ 2، ص 701، وفؤاد سزكين ، تاريخ التراث العربي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1984م، ق2، م5، ص 64، وعمر فروخ، تاريخ الأدب العربي ، دار العلم للملايين ، ط1 ، 1981م ، جـ4، ص 329، ومصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، جـ 3، ص 199، وشوقي ضيف ، تاريخ الأدب العربي، عصر الدول والإمارات الأندلس ، دار المعارف ، القاهرة ، ط3 ، 1989م ، ص 139، وإحسان عباس ، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دار الثقافة ، بيروت، ط4، 1983م، ص 484، وتاريخ الأدب الأندلسي ، عصر سيادة قرطبة ، ص 93، 101، وأحمد عبد القادر صلاحية ، شعر ابن شخيص الأندلسي ، دار ابن القيم للطباعة والتوزيع والنشر ، دمشق ، ط1 ، 1992م .

([29]) المجموع ، القطعة رقم 11 .

([30]) انظر : ابن عذارى، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، جـ2، ص 240 .

العيدية والاستقبالية بقصائد المدح ... وشهد عهد المنصور بن أبي عامر ثم عهد ابنه المظفر وكان ممن يحضر مجلس هذا الثاني" [31] .

وفي المصادر التي تحدثت عنه أخبار عن شخصيته منها ما ذكره صاحب الجذوة من أنه كان : " متصرفاً في القول، سالكاً في أساليب الجد والهزل، قال على لسان رجل يعرف بأبي الغوث أشعاراً مشهورة في أنواع من الهزل أغناه بها بعد فقره ، ورفعه بعد خمول "[32]. وشخصية مثل هذه تتراوح بين الجد والهزل .

وذكر صاحب المقتبس أنه كان شاعر بلاط ، وله مدائح عديدة في خلفاء بني أمية ، ومنهم الخليفة الحكم المستنصر بالله الذي كان " حسن السيرة ، فاضلاً عادلاً ، مشغوفاً بالعلوم " [33]، وقد اختص بمدحه غير شاعر مثل : الحاجب المصحفي ، والمهند الشاعر ، وابن الطبني ، وابن عائذ ، وابن شخيص وفيه يقول :[البسيط]

وقدْ خَرَقْت بُطُونَ الأرضِ عن نُطَفٍ ... من أعذبِ الماءِ نحوَ البيتِ تُجْرِيها

طُهْرُ الجُسومِ إذا زالتْ طهارتُها ... رَيُّ القُلوبِ إذا حرَّتْ صَوادِيها

قَرنْتَ فخراً بأجرٍ قلَّ ما اقْتَرَنا ... في أمَّةٍ أنتَ راعِيها وحامِيها [34]

كان ابن شخيص الأندلسي معروفاً بالمدح ، وقد اختلف المؤرخون في تاريخ وفاته ، فذكر الحميدي ، والضبي ، وابن سعيد أنه " مات قبل الأربعمائة " [35] .

- مكانته الأدبية :

نال ابن شخيص الأندلسي إعجاب الأدباء والعلماء من أهل العهد القرطبي ، ولعل أول إعجاب به كان من الحميدي إذ ذكر أنه "من أهل الأدب المشهورين، ومن أعيان الشعر المقدمين " [36]، ونقل عنه الضبي في بغيته [37] .

([31]) ابن الكتاني، التشبيهات من أشعار أهل الأندلس، فهرس ص 332 .
([32]) الحميدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، ص 91 .
([33]) ابن الآبار، الحلة السيراء، جـ1، ص 101.
([34]) المجموع ، القطعة رقم 26 .
([35]) الحميدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، ص 91 ، والضبي ، بغية الملتمس ، ص 129 ، وابن سعيد ، المغرب في حلى المغرب ، ج1 ، ص208 .
([36]) الحميدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، ص 91 .
([37]) الضبي ، بغية الملتمس ، ص129 .

أما ابن حزم الأندلسي، فابن شخيص عنده : " فحل يهاب جانبه وحصان ممسوح الغرة " [38]، وقال عنه ابن خير الأشبيلي : " شعر محمد بن مطرف بن شخيص في جده وإهزاله، حدثني به أبو عبد الله محمد بن معمر أيضاً عن أبي بكر محمد بن هشام المصحفي عن أبيه، قراءة عليه، عن ابن شخيص المذكور" [39] .

ويثني عليه صاحب المغرب بقوله :"أحد من له البيت الرفيع والنظم البديع" [40]، وأورد له صاحب التشبيهات مقطوعات عديدة في أوصاف مختلفة[41].

وأعجب الدكتور فؤاد سيزكين به ووصفه بأنه " كان شاعراً نابهاً " [42] ، وذكر الدكتور عمر فروخ أنه شاعر بلاط ، اتصل بالمنصور العامري ثم بابنه عبد الملك الملقب بالمظفر فيما بعد وكان يجالسه ويسامره [43]، ويقول الأستاذ محمد عبد الله عنان : "كان من أهل الأدب البارع، ومن أعيان الشعراء المجيدين، كان متصرفاً في القول ، متقناً لأساليب الجد والهزل"[44] .

- شعره وطريقته الفنية :

تذكر كتب الأدب والتراجم أن " شعره كثير مشهور " [45] ، ولكن – للأسف – لم يصلنا منه إلا القليل اجتهد الدكتور أحمد عبد القادر صلاحية في حصره وجمعه من كتب الأدب والتراجم ، تحت عنوان " شعر ابن شخيص الأندلسي " وقد تجمع لدى سيادته بعد البحث والاستقصاء من شعره قرابة " 324 " بيتاً .

والأغراض الشعرية التي طرقها ابن شخيص الأندلسي متنوعة ما بين المدح ، والوصف ، والغزل ، والهجاء ، وما بقى من شعره أغلبه قصائد ومقطوعات ، وهو ما أشار إليه الدكتور عمر فروخ بقوله : "ولابن شخيص قصائد ومقطوعات وفنونه : الوصف والغزل والمدح والهجاء وربما نحا نحواً بدوياً ونحواً سوقياً في هجائه"[46].

([38]) ابن حزم، رسائل ابن حزم، جـ2، ص 188 .
([39]) ابن خير، فهرسة ابن خير الأشبيلي، ص 366، ترجمة رقم 1139 .
([40]) ابن سعيد، المغرب في حلي المغرب، جـ1، ص 208 .
([41]) انظر : ابن الكتاني، التشبيهات من أشعار أهل الأندلس، ص 52، 73، 225، 253، 256، 281 وغيرها .
([42]) فؤاد سزكين، تاريخ التراث العربي، ج2 ، ص64 .
([43]) عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي ، ج4 ، ص329 .
([44]) محمد عبد الله عنان، الخلافة الأموية والدولة العامرية، جـ2، ص 701-702 .
([45]) الحميدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، ص 91 .
([46]) عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي، جـ4، ص 329 .

وثمة إشارة تدل على سعة شعره وطول نفسه فيه [47] ، فقد أورد له صاحب المقتبس قصائد متنوعة في فن المدح يخلل بعضها بما يدل على حذف أجزاء منها وعلى أنها كانت أطول مما أوردها له ، فهي أبيات مجتزأة من قصائد طوال[48].

وهذه الأشعار التي سقطت مع ما سقط من كتاب " المقتبس " تدل على أن الرجل شعره كثير ، ولو بقيت هذه الأشعار لكان من المحتمل أن تزودنا بما نفتقده من معلومات عن شعره .

امتدح ابن شخيص الأندلسي الخليفة الحكم المستنصر بالله بصفة التقوى ، وهذه الصفة استخدمها الشعراء بكثرة في مدائحهم ، والمتتبع لسيرة الخليفة الحكم يلحظ أنه اتخذ " المؤدبين يعلمون أولاد الضعفاء والمساكين القرآن حوالي المسجد الجامع وبكل ربض من أرباض قرطبة وأجرى عليهم المرتبات وعهد إليهم في الإجتهاد والنصح إبتغاء وجه الله العظيم . وعدد هذه المكاتب سبعة وعشرون مكتباً منها حوالي المسجد الجامع ثلاثة وباقيها في كل ربض من أرباض المدينة ، وفي ذلك يقول شاعرنا :[البسيط]

وسَاحةُ المسجِدِ الأعلَى مُكلَّلةٌ مَكَاتِباً لليتَامى من نَواحِيها

لَو مُكّنتْ سُورُ القُرآنِ من كلمٍ نادتْكَ يَا خيرَ تَالِيها ووَاعِيها [49]

ونقع في مدائحه على بعض الصور الرائعة مثل المزج بين المدح والوصف ، ومن قبيل ذلك قوله يصف مدينة الزهراء ، تلك المدينة الملوكية التي بناها الخليفة عبد الرحمن الناصر :[البسيط]

([47]) انظر : أحمد عبد القادر صلاحية ، شعر ابن شخيص الأندلسي ، ص23 .
([48]) انظر : ابن حيان ، المقتبس في أخبار بلد الأندلس ، ص54 ، 59 ، 85 ، 95 ، 121 ، 137 ، 158 ، 231 .
([49]) المجموع ، القطعة رقم 27 .

هذي مباني أمير المؤمنينَ غدتْ يُزري بها آخرُ الدنيا على الأولِ
كذا الدراري وجَدْنا الشمسَ أعظمَها قَدْراً وإن قصُرتْ في العلوِ عن زُحلِ
لقد جلا مصنعُ الزهراءِ عن أَثرٍ مُوحَّدِ القَدْرِ عن مِثْلٍ وعن مَثَلِ
فاقتْ محاسنُها مجهودَ واصِفها فالقولُ كالسَّكتِ والإيجازُ كالخطلِ
بل فضلُها في مباني الأرضِ أجْمَعِهَا كفضلِ دولةِ بانيها على الدوَلِ
كادت قِسِيُّ الحنايا أن تُضارِعَها أهلةُ السَّعدِ لولا وصمةُ الأفَلِ
تألَّقتْ فغدا نقصانُها كَمَلاً وربما تنقُصُ الأشياءُ بالكَمَلِ (50)

ويرسم ابن شخيص الأندلسي لوحة للسحاب مشبهاً إياه بركب من حجيج صف في قافلة ، ويلجأ إلى العلويات في صورته حيث صور صوت الرعد والبرق بأصوات الحجيج حين يرمون الجمرات ، يقول :[الخفيف]

فكأنَّ السحابَ في الأُفقِ رَكبٌ زمَّ أحداجَهُ وصَفَّ قِطارَهْ
يُذْكِرُ الغيثُ والرعودُ حجيجاً عجّ أصواتَهُ وبَثَّ جِمَارَهْ (51)

وتلفتنا هذه اللوحة التي يرسمها للورد فيشبه قطرات الندى الساقطة عليه بدمع يتحدر على الخدود ، وقد جعل الأقحوان ثغراً باسماً للعذارى ، يقول :[الطويل]

كأنَّ انْتثارَ الطلِّ في الوردِ أَدْمُعٌ تَبَدَّى على زهْرِ الخدودِ انتثارُها
كأنَّ جنيَّ الأُقحوانِ بروضِها ثغورُ العذارى حينَ راقَ اثّغَارُها (52)

وفي سياق شعره الغزلي يصف ابن شخيص الأندلسي ما يلاقيه من عذابات الحب وصد المحبوب ، وخضوعه لمعشوقته ، وكيف أنه اتخذ من الطيف وسيلة للتخفيف من حدة ما يشعر به من حرمان ، ويتمنى أن يزوره ليرى ما هو عليه من سوء حال ، لذا نجده يوصي نفسه بالصبر ، يقول :[الطويل]

(50) المجموع ، القطعة رقم 17 .
(51) المجموع ، القطعة رقم 7 .
(52) المجموع ، القطعة رقم 6 .

ومُعْتَلَّةِ الأجفانِ ما زلتُ مشفقاً عليها ولكنّي أَلَذُّ اعتلالَها

جفونٌ أجالَ الحسنُ فيهنَّ فترةً فحلَّ عُرَى الآجالِ منذُ أجالَها

هل من شفيعٍ عندَ ليلى إلى الكرى لعلّي إذا ما نمتُ ألقَى خيالَها

يقولونَ لي صبراً على مطلِ وَعْدِهَا وما وعدتْ ليلى فأشكو مطالَها

ومَا كَانَ ذَنبِي غيرَ حفظي عُهودِهَا وطيِّ هواها واحتمالي دلالَها [53]

ونراه في أخرى يتحدث عن العتاب ويبدي رغبته الشديدة في وصال محبوبته وإرضائها ، مهما كان العذاب أو المشقة ، وهو يطلب منها أن تسلك سبيل عروة بن حزام – من عشاق بني عذرة – لعله يجد إلى حبها سبيل ، يقول : [الخفيف]

كانَ في كثرةِ العتابِ دليلُ ليْ على أنَّ مَنْ هويْتُ مَلولُ

مَنْ نوى جفوةً تقوَّل في الح بِّ على مَنْ يحبُّه ما يقولُ

فاقطعي الوصلَ أو صلي فبقائي مع طولِ العتابِ منكِ قليلُ

واسلكي بي سبيلَ عروةَ إنْ لمْ يتَّجِهْ لي إلى رضاكِ سبيلُ [54]

وفي شعره ما يصور روح الفكاهة والدعابة ، فقد ذكر أنه هجا أصحاب اللحى الذين كانوا يتركونها أحياناً تتكثف وتتطول غير مهتمين بها فظهروا بها بمظهر غير لائق تشمئز منه أصحاب النفوس الكلفة بالجمال ، وتتأذى به العيون التي تنشد التناسق والتآلف في كل شيئ ، وهي لوحة لا تخلو من طلب الصورة والإلحاح عليها ، ويعتمد فيها على عنصر الطرافة والإغراب ، يقول :[الخفيف]

حدَّثوا عنكَ قد خضبْتَ فألبستَ السِّبال التلوينَ والتحنيا

إنَّ للثُّغرِ حولَهُ كلَّ صبحٍ جولةً إذْ تخالُهُ عُرْجونا [55]

وغير بعيد عن هذا قوله مصوراً تهالك أحد الطفليين على الطعام وحنينه إليه حنين المجوس إلى النيران ، ويلمح إلى شدة شرهه من خلال لقمات الطعام التي تبدو على غير المعتاد ، يقول :[الخفيف]

([53]) المجموع ، القطعة رقم 14 .

([54]) المجموع ، القطعة رقم 12 .

([55]) المجموع ، القطعة رقم 22 . سبل فلان : طالت لحيته على صدره. التحنين : الخضاب بالحناء. النغر : فراخ العصافير. العرجون : عذق النخلة أو إذا يبس واعوج أو أصله الذي يعوج وتقطع منه الشماريخ فيبقى على النخل يابساً.

أنَا بالأكلِ مستهامٌ ورأيي فيه رأيُ المجوسِ في النيرانِ

وإذا ما انقضى صنيعُ ولم أُدْ عَ إليه في جملةِ الجيرانِ

عَرضتْ لي وساوسٌ لو أصابتْ قلبَ غيري لشُدَّ في الأكفانِ

ولو أني شهدتُهُ كانَ عندِي كشهودِي لبيعةِ الرضوانِ [56]

ونراه في أخرى يصف الطفليين والأكلة الذين يفرضون أنفسهم على موائد الآخرين دون سابق دعوة ، وإذا ما وضع الطعام وحضره الأكلة تساقطوا عليه فيلتهمونه إلتهاماً ، فيحرك شهوة الأكل في نفسه ، يقول واصفاً المأكولات المتنوعة :[الخفيف]

إنَّ حسنَ الرياضِ صاغَ لها الظ لُّ برداً من ناضرِ الأقحوانِ

من مجالِ الأكفِّ في سفرةٍ تح وي صنوفَ الحيتانِ والخرفانِ

وكأنَّ الثريدَ والحمصَ المن ثورَ تاجٌ مُكلَّلٌ بجمانِ

وتخالُ الزيتونَ في قطعِ الص ينِ صُدوراً نُقطْنَ بالخيلانِ [57]

ومن العيوب الأخلاقية التي تناولها ابن شخيص الأندلسي في هذا الاتجاه ، صفة البخل والبخلاء إحدى الصفات التي تناولها الشعراء في قصائدهم ، ومن ذلك قوله معبراً عن خيبة أمله فيمن قصده أملاً في عطائه :[الخفيف]

قسْتَ بالشعرِ معشراً فإذا هُمْ صوَرُ الإنسِ في طباعِ الحميرِ

كلما جئتُهمْ لأنشدَ شعري طَمَعاً من نوالِهِمْ باليسيرِ

فكأنّي وضعتُ فَلْكَةَ بُوقٍ في فمي أو ضغطتُ أنبوبَ كيرِ [58]

ومن صوره التي يتحقق فيها عنصر الطرافة والإغراب ، قوله يستهدي ورقاً أملساً من بعض رفقائه ، فكتب إليه :[الخفيف]

بي افْتقارٌ إلى اجتلا ورقٍ أملسَ كالماءِ حبسُهُ فيهِ يَأسَنْ

([56]) المجموع ، القطعة رقم 24 .

([57]) المجموع ، القطعة رقم 23 .

([58]) المجموع ، القطعة رقم 8 . الفلكة : كل مستدير كفلكة المغزل وسميت به لاستدارتها"وتكسر" .الكير: زق الحداد ينفخ فيه النار .

فيحاكي ملاسةً ونقاءً صفحاتِ الخصيِّ قبلَ التغضّنْ

بلَ تظنُّ العيونُ أنَّ أكفّاً لفَقتْ سطحَهُ من أوراقِ سوسنْ

ولعمرِيْ ما كانَ يُغفلُ وصْفِي ورقَ الوردِ لو خلا مِنْ تلوُّنْ [59]

وفي شعره ما يصور أمور حياته الشخصية ، ومنها حرصه الشديد على المال والجاه ، وكيف أنه وسيلة إلى حياة ناعمة بضة ، ويعبر عن ذلك بقوله في ختام إحدى قصائده المدحية :[الطويل]

سأثني على دنيايَ إذ ظفرتْ يدي بجاهٍ فكانَ الجاهُ للمالِ مُكسبا [60]

– اللغة الشعرية عند ابن شخيص الأندلسي :

لعل أبرز الملامح الأسلوبية تمثلاً في شعر ابن شخيص الأندلسي تتوزع على محاور منها الاقتباس :

ويتمثل المحور الأول في الاقتباس من أي الذكر الحكيم ، وقد تجسد تأثير النص القرآني لدى ابن شخيص الأندلسي في محور واحد وهو الإشارة إلى الآية القرآنية مع تسليط الضوء على جانبها الدلالي ، كما في قوله مهنئاً الخليفة الحكم المستنصر بالله :[الطويل]

ولما جَلاهُ البِشرُ غَيَّبَهُ السَّنَا كذلكَ قُرص الشمسِ بَادٍ مُغَيَّبُ

فيا حُسْنَ قَدْرِ الملْكِ يومَ طلوعِهِ لنا لو بَدَا من جانبِ الطُّورِ كوكبُ

ولا يَخْفَ مَنْ أعني وإن تسألوا به فإنَّ النبيَّ العمُّ والحَكَمَ الأبُ [61]

حيث يشير ابن شخيص الأندلسي إلى الأية الكريمة الواردة في سورة القصص وهي قوله تعالى : " فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ "[62] .

فالآية القرآنية السابقة أبرزت فكرة الشاعر التي يصبو إليها، الذي استطاع بمهارته وبلاغته الفنية أن يضعها في مكانها المناسب لها من السياق وأن يوظفها توظيفاً جيداً، مؤكداً على علو قدر ممدوحه وعظم

([59]) المجموع ، القطعة رقم 25 .
([60]) المجموع ، القطعة رقم 3 .
([61]) المجموع ، القطعة رقم 1 .
([62]) سورة القصص ، آية 29 .

هيبته في النفوس بمجرد طلعته المشرقة، وضعف العدو وكمال خضوعه وشدة خوفه من خليفته، ناهيك عن صورة وقوع سيدنا موسى – عليه السلام – مغشياً عليه، وعظم المولى – سبحانه وتعالى – حين تجلى على جبل الطور واندكاكه وكلها خيوط تآذرت لتشكيل الصورة التي أجاد ابن شخيص الأندلسي سبكها .

وفي قصيدته التي أنشدها الخليفة الحكم المستنصر بالله في عيد الأضحى المبارك عام 360هـ ينتقل من مقدمتها إلى مدح الخليفة، فيشير إلى أهوال يوم القيامة كونها آية للعالمين لما تحمله في طياتها من عبر وعظات وعجائب، فينطلق مصوراً مآل أهل الشرك من الروافض الخارجين على الخليفة، وما لحقهم من هلاك وما حاق بهم من دمار على يده، فيقول : [الطويل]

ورأي معدٍ جلَّ في خلعِ جعفرٍ لإهلاكِ زيريٍ فأولى لهُ أولى
أُديرتْ بهِ كأسُ المنيّةِ بالمنى فأيُّ مذاقٍ ما أمرَّ وما أحلى
أثرت لأشياعِ الروافِضِ والذي تريدُ له شغلاً سيعدمها شغلا [63]

حيث يشير ابن شخيص الأندلسي إلى الأية الكريمة الواردة في سورة القيامة وهي قوله تعالى : " أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى " [64] .

وفي معرض هجائه للأكلة والطفيليين الذين يفرضون أنفسهم على مؤائد الآخرين دون سابق دعوة، نراه يشير إلى بيعة الرضوان[65]، ليؤكد على مدى شره هذا الإمامي فإنه لا يزور أصحابه شوقاً إلى لقياهم، بل لما

([63]) المجموع ، القطعة رقم 13 .
([64]) سورة القيامة ، آية 34 .
([65]) خرج النبي – صلى الله عليه وسلم – في آخر سنة ست معتمرًا لا يريد حربًا, واستنفر العرب ليخرجوا معه وهو يخشى من قريش أن يعرضوا له بحربٍ أو يصدوه عن البيت، وساق معه الهدي وأحرم بالعمرة ليأمن القرشيون حربه، لكن قريشًا لما علمت بمقدمه خرجت للقائه، وبعثت مندوبين عنها, فأخبرهم الرسول بأنه قدم زائرًا للبيت، وعاد المندوبون إلى قريش فاتهمتهم وسفَّهتهم، فأراد النبي أن يبعث عمر بن الخطاب موفدًا عنه إلى قريش ليؤكد لهم أن المهاجرين والأنصار إنما قدموا زوَّارًا لا محاربين، فاعتذر عمر؛ لأنه خشي على نفسه من عدوان قريش عليه؛ إذ ليس بمكة من بني عدي أحد يحميه، وأشار على النبي أن يرسل عثمان بن عفان، فأرسله النبي, فاحتبسته قريش عندها، وعلم النبي بذلك فقال: لا نبرح حتى نناجز القوم، ودعا الناس إلى البيعة، فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة على الموت، وعلى ألّا يفروا, ثم جاء الخبر إلى النبي أن الذي ذكر من أمر عثمان باطل . انظر: ابن جزي الكلبي، التسهيل لعلوم التنزيل، تحقيق عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم، بيروت، ط1، 1416ه، ج2، ص286، وابن الأثير، المثل السائر، ج1، ص55

يقدم له أثناء الزيارة من طعام، وإذا ما وضعت المائدة وحضرها هؤلاء الإماميون تساقطوا عليها كالذباب فيلتهمونه التهاماً، اسمعه يقول:[الخفيف]

أنَا بالأكلِ مستهامٌ ورأيي فيه رأيُ المجوسِ في النيرانِ
وإذا ما انقضى صنيعُ ولم أُدْ عَ إليه في جملةِ الجيرانِ
ولو أني شهدتُهُ كانَ عندِي كشهودِي لبيعةِ الرضوانِ [66]

حيث يشير ابن شخيص الأندلسي إلى الأية الكريمة الواردة في سورة الفتح وهي قوله تعالى : " لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا "[67] .

والمحور الثاني من محاور التأثير على المعجم الشعري لدى ابن شخيص الأندلسي يتمثل في الاقتباس من الحديث النبوي الشريف ، ومن ذلك قوله في مقطوعة يذكر فيها زهده وترفعه عن الدنيا الفانية، وتذكره للآخرة والعمل لها، وفعل الصالحات واجتناب المنكرات، والدعوة إلى الرحمة والتراحم بين الناس :[الطويل]

يقولونَ كم تدعو إلى غيرِ راحمٍ وما كلٌّ منْ يشكُو إلى الناسِ يرحمُ
وددتُ بأنْ يرضى فإنْ جادَ بالرّضا تفكَّرَ في ذنبِ المحبِّ فيندمُ [68]

وفي البيت إشارة إلى قول الرسول – صلى الله عليه وسلم – : " من لا يرحم الناس لا يرحمه الله "[69] .

ويتناغم ابن شخيص الأندلسي مع جمال الطبيعة بما حباها المولى – سبحانه وتعالى – من جداول منسابة بين أراضيها، وانهار جارية، وجنات خضر، وثمار يانعة، ونواوير بديعة، مستوحياً فكرته من قول الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم – : " إِذَا مَرَّ أَحَدُكُمْ بِحَائِطٍ فَلْيَأْكُلْ وَلَا يَتَّخِذْ ثِبَانًا "[70]، ليؤكد على أن الفاكهة في الأندلس مباحة للنقل في الثبنة لكثرتها ووفرتها، فيقول : [الخفيف]

حفِظَ اللهُ بلدةً ما عداها بالُموالى من الحِباءِ الحبيُّ

([66]) المجموع ، القطعة رقم 24 .
([67]) سورة الفتح، آية 18 .
([68]) المجموع ، القطعة رقم 19 .
([69]) أبو الحسن مسلم النيسابوري ، صحيح مسلم ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، 1955م ، ج4 ، ص1809 .
([70]) نور الدين السندي ، كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجة ، دار الجيل ، بيروت ، ط2 ، د . ت ، ج2 ، ص46 ، حديث رقم 2301 .

تربةٌ لذْنةٌ وريحٌ بَليلٌ وطِلاعٌ طلْقٌ وجَوٌ عذيٌّ

ثُمَّ ما شئتَ مِنْ رياضٍ جناها بُثِنيٌّ ونسجُها عبقرِيٌّ [71]

ويقول ابن شخيص الأندلسي مورياً بأعلام رواة الحديث النبوي الشريف ، مصوراً خصال ممدوحه وسماته ، ومشيراً إلى المكانة العالية التي يحتلها الخليفة الحكم المستنصر بالله :[الطويل]

يقَيّدُ من علم الحلالِ لمالكٍ روايةَ يحيى وابن وهْبٍ وأشْهبا

أما إنَّهُ في الخلقِ أكرمُ نثرةً لآلِ رسولِ اللهِ أكرمُ مُجْتبى [72]

فمالك بن أنس، ويحيى المصمودي، وعبد الله بن وهب، وأشهب بن عبد العزيز من رواة الحديث النبوي الشريف، وقد ذكر ابن شخيص الأندلسي الرواية وصحيح الحديث والخبر، ومزج بين هؤلاء الرواة والمدح ك" في الخلق أكرم "، و" وآل رسول الله "، و" أكرم مجتبى "، حيث يبث عنصر الحياة في تلك العناصر لتتجمع وتتآذر في بناء صورته الفنية .

ويتمثل المحور الثالث في الاقتباس من من التراث الشعري العربي ، وقد تنوعت مظاهر الأخذ من التراث الشعري لدى ابن شخيص الأندلسي ، فهو تارة يضمن أو يقتبس شعره شطراً من بيت لشاعر قديم ، وأحياناً يكتفي بالإشارة إلى معنى مشهور لشاعر سبقه ، ومن ذلك قوله :[الطويل]

لقدْ حلَّ بأسُ اللهِ بالكرمِ الذي غدا وهو في حزبِ الضلالِ بلاقعُ

فلو حلَّهُ غيلانُ نادى طلولَهُ " هلِ الأزمنُ اللائي مضينَ رواجعُ " [73]

فإنه ينزع إلى طريقة أهل المشرق في استهلال القصيدة، من وقوف بالأطلال، وبكاء الديار، والدعاء لها بالسقيا، وهذا ما حدا بشاعرنا وهو من أهل الأندلس الذي لم يشهد الطلل في حياته، أن يصور وقوفه على أطلال محبوبته التي عفا عليها الدهر وحيداً كوقوف الشاعر المشرقي ذي الرمة على ديار محبوبته مي حين ارتحلت عنها، وفي ذلك" تقديس الأندلسيين لكل ما هو مشرقي، وهذا أمر يكاد يلمسه كل مطلع على تاريخهم، فلقد تغالوا في إجلال المشرق، حتى كانوا ينظرون إليه نظرة الابن إلى أبيه .... وأقصى ما يطمح

([71]) المجموع ، القطعة رقم 28 .
([72]) المجموع ، القطعة رقم 3 .
([73]) المجموع ، القطعة رقم 9 .

إليه الشاعر الأندلسي هو أن يلقب باسم شاعر مشرقي مشهور أو أن يقال: إنه شبيه بمعاصره المشرقي" [74]، فعجز البيت الأخير من قول شاعرنا مقتبس من قول ذي الرمة الذي يقول فيه :[الطويل]

أَمنزِلَتيْ مَيّ سلامٌ عَلَيْكُمَا " هلِ الأزمنُ اللائي مضينَ رواجعُ " [75]

ومن أمثلة التضمين الذي ورد ذكره لدى ابن شخيص الأندلسي ، قوله في معرض وصفه لقلعة حجر النسر، وذلك عندما أبدع شاعرنا في إغلاق المنافذ أمام الهارب الحسن بن فنون زعيم الأدارسة [76]من ممدوحه، فقد ضيق عليه الخناق وأي جهة أرادها من الأرض ضم ممدوحه أنامله عليها فأحكم قبضته، فإلى أين المفر، إذ كان في يديه الأمن والأمان :[الطويل]

وما حَجَرُ النسرِ [77] المنيعُ بزعمهِ منيعٌ وهل حصنٌ من اللهِ مانعُ

فلو طارَ فوقَ الأرضِ أو غارَ تحتَها لما خالَ أنَّ المنتأى عنكَ واسعُ

وما يضعُ الإدبارُ مَنْ أنتَ رافعُ ولا يرفعُ الإقبالُ من أنتَ واضعُ [78]

فعجز البيت الثاني مضمن من قول النابغة الذبياني الذي يقول فيه :[الطويل]

فإنَّكَ كاللَّيلِ الذِي هُوَ مُدْرِكِي وإنْ خِلْتُ أنَّ المُنتَأى عَنْكَ وَاسِعُ [79]

([74]) كامل كيلاني، نظرات في تاريخ الأدب الأندلسي، المكتبة التجارية، القاهرة، ط1، 1924م، ص121 .

([75]) ذو الرمة ، ديوان ذي الرمة ، تحقيق أحمد حسن بسج ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، 1995م ، ص294 .

([76]) هو" الحسن بن قنون بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن القاسم بن إدريس بن إدريس، القائم بالمغرب، وبنوه.ومنهم: الحسن الحجام بن محمد بن القاسم بن إدريس بن إدريس، سمى الحجام لكثرة سفكه للدماء؛ ومن ولده: القاسم بن محمد بن الحسن، الفقيه الشافعي بالقيروان، المعروف بابن بنت الزبيري. ومنهم: يحيى ومحمد ابنا إبراهيم بن يحيى بن محمد بن يحيى الحوطي بن القاسم بن إدريس بن إدريس، له عقب بفاس. ومنهم: إبراهيم بن القاسم بن إدريس بن إدريس، صاحب البصرة؛ وكان عمر بن حفصون يخطب له؛ وإبراهيم بن عبد الملك بن جعفر ابن إدريس بن إدريس؛ وأبو بكر وعمر ابنا محمد بن عبد الله بن أحمد بن عيسى بن إدريس بن إدريس " .ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، تحقيق لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983م،ص50.

([77]) كَانَت قلعة حجر النسْر حصنا منيعا بناه مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد بن الْقَاسِم بن إِدْرِيس شامخا فِي عنان السَّحَاب ف ي قمة جبل الحبيب في أرض المغرب الأقصى . السلاوي ، الاستقصا في أخبار المغرب الأقصى ، ج1 ، ص241 .

([78]) المجموع ، القطعة رقم 9 .

([79]) مصطفى السقا، مختار الشعر الجاهلي، مطبعة البابي الحلبي، مصر، ط4، 1971م، ص158 .

ووصف ابن شخيص الأندلسي الزهراء تلك المدينة الملوكية التي بناها الخليفة عبد الرحمن الناصر، فعدد لنا محاسنها من نوريات نضرة، ومياه جارية، وأشجار وارفة، وأخذ يجلي كل ما وقعت عليه عيناه ماثلاً في مظاهر البناء الخارجي، فجعل قدر هذه المدينة الملوكية كقدر الشمس بين كواكبها، وهي أفضل مباني الأرض قاطبة، اسمعه يقول :[البسيط]

لقد جلا مصنعُ الزهراءِ عن أَثرٍ مُوحَّدِ القَدْرِ عن مِثْلٍ وعن مَثَلِ
فاقتْ محاسنُها مجهودَ واصِفها فالقولُ كالسَّكتِ والإيجازُ كالخطلِ
بل فضلُها في مباني الأرضِ أجْمَعِهَا كفضلِ دولةِ بانيها على الدوَلِ
أو قَدَّ من صفحاتِ الجوِّ يومَ صفا ورقَّ من أجلِ كونِ الشمسِ في الحملِ [80]

فعجز البيت الأخير مضمن من قول أبي نواس الذي يقول فيه :[البسيط]

أَمَا تَرَىَ الشّمسَ حَلّتِ الحَمَلا وقامَ وزنُ الشّمسِ واعْتَدَلا [81]

ويتمثل المحور الرابع في استدعاء الأعلام والأماكن ذات الصبغة التراثية محوراً ثراً نهل منه ابن شخيص الأندلسي ، فاعتمد عليه في بناء قصيدته وتشكيل إطارها اللغوي ، ومن بين الشخصيات التراثية التي نالت قدراً كبيراً من اهتمام ابن شخيص الأندلسي غيلان [82]– الشاعر في الحب – فقد وجد ابن شخيص السلوى في سيرته ، وقد سامه مضض الهوى ، يقول :[الطويل]

فلو حلَّهُ غيلانُ نادى طلولَهُ " هلِ الأزمنُ اللائي مضينَ رواجعُ " [83]

وقوله كذلك مادحاً الخليفة الحكم المستنصر بالله يجعله نداً ونظيراً لسحبان الوائلي [84] الذي عرف بالفصاحة والخطابة ، يقول :[الخفيف]

([80]) المجموع ، القطعة رقم 17 .
([81]) أبو نواس ، ديوان أبي نواس ، تحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي ، دار الكاتب العربي ، بيروت ، 1984م ، ص63 .
([82]) ذو الرمة : غيلان بن عقبة بن مسعود أو نهيس بن الحارث بن عمرو المضري. والرمة : الحبل . من فحول الشعراء في عصر بني أمية ، كان يشبب النساء مقلدا في ذلك الشعراء الجاهلين . توفي سنة سبع عشرة ومائة. انظر : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 5، ص267، وابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 9، ص319، والزركلي ،الأعلام ،ج 5 ، ص124 .
([83]) المجموع ، القطعة رقم 9 .
([84]) هو سحبان بن زفر بن إياس الوائلى، من باهلة، خطيب يضرب به المثل في البيان فيقال: "أخطب من سحبان"، "أفصح من سحبان" اشتهر في الجاهلية وعاش زمنًا في الإسلام، وكان إذا خطب يسيل عرقًا, ولا يعيد كلمة، ولا يتوقف ولا يقعد

حرْتُ في وصفِهِ على أنَّ قلبي أحوذي ومقولي صيرفيٌّ

ولعمري لو أنَّ سَحْبانَ أنحى لعلاهُ لَعَابَ سحبانَ عيٌّ [85]

ويستعين ابن شخيص الأندلسي بشخصية القاضي إياس بن معاوية[86] وهو الذي يضرب به المثل في الفطنة والذكاء في معرض مدحه للخليفة الحكم المستنصر بالله ، فيقول : [الخفيف]

أَقْصدَتْهُ آراؤك الغُرُّ ما تقصدُ من نافذِ السهامِ القسيُّ

إن لي في القضاء بالزكن صدقاً لم ينله إياسنا المزنيُّ [87]

وفي التعبير عن حنين العشق والهوى وترنمه بين أضلاعه ، يستعين ابن شخيص الأندلسي بأحد أئمة الغزل العذري[88] في معرض عتابه لمحبوبته ، فيقول :[الخفيف]

فاقطعي الوصلَ أو صلي فبقائي مع طولِ العتابِ منكِ قليلُ

واسلكي بي سبيلَ عروةَ إنْ لمْ يتَّجِهْ لي إلى رضاكِ سبيلُ [89]

ويأنس ابن شخيص الأندلسي في أشعاره بذكر بلقيس ملكة سبأ [90] في معرض مدحه للخليفة الحكم المستنصر بالله ، يقول :[الطويل]

حتى يفرغ، وأسلم في زمن النبي – صلى الله عليه وسلم – ولم يجتمع به، وأقام في دمشق أيام معاوية بن أبي سفيان، وله شعر قليل وأخبار، توفي سنة 54 هـ " . انظر : الزركلي ، الأعلام جـ3 ، ص 79.

([85]) المجموع ، القطعة رقم 28 .

([86]) إياس بن معاوية بن قرّة المزني ، أبو واثلة قاضي البصرة ، أحد أعاجيب الدهر في الذكاء والفطنة ، يضرب بذكائه المثل، قال الجاحظ : إياس من مفاخر مضر، ومن مقدمي القضاة ، كان عجيب الفراسة وجيها عند الخلفاء، توفي بواسط سنة 122 هـ.

ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج1 ، ص81، والجاحظ ، البيان والتبيين ، ج1 ، ص56 .

([87]) المجموع ، القطعة رقم 28 .

([88]) وهو" عُرْوَةُ بْنُ حِزَامٍ، أَبُو سَعِيدٍ الْعُذْرِيُّ، كَانَ شَاعِرًا مُغْرَمًا فِي ابْنَةِ عَمٍّ لَهُ، وَهِيَ عَفْرَاءُ بِنْتُ مُهَاجِرٍ، يَقُولُ فِيهَا الشِّعْرَ، وَاشْتُهِرَ بِحُبِّهَا فَارْتَحَلَ أَهْلُهَا مِنَ الْحِجَازِ إِلَى الشَّامِ، فَتَبِعَهُمْ عُرْوَةُ فَخَطَبَهَا إِلَى عَمِّهِ فَامْتَنَعَ مِنْ تَزْوِيجِهِ لِفَقْرِهِ، وَزَوَّجَهَا بِابْنِ عَمِّهَا الْآخَرِ، فَهَلَكَ عُرْوَةُ هَذَا فِي مَحَبَّتِهَا، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي كِتَابِ " مُصَارِعِ الْعُشَّاقِ " . ابن كثير ، البداية والنهاية ، ط هجر ، ج10 ، ص404 .

([89]) المجموع ، القطعة رقم 12 .

هواجسُ أوطارٍ أنا بينَ موجها كذي البحرِ إذ حطَّ الشّراعَ فسَيَّبا

أما والذي أخذي المطيعَ لملكِهِ فأذكرَ في بغدادَ بلقيسَ في سبا [91]

ومن المواضع التي نالت شهرة عند المشرقيين واتخذها ابن شخيص الأندلسي " منى " ، وذكرها مقرونة بالجمار والأضاحي[92]التي اشتهرت بها ، يقول :[الطويل]

أظنُّ جِنَان الخُلْدِ جُنَّتْ صَبابةً إليه فدَارَتْ حينَ طالَ انتظارُها

إذا ابتهلَ الحُجَّاجُ بالشِّعبِ من منىً وقد حانَ عن رميِ الجمارِ انحدارُها [93]

ويعرج ابن شخيص الأندلسي في شعره على ذكر معركة مرج راهط [94]، تلك المعركة التي دارت غمارها في غوطة دمشق بين مروان بن الحكم والضحك بن قيس وانتهت بفوز مروان وقد استقام الأمر له ، يقول :[الطويل]

) مملكة سبأ " قامت سبأ على أنقاض معين وقتبان. وانضمت لها حضرموت، وكانت عاصمتها مأرب، وترجع شهرة سبأ [90](إلى سببين هامين هما:-

أ – ملكة سبأ (بلقيس) وقصتها مع النبي سليمان (سورة النمل).

ب – سد مأرب العظيم الذي كانت نتيجته أن كثر الرخاء باليمن وعمت الخيرات. ثم ضعف هذا السد وانهار أخيراً. فكان سيل العرم. فهاجر كثير من السكان إلى الشمال، وآذن ذلك بسقوط سبأ، وقيام حمير.

قال تعالى: " لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ (15) فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ" . سورة سبأ، الآية " 15، 16" . أحمد معمور العسيري، موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم عليه السلام " تاريخ ما قبل الإسلام " إلى عصرنا الحاضر، مكتبة الملك فهد الوطنية، السعودية، الرياض، ط 1، 1996م، ص42 .

([91]) المجموع ، القطعة رقم 3 .

([92]) أيام التشريق الثلاثة التي بعد العيد –وهي الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر من شهر ذي الحجة– فهذه –أيضاً– لا يجوز صومها، وهي أيام أكل وشرب، وتسمى أيام منى، وثبت أنه صلى الله عليه وسلم قال: (أيام منى أيام أكل وشرب وذكر لله عز وجل) ، والأكل والشرب ينافي أن يكون هناك صيام؛ لأنه يقلل من التمتع بنعم الله تعالى وبرزقه، فناسب أن الحجاج وكذلك غيرهم من المقيمين يفطرون في أيام التشريق، ولأنهم في تلك الأيام غالباً يذبحون، ولا يزال عندهم بقية من لحوم الأضاحي، فناسب أنهم يأكلون منها ولا يصومون " ابن جبرين، شرح عمدة الأحكام، ج7، ص32 .

([93]) المجموع ، القطعة رقم 5 .

وقامَ بها أَدَّى عن اللهِ أحمدُ فتابعَ تبصيراً لمنْ لمْ يتابعِ

وقد زمَّها مروانُ من يومِ راهطٍ برأيٍ لأهواءِ الجماعةِ جامعِ [95]

من كل ما سبق يتبين لنا مدى تأثر ابن شخيص الأندلسي بمعاني القرآن الكريم وأساليبه القوية ، والحديث النبوي الشريف ، والتراث الشعري العربي ، والأعلام والأماكن ذات الصبغة التراثية ، يقتبس منهم بطريق مباشر أو غير مباشر ، وقد حاز السبق في هذا المنحى الأسلوبي ، إذ كان ابن شخيص الأندلسي يجد في الاقتباس قمة البلاغة والبيان ، فاتجه إلى نهج هذا الطريق في شعره بمختلف موضوعاته المختلفة .

- الصورة الشعرية عند ابن شخيص الأندلسي :

هناك عوامل عديدة كان لها أثر كبير في تشكيل الصورة ورسمها عند ابن شخيص الأندلسي، ولعل أبرزها الحضارة الجديدة والظروف المحيطة به، كما كان للطبيعة الأندلسية والتراث العربي القديم أثر في تكوين صوره الشعرية أيضاً.

وقد تبين لنا في دراستنا لشعر الشاعر، أن هناك صور جديدة للحضارة الأندلسية التي عاصرها الشاعر، واحتذاها الشعراء في ظل الدولة العامرية، مع اختلافات طفيفة في بعض الأحيان، فقصور مدينة الزهراء الملوكية ذات الأعمدة الرخامية الناصعة، والأجنحة الهندسية المتقنة، وقد أحاطت به رياض وبساتين مليئة بالنواوير وبخاصة نور النرجس والسوسن والبهار والياسمين، كما تضوعت بروائح المسك والعنبر الشذية.

فمن الصور الحضارية التي تعكس أثر البيئة الأندلسية قول شاعرنا واصفاً قصر مدينة الزهراء مستخدماً التشبيه المتعدد :[البسيط]

كأنما أُفرغَتْ ألواحُ مَرمرهِ من ماءِ عصراءَ لم يَجْمُدْ ولم يَسلِ

أو قَدَّ من صفحاتِ الجوِّ يومَ صفا ورقٌّ من أجلِ كونِ الشمسِ في الحملِ

يُزري برقَّةِ أبشَارِ الخدودِ جرى ماءُ الحياءِ بها في ساعةِ الخجلِ [96]

([94]) وقعة مرج راهط سنة أربع وستين كانت بين مروان بين الحكم وبين الضحاك بن قيس الفهرى بالقرب من دمشق. انظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج 3 ، ص 21 .

([95]) المجموع ، القطعة رقم 17 .

([96]) المجموع ، القطعة رقم 10 .

لقد حول شاعرنا ألواح المرمر إلى ماء عذب رقراق صاف" لم يجمد ولم يسل " والمتتبع لوصف الشاعر يلحظ أن اللون ومدى شفافيته قد بلغ ذروته لديه، بل جنح به خياله إلى طبقة الغلاف الجوي لينتزع من رقتها وصفائها لوناً يكسو به تلك الألواح، وعندما يكون الجو أشد صفاء يؤكد ابن شخيص على مدى صفو اللون وشفافيته" من أجل كون الشمس في الحمل"، وهي صورة رائعة تكشف عن ولع الأندلسيين بطلب الصورة .

وابن شخيص الأندلسي قد " اهتم بعناصر الطبيعة المتنوعة، كالجو بربيعه وشتائه ورياحه، والأرض برياضها وشجرها، وأنهارها، وصحرائها، وهكذا كان اهتمام الشاعر بكل ما هو نام أو ميت من الطبيعة، وعناصر الطبيعة كثيرة ومتنوعة؛ ولهذا فإننا سوف ننتخب منها، ما يدل على ذوق الشاعر، ويكشف عن نفسيته، ويجلي أعماقه "[97].

ومن قبيل ذلك قوله في معرض مدحه للخليفة الحكم المستنصر بالله نجده يتوسل بظاهرتي الشروق والغروب ، ليثبت حسن طلعته وصحة رؤيته ويؤكد عليها ، ويزيدها قوة ووضوحاً ، فيقول:[الطويل]

ولما جَلاهُ البِشرُ غَيَّبَهُ السَّنَا كذلكَ قُرص الشمسِ بَادٍ مُغَيَّبُ

فيا حُسْنَ قَدْرِ المُلْكِ يومَ طلوعِهِ لنا لو بَدَا من جانبِ الطُّورِ كوكبُ [98]

فصورة المشبه " ولما جَلاهُ البِشرُ غَيَّبَهُ السَّنَا" تفيد أن هناك حالة من السرور والبشر يتبعها نور وسنا، وصورة المشبه به "كذلكَ قُرص الشمسِ بَادٍ مُغَيَّبُ" تكشف عن تلك الحالة التي تتروح بين النور واختفائه، والملاحظ أن شاعرنا حرص على تمثيل حالة الظهور والخفاء بتلك الموازنة الدقيقة ليثبت صفة الممدوح ويزيدها وضوحاً وقوة، ويؤكد صحة ما نسب إلى ممدوحه من خلال وشمائل تخصه وحده دون غيره، لذا نراه يتوسل بظاهرتي الشروق والغروب .

ونقع على بعض الصور التشبيهيه التي تتسم بالمبالغة والغلو كصورة وصف الورد والأقحوان ، ويستخدم التشبيه المقلوب وسيلة من أجل اظهار فكرته ، وهذا النوع من التشبيه يترك أثراً عميقاً وواضحاً لدى المتلقي، لأنه " يُوقع المبالغةَ في نفسك من حيث لا تشعر، ويُفيدُكَهَا من غير أن يظهر ادِّعاؤه لها، لأنه وضع كلامَه وَضْعَ مَنْ يقيس على أصل متَّفَقٍ عليه، ويُزَجِّي الخبر عن أمرٍ مسلَّم لا حاجة فيه إلى دعوى ولا إشفاقَ من خلاف مخالفٍ وإنكار منكرٍ، وتجهُّمِ معترضٍ، وتهكُّم قائِلٍ: لِمَ؟، ومن أين لك ذلك؟، والمعاني إذا

([97]) على الغريب محمد الشناوي، الصورة الشعرية عند الأعمى التطيلي، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2003م، ص74 .
([98]) المجموع ، القطعة رقم 1 .

وردت على النَّفس هذا الموردَ، كان لها ضربٌ من السُّرور خاصٌّ وحَدَث بها من الفَرح عجيبٌ، فكانت كالنعمةِ لم تُكدرها المِنَّة، والصَّنيعةِ لم يُنَغِّصها اعتداد المُصْطَنِع لها، "[99]،اسمعه يقول :[البسيط]

وأشرقَ الأفقُ لما عمَّه جَذَلٌ ونوّر الأرضُ لما هزَّه طربُ

فالوردُ يحكي خدوداً راقَهَا خَجَلٌ والأُقحوانُ ثغوراً زانَها شَنَبُ [100]

لقد أحدث الشاعر انقلاباً في القاعدة المتعارف عليها بين معظم الشعراء والنقاد القدماء، وذلك بارتجاعه التشبيه ارتجاعاً عكسياً وما هذا الارتجاع إلا صيغة من صيغ المبالغة، التي تهدف إلى تقرير المعنى وتأكيد الصفة التي يرمي إليها الشاعر، وقد أضحت المبالغة جلياً في الخدود والثغور اللذين أصبحا أصلين يقاس عليهما، تأكيداً وتغليباً لهما على الورد والأقحوان، والمعهود أن الورد أكمل وأتم في الصفة التي دار حولها التشبيه المقلوب، وهي الحمرة والتوريد من خدود العذارى، وكذلك نور الأقحوان أكمل وأتم في الصفة من ثغور العذارى، وما هو إلا هروب من مصيدة التكرار والتقليد، ووسيلة حيوية من وسائل المبالغة والغلو .

ونجد أثر المصادر التراثية والثقافية الدينية تتسلسل إلى صوره الشعرية فيكثر من قصص الأنبياء في قوله :[البسيط]

إذا جَلَتْ للورى الوجهَ الذي حَسَدتْ حَبُّ القلوبِ عليهِ ناظرَ المُقَلِ

أغضَوا ولولا تلالي بشرِهِ لحكَوْا موسى أوانَ تَجلَّى النورُ للجبلِ [101]

ومن قبيل ذلك قوله مفضلاً الورد على الآس من خلال هذه الصورة التشبيهية ذات المحاورة الظريفة بينهما :[الوافر]

أرادَ الوردُ بالآسِ انتِقاصاً فقالَ لهُ : نَقِيصَتُك الملالُ

فقال الوردُ : لستُ أزورُ إلّا على شوقٍ كما زارَ الخيالُ

وأنتَ تُدِيمُ تَثقيلاً طويلاً تَدوُمُ به كما رَسَتِ الجبالُ

فتشْأَمُكَ العيونُ لذاك بُغْضاً وتَرْقُبُنِي كما رُقِبَ الهلالُ [102]

([99]) عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة ، تحقيق محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني ، القاهرة ، ص224 – 225 .
([100]) المجموع ، القطعة رقم 2 .
([101]) المجموع ، القطعة رقم 18 .
([102]) المجموع ، القطعة رقم 11.

يأتي الشاعر بالدليل والحجة على تفضيل الناس للورد على الآس، فالناس تتنظر زمن الورد كما تنتظر ظهور الهلال في أفق السماء؛ لأنه لا يطيل المكوث والإقامة بينهم، فلا يكادون يروون غلتهم منه حتى ينصرف مودعاً فيترك النفوس تضطرم حنيناً وشوقاً إليه، أما الآس فإنه ثقيل لطول بقائه ومكوثه بينهم فأنهم يسئموه، فابن شخيص الأندلسي على هذا النحو لا يستمتع بالطبيعة ببصره فحسب، وإنما يرهف سمعه ويشنف أذنه أيضاً ليسمع ويرى ما يدار ويجري بينهما من أحاديث لا نعقلها نحن البشر العاديين لأننا لم نؤت ما أوتيه من حس مرهف، ومقدرة تصويرية عالية، أجاد من خلالها أن يسقط مشاعره نحو الثقلاء على الطبيعة نفسها، ويكشف عن ولع الأندلسيين بالطبيعة على نحو يثير الإعجاب والدهشة .

– البنية والإيقاع في شعر ابن شخيص الأندلسي :

– الأوزان والقوافي :

سار ابن شخيص الأندلسي – في أوزانه – على نهج شعراء العربية؛ فنظم أشعاره على بعض البحور الشعرية المتعارف عليها، ونظم في أغلب الموضوعات الشعرية تقريباً .

ويوضح الجدول التالي، توزيع البحور الشعرية على الموضوعات المتنوعة :

البحر	المدح	الوصف	الغزل	الهجاء	المجموع
الطويل	6	3	3	–	12
البسيط	3	1	1	–	5
الخفيف	1	2	1	4	8
الكامل	–	–	1	1	2
الوافر	–	1	–	–	1
الإجمالي	10	7	6	5	28

يتضح لنا من خلال الجدول السابق الذي يحتضن إحصاء دقيقاً للموضوعات الشعرية التي نظم عليها ابن شخيص الأندلسي شعره – يتبين لنا – أنه لم يقصر بحراً ما على غرض محدد، فقد استخدم شاعرنا بحر الطويل في المدح،

والوصف، والغزل، بنسب متباينة، وكذلك بحر البسيط في المدح، والغزل، والوصف، والمتتبع للجدول السابق يلاحظ غلبة استخدام البحور في مجال المدح ثم الوصف ثم الغزل، فقد " غدا من الصعب أن نقول: إن الشاعر يستخدم بحراً معيناً، في التعبير عن المدح، وآخر في التعبير عن الرثاء، وثالثاً للتعبير عن الغزل، وهكذا ...."[103].

وإحالة البصر بين تضاعيف الجدول السابق مرة ثانية سوف تشي أن" دوران البحر الواحد على معان مختلفة، كان أمراً طبيعياً، يتفق والذوق العربي للأبحر الشعرية، والتي يبرهن تنقل الشاعر بالبحر الواحد فيها – بين معان مختلفة – على مصداقية تمتعها بالحيوية والمرونة المتطورة والمتجددة في آن واحد"[104].

فابن شخيص الأندلسي قد صاغ شعره من خمسة بحور شعرية – كما يتضح من الجدول السابق – وقد غلب عليه استخدامه البحور التامة ذات المقاطع الطويلة في شعره، أما عن البحور المجزوءة فلم يستخدمها، ويرجع السبب في ذلك إلى فقدان شعره مع ما فقد من مصادر بسبب النكبة التي حاقت بالأندلس على يد النصارى الأسبان الذين أعماهم التعصب الأعمى فدمروا كل ما وقعت عليه أعينهم من مؤلفات في شتى فروع العلم والمعرفة عدا العلوم الطبيعية والتجريبية وما يتصل بهما.

وبالربط بين البحور التامة والطويلة المقاطع وبين طول النفس، يظهر ابن شخيص الأندلسي شاعراً طويل النفس في غرض المدح، لأن البحور ذات المقاطع الطويلة؛ كالطويل والبسيط هي الغالبة على شعره. ولم يخرج شاعرنا في اختياره بحور مقطوعاته وقصائده، على ما سار عليه شعراء عصره، ومما نظمه ابن شخيص الأندلسي على بحر الطويل، قوله في مدح الخليفة الحكم المستنصر بالله :[الطويل]

أرى مشرقَ الدُّنيا ينافسُ مَغْربا ... على غُرّةٍ لم تُبقِ للظلمِ غَيْهبا
بهِ صفتِ الدنيا ودرَّ نعيمُها ... وطابتْ لياليها فأهلاً ومَرحبا
ولو آثرتْ باسم الخلافةِ غيرَهُ ... لكانَ المسمّى بالإمامِ مُلقّبا [105]

وركب ابن شخيص الأندلسي هذا البحر، فنظم عليه عدداً من مقطوعاته الغزلية، ومن قبيل ذلك قوله :[الطويل]

([103]) على الغريب محمد الشناوي، الصورة الشعرية عند الأعمى التطيلي، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2003م، ص223 .
([104]) المرجع السابق، ص225 .
([105]) المجموع ، القطعة رقم 3 .

ومُعْتَلَّةِ الأجفانِ ما زلتُ مشفقاً عليها ولكنّي أَلَذُّ اعتلاَلَها

جفونٌ أجالَ الحسنُ فيهنَّ فترةً فحلَّ عُرَى الآجالِ منذُ أجالَها [106]

ووجد ابن شخيص الأندلسي في هذا البحر سبيله إلى الوصف، ومن ذلك قوله :[الطويل]

كأنَّ انْتثارَ الطلِّ في الوردِ أَدْمُعٌ تَبَدَّى على زهْرِ الخدودِ انتثارُها

كأنَّ جنيَّ الأُقحوانِ بروضِها ثغورُ العذارى حينَ راقَ اثّغَارُها [107]

وهكذا فالأفضل للشعر العربي أن" تختلف أبحره على أغراض ومعان كثيرة، من أن تتفق على عدد محدد منها؛ لأن الاختلاف يمنح فرصة كبرى للشعراء، بحيث يكون في مقدورهم أن يعبروا بحرية وانطلاق. أما الاتفاق والتحديد، فيقودانهم إلى تكرار بعضهم بعضاً، عندها ستحول الشعر من وسيلة لبعث المدهش والجديد، إلى وسيلة للرتابة والتقرير، ومن هنا، نحكم على أن المرونة التي في الأبحر العربية، إنما هي دليل على حيوتها المتجددة" [108].

نظم ابن شخيص الأندلسي أشعاره في بعض البحور الشعرية وبالأخص التام منها ، والجدول يوضحها :

م	البحر	عدد الأبيات التامة	النسبة المئوية
1	الطويل	173	% 53,40
2	البسيط	88	% 27,16
3	الخفيف	55	%16,98
4	الكامل	4	%1,23
5	الوافر	4	% 1,23

([106]) المجموع ، القطعة رقم 14 .
([107]) المجموع ، القطعة رقم 6 .
([108]) عبد القادر الرباعي، الصورة الفنية عند أبي تمام، منشورات جامعة اليرموك، الأردن، ط1، 1980م، ص335 .

	الإجمالي	324	%100

يتضح لنا من خلال الجدول السابق الذي يحتضن إحصاء دقيقاً للأبحر الشعرية التي نظم عليها ابن شخيص الأندلسي شعره والنسبة المئوية التي يحتلها هذا البحر أو ذاك، يتبين أنه نطم على بعض البحور الشعرية مع تفاوت كبير بين دائرتين تحتضن كل واحدة منها عدداً من الأبحر، فالدائرة الأولى تضم ثلاثة أبحر حققت ذيوعاً لديه وهي على التوالي: الطويل والبسيط والكامل، والدائرة الثانية تضم بحرين اثنين وهما على التوالي: الخفيف والوافر.

إن شعر ابن شخيص الأندلسي قد خلا تماماً من بحور شعرية: كالسريع، والرمل، والمتقارب، والرجز، والمديد، والمنسرح، والمجتث، والمضارع، والمقتضب، والهزج، وهذه النتيجة" تتفق مع ما أجمع عليه الباحثون في قضية شيوع الأوزان في الشعر العربي، من أنه ثمة أوزان أربعة قيل فيها أكثر من أربعة أخماس ما أحصى من الشعر، وهي: الطويل، والكامل، والوافر، والبسيط. وثمة أوزان أربعة، لم يقل فيها القدماء على الإطلاق، وهي: المضارع، والمقتضب، والمجتث، والمتدارك، ويستنتجون من ذلك أن هذه الأوزان الأربعة، لم يكن لها وجود حقيقي؛ ولكنها استخرجت من دائرة الخليل فشأنها شأن البحور المهملة"[109].

والباحث قبل الانتهاء من الحد الأول من حدود الموسيقى الخارجية المتمثل في الوزن يقرر من خلال الجدول التالي، والذي يقدم إحصاء دقيقاً لعدد أبيات كل بحر ونسبة الشيوع لدى ابن شخيص الأندلسي، أن البحور الشعرية التي اتكأ عليها شاعرنا تدور في مدرين تتفق وما ذهب إليه الدكتور إبراهيم أنيس [110]، وهاكم الجدول :

المدار	البحر	عدد الأبيات	عدد أبيات كل مدار	النسبة المئوية لكل مدار
المدار الأول	الطويل	173	265	% 81,79
	البسيط	88		

([109]) على الغريب محمد الشناوي، الصورة الشعرية عند الأعمى التطيلي، ص 231 – 232 .

([110]) انظر : إبراهيم أنيس ، موسيقى الشعر، دار القلم، بيروت، لبنان، ط4، 1965م، ص194 – 197 .

	الكامل	4		
المدار الثاني	الخفيف	55	59	% 18,21
	الوافر	4		
مجموع الأبيات		324		

من الجدول السابق يتبين لنا أن ابن شخيص الأندلسي قد نظم أغلب شعره على ثلاثة أبحر حققت شيوعاً واسعاً لديه، وهذه الأبحر هي على التوالي: الطويل، والبسيط، والكامل، محققة نسبة مئوية قدرها " 81,79 % "، أما المدار الثاني فقد ضم بحرين اثنين جاء شيوعهما محدوداً، حيث غطى نسبة مئوية قدرها " 18,21 % "، فقط من مجموع المادة الشعرية موطن الإحصاء، وهذان البحران هما على التوالي: الخفيف والوافر .

كان تحديد القافية موضع جدل وخلاف بين أهل العروض([111])، فعرفها كل واحد منهم بما أراد، ولعل تعريف الخليل الفراهيدي لها، هو المعمول به والراجح، وهي عنده" من آخر البيت، إلى أول ساكن يليه، مع المتحرك الذي قبل الساكن"([112])، ومن ثم"أضحى تعريفه حداً جامعاً مانعاً في تصور القافية، وأصبح لزاماً على مدرك القافية أن يأخذها بإطارها الشمولي فاهماً أن أي تطور لها يجب أن ينظر إليه من خلال وجودها كله، لا من خلال حرف من حروفها"([113]).

حدد علماء العربية القدامى شروطاً للقافية الجيدة تتمثل في "أن تكون متمكنة في مكانها من البيت، ومعنى تمكن القافية أن معنى البيت يتطلبها، وأنها جاءت طيعة غير مغتصبة ولا مستكرهة، لتكمل هذا المعنى وهي لذلك مرتبطة بما قبلها ارتباطاً وثيقاً. وأن تكون عذبة سلسلة المخرج، موسيقية، لا تختم بما يدل على رقة في مقام القوة والفحولة"([114])، وأن تكون "كالموعود المنتظر يتشوقها المعنى"([115]).

([111]) انظر : ابن رشيق ، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، جـ 1، ص 294-295، والخطيب التبريزي ، الوافي في العروض والقوافي، تحقيق فخر الدين قباوة، دار الفكر، دمشق، 1423هـ/2002م، ص 199-200، وابن السراج الشنتريني : المعيار في أوزان الأشعار والكافي في علم القوافي، تحقيق محمد رضوان الداية، دار الأنوار، بيروت، ط 1، 1388هـ/1968م، ص 89-91.

([112]) الخطيب التبريزي ، الوافي في العروض والقوافي، ص 199.

([113]) أحمد كشك، القافية تاج الإيقاع الشعري، ص 13.

([114]) أحمد بدوي ، أسس النقد الأدبي عند العرب، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، 1964م، ص 346.

([115]) المرزوقي، شرح ديوان الحماسة، تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1967م، جـ1، ص 65.

لو نظرنا إلى الأحرف التي لم تلق قبولاً لدى ابن شخيص الأندلسي، التي لم يتخذ منها أحرف روى لقصائده ومقطوعاته لوجدنا أنها لا تخرج عما قرره دارسو موسيقى الشعر([116]).فابن شخيص الأندلسي خلا شعره من حروف هي : "ث،خ، ذ، ز، ش ، ص ، ض، ط، ظ، غ، ك ، و"، وهذه الحروف بعضها ينطوي تحت ما أطلق عليه الدكتور عبد الله الطيب"القوافي الحوش"([117])، والبعض الآخر ينطوي تحت ما أسماه "القوافي النفر"([118])، وهذه الحروف أيضاً هي التي أشار إليها ابن الأثير في مؤلفه([119]).

والراصد للأحراف التي أعجب بها ابن شخيص الأندلسي، فاتخذ منها روياً سوف يجد أنها تحلق في مدارات، حروف أكثر من استخدمها وهي على التوالي:" ب، ل، ع، ،ي، ن، ر"، حروف توسط في استخدامها وهي على التوالي:" هـ، م"، حروف نظم عليها فليلاً وهي:" ح"، والجدول التالي يوضحها :

م	القافية	القصائد	المقطوعات	عدد الأبيات	النسبة المئوية
1	الباء	2	1	117	% 36,21
2	اللام	3	5	84	% 25,92
3	العين	2	–	54	%16,66
4	الياء	1	–	32	%9,87
5	النون	–	4	14	% 4,32
6	الراء	–	4	10	% 3,28
7	الميم	–	3	7	%2,16

([116]) انظر: إبراهيم أنيس، موسيقى الشعر ص 248، وعبد الرحمن السيد، العروض والقافية... دراسة ونقد، مطبعة قاصد خير، القاهرة، د.ث، ص 101-102، وأحمد كشك، القافية تاج الإيقاع الشعري، ص 56-57.

([117]) انظر : عبد الله الطيب المجذوب ، المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1970م، ص 63.

([118]) انظر : عبد الله الطيب المجذوب، المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها، ص 59 .

([119]) انظر : ابن الأثير ،المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، مطبعة بولاق، القاهرة، 1282هـ، ص106-107. .

8	الهاء	–	2	5	%1,16
9	الحاء	–	1	1	% 0,03
المحصلة	9	8	20	324	%100

آثر ابن شخيص الأندلسي الروي المضموم فالمكسور فالمفتوح، ثم الساكن، وهذا يؤيد قول الدكتور شكري عياد من أن الشعراء يميلون في الروي إلى الكسرة والضمة أكثر من الفتحة([120])، ومزيد من الايضاح ينظر الجدول الآتي:

الشاعر	عدد أبياته	حركة الروى	عدد أبيات كل روى	النسبة المئوية
ابن شخيص الأندلسي	324	الضمة	128	%39,51
		الكسرة	106	%32,72
		الفتحة	84	%25,92
		السكون	6	%1,85

من الملاحظ أن ابن شخيص الأندلسي قد آثر القافية المطلقة – "وهي التي يكون رويها متحركاً"([121])– تاجاً لأشعاره، فأكثر منها كثرة ملفتة للأنظار، وذلك لأن "القافية المطلقة أوضح في السمع، وأشد أسراً للأذن، لأن الروي فيها يعتمد على حركة بعده قد تستطيل في الإنشاد، وتشبه حينئذ حرف مد..." ([122])، واتكاء ابن شخيص الأندلسي على القافية المطلقة يتفق وما ذهب إليه شعراء العربية في العصور السابقة عليهم من إيثار لهذا النمط من أنماط القافية، فنحو تسعين في المائة من الشعر العربي قديمه وحديثه وقعت فيه القافية مطلقة([123])، وقد استخدموا القافية المطلقة مردوفة ومؤسسة وموصولة.

([120]) انظر : شكري عياد، موسيقى الشعر، مشروع ودراسة علمية، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1978م، ص35.
([121]) إبراهيم أنيس ، موسيقى الشعر، ص260 .
([122]) المصدر السابق ، ص 281.
([123]) انظر : المصدر السابق ، ص 260 .

أما القافية المقيدة – "وهي التي يكون رويها ساكناً"([124])– فقد جاء الاعتماد عليها محدوداً، وهذا النمط قليل الشيوع في الشعر العربي، لا يكاد يجاوز 1%، وهو في شعر الجاهليين أقل منه في شعر العباسيين، وذلك لأن الغناء في العصر العباسي قد التأم مع هذا النوع وانسجم"([125]). ولمزيد من الإيضاح بنظر الجدول التالي:

الشاعر	مجموع أبياته	نوع القافية	عدد الأبيات	النسبة المئوية
ابن شخيص الأندلسي	324	مطلقة	318	%98,14
		مقيدة	6	%1,86

يبين الجدول السابق مدى انحسار القافية المقيدة على خارطة شعر ابن شخيص الأندلسي، فقد شكلت نسبة مئوية قدرها " 1,86% " من إجمالي شعره .

– الإيقاع الداخلي :

اهتم ابن شخيص الأندلسي بالأوزان والقوافي، وهما جانبا موسيقى الإطار، واهتم كذلك بموسيقى المحتوى التي تأتي بعد الأوزان والقوافي، ويدخل فيها رد الأعجاز على الصدور ، والتصريع، والتكرار، والمقابلة والطباق، وسائر المحسنات الأخرى، مع ترتيب الكلمات وتركيب الكلام وتخيره، وكل ما من شأنه أن يعين الإيقاع الداخلي في القصيدة، وقد برزت لديه من خلال استخدامه مجموعه من الأساليب المحسنات المختلفة، وأهمها :

– رد الأعجاز على الصدور :

إن رد الإعجاز على الصدور من الظواهر البديعية المتصلة بالموسيقى اتصالاً وثيقاً، ويتبلور في "كل كلام منثور أو منظوم يلاقي في آخره أوله بوجه من الوجوه..." ([126])، ورد الإعجاز على الصدور يكسب البيت الذي يرد فيه "أبهة، ويكسوه رونقاً وديباجة، ويزيده مائية وطلاوة..." ([127]).

([124]) شعبان صلاح ، موسيقى الشعر بين الاتباع والابتداع، دار الثقافة العربية، القاهرة، ط2، 1989م، ص 253.
([125]) إبراهيم أنيس ، موسيقى الشعر، ص 260 .
([126]) أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين "الكتابة والشعر "، ص 429 .
([127]) ابن رشيق ، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، جـ2، ص3.

وينقسم إلى ثلاثة أقسام : الأول : ويتمثل في أن توافق آخر كلمة من البيت آخر كلمة في صدر البيت، والقسم الثاني : يتمثل في أن توافق آخر كلمة من البيت أول كلمة منه، والقسم الأخير: يتمثل في أن توافق آخر كلمة من البيت بعض ما فيه.

ومن أمثلة القسم الأول في شعره وهو ما يوافق آخر كلمة فيه أول كلمة في نصفه الأول ، قوله :[الطويل]

تواضعَ كي يزدادَ عِزّاً وإنما تقدَّمَ عندَ اللهِ التواضعِ [128]

ومن أمثلة القسم الثاني وهو ما يوافق آخر كلمة من البيت آخر كلمة في صدر البيت ، قوله :[الطويل]

نوى بالنزوعِ اللهَ إذ كلُّ نازعٍ إلى ظلِّ مولانا إلى اللهِ نازعِ [129]

- التصريع :

التصريع عبارة عن استواء آخر جزء في صدر البيت، وآخر جزء في عجزه في الوزن والروي والإعراب، ويقول ابن رشيق :"ما كانت عروض البيت فيه تابعة لضربه، تنقص بنقصه، وتزيد بزيادته"([130])، ويذهب الحموي إلى أن موطنه الأليق به هو مطالع القصائد، "وفي وسطها ربما تمجه الأذواق والأسماع"([131])، ويختلف الأستاذ على الجندي حول هذا الملمح فيذهب إلى أنه قد "يقع التصريع في أثناء القصيدة بعد التصريع أولها، وهو عندهم دليل اقتدار الشاعر، وسعة بحره، وقوة طبعه"([132]). وللتصريع فوائد كثيرة منها أنه "قبل كمال البيت الأول من القصيدة تعلم قافيتها"([133])، أنه يتولد عنه "جرس رخيم مطرب"([134]).

والمتتبع لشعر ابن شخيص الأندلسي سوف يلمس مدى الإتكاء على التصريع أداة لتعميق الإيقاع الداخلي وتقليداً فنياً راسخاً ينبغي السير على نهجه ، ومن ذلك قوله في صدر قصيدة يمدح بها الخليفة الحكم المستنصر بالله :[البسيط]

([128]) المجموع ، القطعة رقم 10 .
([129]) المجموع ، القطعة رقم 10 .
([130]) ابن رشيق ، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، جـ1، ص173.
([131]) الحموي ، خزانة الأدب، ص 447 .
([132]) علي الجندي ، صور البديع (فن الأسجاع)، جـ2، ص79 .
([133]) ابن الأثير ، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ص 97 .
([134]) علي الجندي ، صور البديع (فن الأسجاع)، جـ2، ص 79 .

أتمَّ شعبانُ ما بدا به رَجَبُ مِنْ قبلِ ما كانتِ الآمالُ تُرْتَقَبُ [135]

وقوله :[الطويل]

أرى مشرقَ الدُّنيا ينافسُ مَغْربا على غُرّةٍ لم تُبقِ للظلمِ غَيْهبا [136]

وقوله :[الخفيف]

كانَ في كثرةِ العتابِ دليلُ ليْ على أنَّ مَنْ هويْتُ مَلولُ [137]

وقوله :[الطويل]

طلعتَ إلى الدنيا بسعدٍ مقابلِ فأنساَك الإقبالُ عاماً بقابلِ [138]

- التدوير :

ينشأ التدوير عندما تتحطم هندسة شطري البيت التي تعارف عليها العروضيون، فيمتزجان وتختلط الحدود الفاصلة بينهما، بواسطة كلمة "تصبح شركة بين قسميه، أي شطريه، غير قابلة للتقسيم إنشادياً، فحين تصير صيغة من الصيغ اللغوية مقسومة على قسمين: قسم يتم به تمام الشطر الأول، وقسم يبدأ به إيقاع الشطر الثاني، فإن هذا يعد في نظر الإيقاع الشعري تدويراً"([139]).

وللتدوير– على قلة وروده في حنايا الشعر العربي بصفة عامة، والعامري بصفة خاصة– فائدة تتمثل في أنه "يسبغ على البيت غنائية وليونة"([140])، ويبعد عنه "الرتابة والتكرار... إثراء للإيقاع الداخلي... فالتدوير علاقة اتصال والتئام بين الأشطر، وبهذا التنويع الشطري – اتصالاً وانقطاعاً – يرحب النظام الإيقاعي لتمثل الحوار الشعري الذي يعتمد على الإمكانيات الإيقاعية المختلفة طولاً وقصراً"([141]).

فمن النماذج التي ورد التدوير فيها بين تضاعيف قصائد ومقطوعات وردت على بحر الخفيف، قوله :[الخفيف]

([135]) المجموع ، القطعة رقم 2 .
([136]) المجموع ، القطعة رقم 3 .
([137]) المجموع ، القطعة رقم 12 .
([138]) المجموع ، القطعة رقم 16 .
([139]) أحمد كشك ، التدوير في الشعر العربي، دراسة في النحو والمعنى والإيقاع، مطبعة المدينة، ط1، 1989م، ص 7.
([140]) نازك الملائكة ، قضايا الشعر المعاصر، منشورات دار الآداب، بيروت، 1962م، ص 112.
([141]) أحمد كشك ، التدوير في الشعر العربي، دراسة في النحو والمعنى والإيقاع، ص 123 .

إنَّ حسنَ الرياضِ صاغَ لها الظ لُّ برداً من ناضرِ الأقحوانِ

من مجالِ الأكفِّ في سفرةٍ تح وي صنوفَ الحيتانِ والخرفانِ

وكأنَّ الثريدَ والحمصَ المن ثورَ تاجٌ مُكلَّلٌ بجمانِ

وتخالُ الزيتونَ في قطعِ الص ينِ صُدوراً نُقطْنَ بالخيلانِ (142)

- الطباق والمقابلة:

ويعرف أيضاً بالمطابقة، وهي كما عرفها صاحب العمدة : "المطابقة في الكلام أن يأتلف في معناه ما يضاد في فحواه، والمطابقة عند جميع الناس جمعك بين الضدين في الكلام"([143])، وبمعنى آخر هي الجمع بين الشيء وضده في الكلام، ولا شك أن للطباق دوراً فعالاً في تحسين الكلام وإضفاء الجمال على العبارة، وذلك لوقعه اللطيف في نفس المتلقي، والمقابلة هي "أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو معان متوافقة ثم بما يقابلهما أو يقابلها على الترتيب"([144]).

ولجأ ابن شخيص الأندلسي إلى استعمال الطباق والمقابلة في شعره ، فنجده يرصد موقفاً ضدياً في معرض مدحه للخليفة الحكم المستنصر بالله ، فيقول :[الطويل]

أرى مشرقَ الدُّنيا ينافسُ مَغْربا على غُرّةٍ لم تُبقِ للظلمِ غَيْهبا (145)

وقوله:[البسيط]

يرجو الحياةَ ويخشى الموتَ فَهْوَ على حالينِ ضدَّيْنِ : مسرورٌ ومكتئبُ (146)

وقوله:[البسيط]

جمعتَ بما فرّقتَ شملَ جميعِنَا فأنتَ بتفريقِ الذخائرِ جامعُ (147)

([142]) المجموع ، القطعة رقم 23 .

([143]) ابن رشيق، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، جـ2، ص5 . ينظر أيضاً: ابن حجة الحموي، خزانة الأدب، جـ1، ص 156، وأبو هلال العسكري ، كتاب الصناعتين (الكتابة والشعر)، ص 111، ص346، وبدر الدين بن مالك، المصباح في المعاني والبيان والبديع، تحقيق حسن يوسف ، مطبعة الآداب، القاهرة، ص 190، وأسامة بن منقذ ، البديع في نقد الشعر، وسماه التطبيق، ص 36، وعبد العظيم المطعني، البديع في المعاني والألفاظ، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1، 2002م، ص 51، ويحيى معطي ، البديع في علم البديع، تحقيق محمد أبو شوارب، الإسكندرية، ط 1، 2003م، ص 222، وأبو علي محمد وآخرون، علم البلاغة، عمان، منشورات جامعة القدس المفتوحة، ط1، 1997م، ص 351.

([144]) القزويني، الايضاح في علوم البلاغة، ص458،

([145]) المجموع ، القطعة رقم 3 .

([146]) المجموع ، القطعة رقم 2 .

وقوله :[الطويل]

فعَمَّرَ أهلُ الفضلِ كُلَّ الجوامع وعطَّلَ أهلُ اللهو كلَّ المصانعِ [148]

ومما سبق يتضح لنا مدى قدرة ابن شخيص الأندلسي على تفجير الطاقات الإيقاعية التي تختزنها حروفه وألفاظه وعباراته ، والتي أكسبت شعره نغمة موسيقية رائعة ، منطلقاً في صنيعة هذا من إدراك عميق لما للموسيقى من أثر فعال وهام في نقل التجربة كاملة وتنمية الحدث الشعري .

المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: الحديث الشريف.

ثالثاً: المصادر العربية.

1 -**ابن الأثير** (نصر الله بن محمد بن عبد الكريم ت 637هـ)، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، مطبعة بولاق، القاهرة، 1282هـ.

2 -**الثعالبي** (أبو منصور عبد الملك ت 429هـ) ، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تحقيق د. مفيد محمد قميمة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1983م.

3 -**الجرجاني** (الإمام عبد القاهر ت 471هـ) ، أسرار البلاغة، تحقيق د. محمود محمد شاكر، مطبعة المدني ، القاهرة، 1991م.

4 – **ابن حزم** (أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد ت 456هـ) ، جمهرة أنساب العرب ، تحقيق ليفي بروفنسال ، دار المعارف ، القاهرة ، 1948م.

– رسائل ابن حزم ، تحقيق د. إحسان عباس ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، ط 1 ، 1980م.

5 -**ابن حيان** (أبو مروان حيان بن خلف ت 469هـ) ، المقتبس في تاريخ الأندلس، تحقيق د. إسماعيل العربي، منشورات دار الآفاق الجديدة، المغرب، ط1، 1990م.

– المقتبس في أخبار بلد الأندلس، تحقيق د. عبد الرحمن علي الحجي، دار الثقافة، بيروت، 1983م.

([147]) المجموع ، القطعة رقم 9 .

([148]) المجموع ، القطعة رقم 10 .

– المقتبس من أنباء أهل الأندلس، تحقيق د. محمود علي مكي، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، 1971م.

6 – **الحميدي** (أبو عبد الله محمد بن فتوح الأزدي ت 488هـ) ، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 2008م .

7 – **الحميري** (أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم ت 866هـ) ، الروض المعطار في خبر الأقطار، حقق ليفي بروفنسال جزءاً منه ، ونشره تحت عنوان صفة جزيرة الأندلس ، وصححه د.محمد فؤاد عبد الباقي ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، 1937م.

8 – **ابن الخطيب** (لسان الدين أبو عبد الله محمد ت 776هـ) ، الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق الأستاذ محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 4، 2001م.

9 – **ابن خير** (أبو بكر محمد ت 593هـ) ، فهرسة ما رواه عن شيوخه، تحقيق خليان ربارة طروغوه، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط2، 1979م.

10 – **ابن رشيق** (أبو علي الحسن القيرواني ت 456هـ)، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق د. محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ط5، 1981م.

11 – **ابن سعيد** (أبو الحسن علي بن موسى ت 685هـ) ، المغرب في حلي المغرب، تحقيق د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1964م.

– المقتطف من أزاهر الطرف ، تحقيق د. سيد حفني حسنين، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة، 1984م.

12 – **الضبي** (أحمد بن يحيى بن عميرة ت 599هـ) ، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 2008م .

13 – **ابن عذارى** (أبو عبد الله محمد المراكشي ت 712هـ) ، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، تحقيق ليفي بروفنسال، وكولان، دار الثقافة، بيروت، ط2، 1980م.

14 – **العسكري** (أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل ت 395هـ) ، كتاب الصناعتين، الكتابة والشعر، تحقيق د. البيجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، 1419هـ .

15 – **ابن الكتاني** (أبو عبد الله محمد بن الحسن بن الحسين ت 420هـ) ، كتاب التشبيهات من أشعار أهل الأندلس، تحقيق د. إحسان عباس، دار الشروق، بيروت، ط3، 1986م.

16 – **المقري** (أبو العباس أحمد بن محمد التلمساني ت 1041هـ) ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق د.إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1968م.

رابعاً: المراجع العربيـة:

17 - **أنيس** (إبراهيم) ، موسيقى الشعر، دار القلم، بيروت، لبنان، ط4، 1965م.
- الأصوات اللغوية، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، 1961م.
- دلالة الألفاظ، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، 1958م.
18 - **بدوي** (أحمد أحمد) ، أسس النقد الأدبي عند العرب، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، 1964م.
19 - **الرباعي** (عبد القادر) ، الصورة الفنية عند أبي تمام، منشورات جامعة اليرموك، الأردن، ط1، 1980م.
20 - **سزكين** (فؤاد) ، تاريخ التراث العربي، وزارة التعليم الجامعي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، 1984م.
21 - **سويفي** (مصطفى) ، الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر خاصة، دار المعارف، القاهرة، ط 2، 1959م.
22 - **الشناوي** (على غريب محمد) ، الخمريات في الأدب الأندلسي ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط 1 ، 2010 م .
- دراسات في الشعر الأندلسي ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط1 ، 2003 م .
- الصورة الشعرية عند الأعمى التطيلي ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط1 ، 2003 م .
- الإخوانيات في الشعر الأندلسي ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط1 ، 2006 م .
- المعارضات في الشعر الأندلسي ، القصيدة العباسية نموذجاً ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط 1 ، 2003 م .
- من المنهج الطقوسي إلى التناص، دراسة نقدية تحليلية في الأدب الأندلسي،، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط1 ، 2004 م .
23 - **صلاح** (شعبان) ، موسيقى الشعر بين الإتباع والابتداع، دار الثقافة العربية، القاهرة، 1989م .
24 - **ضيف** (شوقي) ، تاريخ الأدب العربي، عصر الدول والإمارات الأندلس، دار المعارف، القاهرة، 1989م.
25 - **صلاحية** (أحمد عبد القادر) شعر ابن شخيص الأندلسي ، جمع وتقديم ، دار ابن القيم للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، دمشق ، ط1، 1992م.
26 - **عباس** (إحسان) ، تاريخ الأدب الأندلسي، عصر سيادة قرطبة، دار الثقافة، بيروت، ط5، 1978م.
27 - **عياد** (شكري)، موسيق الشعر، مشروع ودراسة علمية، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1978م .
28 - **فروخ** (عمر) ، تاريخ الأدب العربي، الأدب في المغرب والأندلس إلى آخر عصر ملوك الطوائف، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1981م.
29 **كشك** (أحمد) ، القافية تاج الإيقاع الشعري، مطبعة المدينة، القاهرة، 1983م.

– محاولات التجديد في الإيقاع الشعري، مطبعة المدينة، القاهرة، 1985م.
– التدوير في الشعر، دراسة في النحو والمعنى والإيقاع، مطبعة المدينة المنورة، المدينة المنورة، 1989م.
30 – **المجذوب** (عبد الله الطيب) ، المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1970م.